الجامعة الإسلامية – غـزة
عمـادة الدراسـات العليـا
كليـــة أصـــول الـديـــن
قسم التفسير وعلوم القرآن

آيات الرقية الشرعية

(دراسة قرآنية موضوعية)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب

فادي أحمد أبو دوابة

إشراف

الأستاذ الدكتور: عصام العبد زهد

العام الجامعي

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[البقرة:١٠٢]

الإهداء

إلى والديَّ الكريمين

إلي من صبرت وأعانت: زوجتي العزيزة أم أحمد

إلي ابني الغالي: أحمد وابنتي الغالية آلاء حفظهما الله

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء حفظهم الله

إلى من علمني كتاب ربي: الشيخ مشعل أبو منديل

إلى أساتذتي في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية

إلى زملائي وأحبائي وأقاربي حفظهم الله

الشكر والتقدير

أحمده سبحانه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأُثني عليه الخير كله؛ على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث وإنجازه.

وأثني بالشكر لمن قرن الله شكره بشكرهما في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾[لقمان:١٤]، وأسأل الله أن يبارك لهما في الدنيا والآخرة، وأن يجزيهما عني خير الجزاء.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة الطهر والنقاء الجامعة الإسلامية؛ التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها، ممثلة في عمادة الدراسات العليا، وكلية أصول الدين.

ولمَّا كان الشكر حقاً لا بد من أدائه، وديناً لا بد من قضائه، ووفاءً مني لأهل الفضل وأصحابه، فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ الدكتور: عصام العبد زهد _ حفظه الله _ المشرف على هذه الرسالة، على ما أكرمني به من علم، ونصح، وتوجيه، وإرشاد؛ طوال فترة الإشراف، مع تواضع، وحسن خلق، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما أشكر أستاذيَّ الكريمين:

الدكتور: رياض محمود قاسم

والدكتور: عبد السميع خميس العرابيد

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

ولا يسعُني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور: محمد أبو شعبان، الذي أثرى رسالتي بإرشاداته المفيدة.

وأشكر كل مَنْ أسدى إليّ معروفاً من نصح، أو توجيه، أو غير ذلك، فلهم مني جزيل الشكر والثناء، وأدعو لهم بأن ينفع الله بهم، ويبارك في أعمارهم.

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد:

فقد انتشر في الآونة الأخيرة ظاهرة العلاج بالقران الكريم، وهو أمر جيد، ولكن ما يثير القلق، ويبعث الأسف أن يتولى هذا الأمر بعض الجهلة ممن ليس لهم حظ من العلم الشرعي، ومن جهة أخرى اهتم الناس بالطب المادي، وتركوا الأدوية الشرعية، فكان هذا باعثاً لكتابة هذا البحث المتواضع رغبة مني في توضيح بعض المفاهيم الشرعية الصحيحة المتعلقة بهذا الموضوع، ولبيان أهمية الجانب الإيماني في علاج الأمراض، فالقرآن هو العلاج الرباني، كما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[الإسراء:٨٢].

أولاً: سبب اختيار الموضوع:

١. تناوله لموضوع حساس في واقعنا اليوم، واحتياج الناس إليه بشكل ملموس.
٢. ظهور الصراع النفسي في قلوب بعض الناس فانطلق بعضهم يبحث عن أدوية لأمراضهم وهم في ذلك بين إفراط وتفريط.
٣. انتشار الأمراض النفسية، والجسدية التي ظل الناس يطرقون بها أبواب العيادات النفسية، فيرجعون حاملين خيبة الأمل بين أيديهم مضيعين دينهم في البحث عن العلاج، راجعين بأمراض أخرى.
٤. كشف الستار عن العلاج بالرقية الشرعية، كي يتسنى معالجة المرضى بها، ولتؤتي ثمارها بإذن الله.
٥. كثرة السحر، وانتشار السحرة، والمشعوذين، والدَّجَّالين، وتجربتي العملية بالعلاج بالقرآن.

ثانياً: أهمية الموضوع:

١. عند النظر في حال الناس، فالكثير منهم يخطئ في فهم الرقية وكيفيتها، وقليل منهم من يعرف الرقية الشرعية الخالية من شرك، أو محظور، وهذا أمر خطير، فكم هم الذين لا يفرقون بين الراقي الصادق والكاذب.

٢. الكثير من الناس نصبوا أنفسهم منصب القيادة في هذا الأمر، وهم ليسوا أهلاً له، فأخذوا يستنزفون أموال مرضاهم، وتحول الأمر إلى جباية، وتجارة بالمساومة، والاحتيال.
٣. الكثير من الناس في يومنا هذا يطرقون أبواب كبار العلماء، وطلبة العلم ليلاً ونهاراً مستفتين عن الرقى الشرعية السليمة من الشرك، أو عن الرقاة المستقيمين الصادقين، أو عن الكيفيات الموافقة للسنة.
٤. هذا البحث سيساعد الكثير من المرضى، أو من يرقيهم على الشفاء، وتفصيلها في البحث إن شاء الله.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

لم أجدْ في هذا الموضوع فيما اطلعتُ عليه بعد البحث والسؤال، أنَّ أحداً قد صنف فيه رسالة علمية، ولكن كُتِبَ في موضوعات ذات صلة، مثل (المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني) وهو كتاب للشيخ أسامة العوضي، و(الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث) وهو كتاب للدكتور جمال محمد الزكي، و(دليل الإنسان لعلاج السحر والحسد والجان) وهو كتاب للشيخ علي بن أحمد الطهطاوي، و(فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس) وهو كتاب لأبي عبيدة، ماهر بن صالح آل مبارك، (وفتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين) وهو كتاب لأبي البراء، أسامة بن ياسين المعاني.

رابعاً: منهج البحث:

١. الاعتماد على المصادر الأصلية، والمراجع المعتمدة مع قلتها قدر الإمكان.
٢. الاعتماد على أقوال أهل العلم من مصادرها الأصلية.
٣. الاستفادة من الفتاوى المعاصرة، ومن اللقاءات، والزيارات، والاتصالات الشخصية بالعلماء.
٤. الترجمة للأعلام المغمورين.
٥. الابتعاد عن الإسهاب، أو الاستطراد فيما له صلة بعيدة عن الموضوع.
٦. كتابة الآيات بالرسم العثماني معزوة إلى سورها.
٧. الاعتماد على الأحاديث الصحيحة غالباً، مراعياً عند تخريج الأحاديث ذكر اسم الكتاب، ثم الجزء، والصفحة، ورقمه إن وجد.
٨. عند الإحالة أكتفي بذكر اسم الكتاب مع اسم مؤلفه، ورقم الجزء، والصفحة، وذكر أسماء هذه الكتب، ومؤلفيها كاملة في فهرس المراجع.
٩. إذا نقلت الكلام، واختصرت منه شيئاً، أو أضفت إليه شيئاً، فإنني أشير إلى ذلك بقولي: "بتصرف".

١٠. ذكر الترجمة عند أول ذكر للعلم في ثنايا البحث في الهامش، وذكر مصدر الترجمة مع اسم الكتاب، ومؤلفه، ورقم الجزء، والصفحة.

خامساً: خطة البحث:

قام هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة على النحو التالي:

التمهيد

أولاً: تعريف الرقية لغة واصطلاحاً.

ثانياً: نشأة الرقية وتاريخها.

ثالثاً: حكم العلاج بها.

رابعاً: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة.

خامساً: أثر الرقية في المجتمع.

الفصل الأول
أركان الرقية وأنواعها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أركان الرقية.

المطلب الأول: الراقي وشروطه وآدابه.

المطلب الثاني: المرقي وشروطه.

المطلب الثالث: المرقيُّ منه وأنواعه.

المطلب الرابع: المرقيُّ به.

المبحث الثاني: أنواع الرقية.

المطلب الأول: الرقية الشرعية.

المطلب الثاني: الرقية غير الشرعية.

الفصل الثاني
كيفية العلاج بالرقية الشرعية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الرقية قبل وقوع الداء.

المبحث الثاني: الرقية بعد وقوع الداء.

المبحث الثالث: كيفية رقية الأمراض غير العضوية .

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: رقية السحر.

وفيه النقاط التالية:

تعريف السحر.

أنواع السحر.

كيفية الرقية من السحر.

المطلب الثاني: رقية العين.

المطلب الثالث: رقية المس، والصرع.

المطلب الرابع: رقية المصيبة.

المطلب الخامس: رقية الوسوسة.

المطلب السادس: رقية الفزع ، والأرق المانع من النوم.

المطلب السابع: الرقية من الأحلام المزعجة.

المطلب الثامن: رقية البيت.

الفصل الثالث

أحكام متعلقة بالرقية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام تخص المرأة في الرقية:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل.

المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية.

المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية.

المبحث الثاني: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين.

المبحث الثالث: حكم أخذ الأجرة على الرقية.

التمهيد

أولاً: تعريف الرقية لغة واصطلاحاً.

ثانياً: نشأة الرقية وتاريخها.

ثالثاً: حكم العلاج بها.

رابعاً: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة.

خامساً: أثر الرقية في المجتمع.

أولاً: تعريف الرقية لغة واصطلاحاً:

الفرع الأول: تعريف الرقية لغة:

الرقية: بضم الراء، مصدر مأخوذ من مادة الراء، والقاف، والحرف المعتل.

ولمادة "رقى" من حيث المعنى أصول ثلاثة متباينة[1]:

الأول: الصعود والارتفاع[2]، ورَقى إلى الشيءِ رُقِيّاً ورُقُوّاً، وارتقى يرتقي وتَرَقَّى صَعَد ورَقَّى غيره، والمَرْقاة والمِرْقاة الدرجة الواحدة من مَراقي الدرَج[3]، ومنه: "قولك: رَقِيتُ في السُّلّم أَرْقَى رُقِيّاً"[4]، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[الإسراء:٩٣]، (يعني: أو تصعد في درج إلى السماء، ولن نصدقك من أجل رُقِيك إلى السماء حتى تنزِّل علينا كتاباً يأمرنا باتباعك والإيمان بك)[5].

والعرب تقول: "ارْقَ على ظَلْعِك" أي اصعَدْ بقدر ما تُطيق، ولا تُحمِّل على نفسك ما لا تطيقه[6].

ويتضح مما سبق: أنَّ الرقية وسيلة يصعد بها المريض ويرتفع من درجة المرض إلى درجة الشفاء، و**الثاني:** الرَّقْوةُ الدِّعْصُ[7] من الرمل، وجمعها الرُّقا، ويقال رَقْوٌ بِلا هاء[8]، **الثالث:** الرقية: العوذة[9]، وتقول: استرقيته فرقاني رقية فهو راق، إذا عوّذ ونفث في عوذته[10]، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾[القيامة:٢٦،٢٧]، (أي: أنّ الروح بلغت الحُنْجُرة،

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "رقى"، ٤٢٦/٢، بتصرف يسير.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "رقى"، ٦٢١/٢، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "رقا"، ٣٣١/١٤، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "رقى"، ٤٢٦/٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة "رقا"، ٣٣١/١٤.

(٤) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "رقى"، ٤٢٦/٢.

(٥) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ٥٥٤/١٧.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، مادة "رقا"، ٣٣١/١٤، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة "رقا"، ٢٦٩/٣.

(٧) دعص: الدال والعين والصاد أصلٌ يدلُّ على دِقّة ولين، فالدِّعْصُ: ما قلَّ ودقَّ من الرمل، والدَّعْصاء: الأرضُ السَّهْلة. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "دعص"، ٢٨٣/٢.

(٨) لسان العرب، لابن منظور، مادة "رقا"، ٣٣١/١٤، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة "رقا"، ٢٦٩/٣.

(٩) مختار الصحاح، للرازي، مادة "رقي"، ٢٦٧/١، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة "رقي"، (ص:١٦٦٤).

(١٠) لسان العرب، لابن منظور، مادة "رقا"، ٣٣١/١٤، بتصرف يسير.

حَيث تخرج الأنفاس الأخيرة فلا يسمع صوتها إلاّ في جهة الترقوة، وهي آخر حالات الاحتضار)[١].

وقيل: هل من طبيب يشفيه، أو من راق يرقي[٢]؟.

ويتضح مما تقدم: أنَّ الراقي التجأ إلى الرقية، أو إلى من جعل الرقية سبباً للشفاء، أو المرقي التجأ إلى الراقي.

قال ابن الأثير[٣]:"الرقية: العوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات"[٤].

فالتعويذ في اللغة: العين والواو والذال أصلٌ صحيح يدلُّ على معنىً واحد، وهو الالتجاء إلى الشَّيء، تقول أعوذ بالله، جلَّ ثناؤه، أي ألجأ إليه تبارك وتعالى، عَوْذاً أو عِياذاً[٥]، والعُوذَةُ: (بالهَاء: الرّقْيَةُ) يُرْقَى بها الإِنسانُ مِن فَزَعٍ أَو جُنونٍ[٦].

قال ابن حجر: "لكن يحتمل أن يُقال: إنَّ الرقى أخص من التعوذ، وإلا فالخلاف في الرقى مشهور، ولا خلاف في مشروعية الفزع إلى الله تعالى والالتجاء إليه في كل ما وقع وما يتوقع"[٧].

ويرى الباحث: أنَّ الأصل الثالث للكلمة وهو (أنَّ الرقية: هي العوذة) هو المراد، والمقصود في هذا البحث، فالرقية في اللغة: الملتجأ، أي: ما يُلْتَجَأ إليه، ويعتصم به الإنسان من السوء.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٣٥٨/٢٩.

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١١١/١٩.

(٣) المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي المشهور بابن الأثير، من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء، ولد سنة (٥٤٤هـ)، ومات سنة (٦٠٦هـ). الأعلام، للزركلي،٢٧٢/٥، وبغية الوعاة، للسيوطي،٢٧٤/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي،٤٨٨/٢١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "رقى"، ٦٢١/٢.

(٥) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "عوذ"، ١٨٣/٤،١٨٤.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، مادة "عوذ"، ٤٤٠/٩، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "عوذ"، ٤٩٨/٣.

(٧) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٩٦/١٠.

تعريف الرقية اصطلاحاً:

قال العدوي[١]:"الرقية: هي العوذة بضم العين ما يُرقى به من الدعاء لطلب الشفاء"[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الرقى بمعنى التعويذ، والاسترقاء طلب الرقية، وهو من أنواع الدعاء"[٣]، وقال ابن القيم: "الرقية: توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء وأنَّه وحده الشافي، وأنَّه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته"[٤].

وعرفها ابن حجر في الفتح:

"بأنّ الرقية: هي بمعنى التعويذ بالذال المعجمة"[٥]، وفي موضع آخر: "الرقية: كلام يُستشفى به من كل عارض"[٦].

ويتبين مما سبق: أنَّ معنى الرقية في الاصطلاح لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي الذي ذكرناه، فالرقية: ما كان من الأدعية المشروعة، والآيات القرآنية التي تُقرأ على المحسود، أو المسحور، أو الممسوس بنية الشفاء، والتحصين، وذهاب العلة من بدنه.

ثانياً: نشأة الرقية وتاريخها:

الرقى والتعاويذ وسائل وحيل غير طبية، مختلفة الأنواع والأساليب كان يستعملها العرب منذ زمن بعيد، حيث كانوا يستعينون بها لدرء المخاطر والأذى عن الإنسان، أو لتخفيف معاناته وعذابه من أمراض نفسية، أو خبيثة، أو لوقايته من أرواح شريرة وقوى ضارة يتوقع خطرها أو حلولها فيه، والسيطرة على أفكاره وسلوكه، استناداً إلى عقيدة موغلة في البدائية والقدم، فلعل تاريخ الرقى والتعاويذ قديم جداً، لأنَّها ظهرت قبل الطب القديم بزمن بعيد، ولكن بداية الرقى لم يُدون بدقة كالأحداث التاريخية[٧].

---

(١) علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي: فقيه مالكي مصري، كان شيخ الشيوخ في عصره، ولد في سنة (١١١٢هـ)، وتوفي في القاهرة سنة (١١٨٩هـ). الأعلام، للزركلي،٤/٢٦٠.

(٢) حاشية العدوي، باب: في التعالج، ٦٤٠/٢.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيميَّة، (٣٢٨/١،١٨٢) و(٢٧/ ٦٨).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، فصل: في هديه في علاج الوجع بالرقية،١٨٨/٤.

(٥) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٩٥/١٠.

(٦) نفس المرجع السابق، كتاب: الإجارة، باب: ما يُعطى في الرقية على أحياء العرب، ٤٥٣/٤.

(٧) مقال بعنوان: تاريخ الرقى والتعاويذ، د. فخري الدباغ، في مجلة العربي الكويتي بتصرف يسير، على موقع http://www.wata.cc/forums/showthread.php?t=٣٩٠٣

والأدلة على أنَّ الرقى معروفة للناس قبل الإسلام ما يلي:-

١- حديث عائشة- رضي الله عنها- أنَّ رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها، فقال: "عالجيها بكتاب الله"[١].

ويتضح من الحديث: أنَّ هذا دليلٌ على أنَّ أهل الكتاب كان عندهم رقى يرقون بها، وسيأتي مزيد بيان عن رقية أهل الكتاب في مبحث قادم إن شاء الله.

٢- حديث زينب[٢]، امرأة عبد الله بن مسعود، قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة[٣]، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تنحنح وصوَّت، فدخل يوماً، فلما سمعت صوته احتجبت منه، فجاء فجلس إلى جانبي، فمسني فوجد مس خيط، فقال: ما هذا؟ فقلت: رُقِيَ لي فيه من الحمرة، فجذبه وقطعه، فرمى به وقال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إنَّ الرقى والتمائم والتولة شرك**"، قلت: فإني خرجت يوماً فأبصرني فلان- وفي رواية فلان اليهودي- فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها، سكنت دمعتها، وإذا تركتها، دمعت، قال: ذاك الشيطان، إذا أطعته تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ، كان خيراً لك، وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين: "**أذهب الباس، رب النَّاس، اشف، أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً**"[٤].

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب: الرقى والتمائم، ٤٦٤/١٣، حديث رقم (٦٠٩٨)، وقال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات، رجال الشيخين.

(٢) زينب بنت معاوية وقيل: ابنة أبي معاوية الثقفية، امرأة عبد الله بن مسعود، روت عن النبي، وعن زوجها عبد الله بن مسعود. أسد الغابة، لابن الأثير، ١٣٦١/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٦٨٠/٧.

(٣) الحمرة: ورم أو مرض جلدي معد، يعتري الناس، يَحْمر موضع الإصابة، وتصحبه حمى عالية. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، مادة "حمر"، ١٩٧/١، وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، مادة "حمر"، ٨٥/١١، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة "حمر"، ١١٤/٢.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم، ١١٦٦/٢، حديث رقم (٣٥٣٠)، وقال الألباني: صحيح.

٣- وعن ابن عباس ﷺ أنَّ ضماداً[١] قدم مكة وكان من أزد شنوءة[٢]، وكان يرقي من هذه الريح[٣]، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إنَّ محمداً مجنون، فقال: لو أنى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: "إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: قال فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء!! ولقد بلغن ناعوس البحر[٤] قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: وعلى قومك؟ قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد"[٥].

ويتبين من الحديث: أنَّ ضماداً كان يرقي من المس والجنون قبل الإسلام.

---

(١) ضماد بن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءة، كان صديقاً للنبي في الجاهلية، وكان رجلاً يتطبب ويرقي ويطلب العلم، أسلم أول الإسلام. أسد الغابة، لابن الأثير، ٥٣٢/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤٨٦/٣.

(٢) أزد شنوءة: قبيلة من اليمن، وهي من أعظم الأحياء، وأكثرها بطوناً، وأمدها فروعاً. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي، (ص:٢٦)، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "شنأ"، ١٠١/١.

(٣) الريح: المراد بها الجنون ومس الجن. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب: الجمعة، ١٥٧/٦.

(٤) ناعوس البحر: وقيل: قاموس البحر، والثاني هو المشهور في الروايات، ومعناه وسط البحر ولجته التي تضطرب أمواجها ولا تستقر مياهها. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، ١٥٧/٦، بتصرف كبير.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، ٥٩٣/٢، حديث رقم (٨٦٨).

٤- وعن جابر[١] رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم[٢] إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: **ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**"[٣].

ويتضح من الحديث: أنَّه دليل على أنَّ رقية آل عمرو بن حزم لم تكن متلقاة عن النبي ﷺ وإنما عرضوها على النبي ﷺ فأقرها.

٥- وعن عوف بن مالك الأشجعي[٤] قال: "كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك[٥]".

ويتبين من الحديث: أنَّه دليل على أنَّه ﷺ تُعرض عليه الرقى الجاهلية، فيقر منها النافعة الخالية من الشرك، فالأحاديث السابقة تدل على أنَّ الأصل في الرقى المنع، ثم أذن الشارع الحكيم ببعضها مما ليس فيه شرك، وثبتت روايات برقى إسلامية عن رسول الله ﷺ تعد كبديل عن الرقى الغير شرعية في مجال الوقاية والعلاج.

ثالثاً: حكم العلاج بالرقية:

لقد انتشرت في هذا الزمان الكثير من الأمراض الجسدية والنفسية، التي ظل الناس يطرقون بها أبواب العيادات النفسية، أو نوافذ بيوت المشعوذين، فيرجعون حاملين خيبة الأمل بين أيديهم، مضيعين دينهم في البحث عن العلاج عند السحرة والمشعوذين، راجعين بأمراض أخرى، وقد تناسوا

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، غزا (١٩) غزوة، وتوفي سنة (٧٤هـ)، وقيل: سنة (٧٧هـ)، وقيل: سنة (٧٨) بالمدينة، وتوفي وهو ابن(٩٤) سنة. الأعلام، للزركلي، ١٠٤/٢، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٦٥/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤٣٤/١، وأسد الغابة، لابن الأثير، ١٦٢/١.

(٢) هو: آل عمرو بن حزم: بن زيد بن لوذان الأنصاري، شهد الخندق وما بعدها، واستعمله النبي ﷺ على نجران، اختُلِف في وفاته، والصحيح أنَّه تُوفي بعد الخمسين. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٦٢١/٤، وأسد الغابة، لابن الأثير،١ /٨٤٥، والأعلام، للزركلي، ٧٦/٥.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة١٧٢٦/٤، حديث رقم (٢١٩٩).

(٤) عوف بن مالك الأشجعي، يُكنى أبا عبد الرحمن، ويقال: أبو حماد، وقيل: أبو عمرو، وأول مشاهده خيبر، من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، ومات سنة (٧٣هـ). سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٨٧/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر،٤٣٣/١، وأسد الغابة، لابن الأثير، ٨٨١/١.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك،١٧٢٧/٤، حديث رقم(٢٢٠٠).

الطب الأصلي، والعلاج الرباني، والبلسم الشافي، ألا وهو القرآن الكريم، الذي به حياة القلوب، ونور الصدور، وجلاء الهموم والغموم، كيف لا؟! وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء:٨٢]، (أي: منه ما يشفي من المرض كالفاتحة، وآيات الشفاء)[١]، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال يصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وشفائه[٢]، فالتداوي مشروع فقد روى جابر بن عبد الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: "**لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل**"[٣].

وروى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**"[٤].

وروى أسامة بن شريك[٥] ﷺ قال: قالت الأعراب: يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال: "**نعم يا عباد الله، تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، أو قال: دواء إلا داء واحد، قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: الهرم**"[٦]، وعن جابر ﷺ قال: "نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب، وإنك

---

(١) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، (ص:٤٦٣).

(٢) زاد المعاد، فصل: في ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة التي جاءت على لسانه ﷺ مرتبة على حروف المعجم، ٣٥٢/٤، بتصرف يسير.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي، ١٧٢٩/٤، حديث رقم (٢٢٠٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، ٢٦٠/٧، حديث رقم (٥٦٧٨).

(٥) أسامة بن شريك الثعلبي، صحابي، تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٩٨/١.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الدواء والحث عليه، ٣٨٣/٤، حديث رقم (٢٠٣٨)، وأحمد في مسنده، ٣٩٥/٣٠،حديث رقم(١٨٤٥٤)، وابن ماجه في سننه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء، ١١٣٧/٢، حديث رقم (٣٤٣٦)، وأبو داود في سننه، كتاب: الطب، باب: في الرجل يتداوى، ١/٤، حديث رقم (٣٨٥٧)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: **ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**"[1].

أجمع العلماء على جواز الرُّقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

أولاً: أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته.

ثانياً: أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

ثالثاً: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى، واختلفوا في كونها شرطاً، **والراجح:** أنه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة[2].

وهناك شرط رابع: وهو ألَّا تكون الرقية بهيئة محرمة: كأن يتَّقصَّد الرقية حال كونه جنباً، أو في مقبرة، أو حمام[3]، ففي صحيح مسلم، من حديث عوف بن مالك الأشجعي قال: "كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: **اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**"[4].

قال الربيع بن سليمان[5]:"سألت الشافعي، عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقى الانسان بكتاب الله عز وجل، وما يعرف من ذكر الله"[6]، وقد تمسك قوم بهذا العموم، فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يُعقل معناها، لكن دل حديث عوف أنَّه مهما كان من الرقي يؤدي إلى الشرك يُمنع، وما لا يُعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمتنع احتياطاً، والشرط الآخر لا بد منه، **وقال قوم:** "لا تجوز الرقية إلا من العين واللدغة، لحديث عمران بن حصين-رضي الله عنهما- "لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ

(١) سبق تخريجه،(ص:٧).

(٢) فتح الباري لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٠/١٩٥.

(٣) العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، (ص:٥٧).

(٤) سبق تخريجه، (ص:٧).

(٥) هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، أبو محمد المصري، الإمام المحدث الفقيه الكبير، بقية الأعلام، صاحب الإمام الشافعي، كان مؤذناً، وفيه سلامة وغفلة، مولده ووفاته بمصر (١٧٤-٢٧٠هـ). الأعلام، للزركلي، ٣/١٤، والثقات، لابن حبان، ٨/٢٤٠، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ٣/٢١٣، وتهذيب الكمال، للمزي، ٩/٨٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢/ ٥٨٧.

(٦) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، كتاب الطب، باب: الرقى بالقرآن والمعوذات، ٩/٤٢٨، والأم، للشافعي، كتاب: العتق، باب: في الجهاد، ٧/٢٢٨، وفتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٠/١٩٧، والمجموع شرح المهذب، للنووي، كتاب: الأطعمة، فرع: في مذاهب العلماء في مسائل من أحكام المضطر، ٩/٦٥، والمنتقى شرح الموطأ، للباجي، كتاب: الجامع، باب: الرقية من العين٤/٣٥٤، وقال النووي: وهو صحيح الإسناد.

عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ"[1]، **وقال قوم:** "المنهي عنه من الرقي ما يكون قبل وقوع البلاء، والمأذون فيه ما كان بعد وقوعه"[2].

ولا خلاف عند المالكية في جواز الاسترقاء بأسماء الله تعالى وكتابه، و"لا بأس بالتعوذ"[3].

جاء عن عائشة- رضي الله عنها- "أنَّ النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عنه بيده رجاء بركتها"[4].

قال العدوي: "الاسترقاء الْمُسْتَحْسَنُ تركه في حق من له قوة على الصبر على ضرر المرض، والمطلوب فعله في حق الضعيف، ولا يكون الاسترقاء منافياً للتوكل"[5].

"فالمنهي من الرقى ما كان فيه شرك، أو كان يذكر فيه مردة الشياطين، أو ما كان منها بغير لسان العرب، ولا يدري ما هو؟ ولعله يدخل فيه سحر أو كفر، وأما ما كان بالقرآن وبذكر الله تعالى فإنَّه مستحب"[6].

ويتضح مما تقدم: جواز العلاج بالرقية إذا كانت بكلام الله تعالى، أو أسمائه وصفاته، أو بما يُعرف من ذكر الله، أو بالأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، وأن تكون باللسان العربي، أو بما يُعرف معناه من غيره، وأن يُعتقد أنَّ الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى، أمَّا المنهي عنه من الرقى ما كان فيها شرك، أو ما لا يُعرف معناها، أو ما كان منها بغير لسان العرب.

رابعاً: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة:

الرقية: سبق تعريفها.

التميمة لغة: "خرزة رقطاء تُنْظَم في السَّير، ثم يُعقد في العنق، جمعها تمائم، وقيل: هي قِلادة يجعل فيها سُيُورٌ وعُوَذ"[7].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، ٢٦٨/٧.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٩٥/١٠، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، للبكري الشافعي، باب: ما يُدعى به للمريض، ١٩٨/٦

(٣) الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لصالح الأزهري، باب: في التعالج وذكر الرقى والطيرة والنجوم والخصاء والوسم والكلاب والرفق بالمملوك، ٧١٠/١.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، ١٧٢٣/٤، حديث رقم (٢١٩٢).

(٥) حاشية العدوي، بَابٌ في التَّعَالُجِ، ٦٤٠/٢.

(٦) الروضة الندية شرح الدرر البهية، لأبي الطيب القِنوجي، كتاب الطب، ٢٣٠/٢.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، مادة "تمم"، ٦٩/١٢.

التميمة اصطلاحاً: قال البغوي[١]: "التمائم: جمع التميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم، فأبطلها الشرع"[٢].

وقال الشيخ الألباني: "ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو، والفلاحين، وبعض المدنيين، ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة، يعلقونها على المرآة! وبعضهم يعلق نعلاً في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها! وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان! كل ذلك لدفع العين زعموا، وغير ذلك مما عمَّ و طم بسبب الجهل بالتوحيد، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بُعثت الرسل، وأُنزلت الكتب، إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم، وبعدهم عن الدين"[٣].

وقال شمس الحق العظيم آبادي[٤]:"والتمائم: جمع التميمة، وهي التعويذة التي لا يكون فيها أسماء الله تعالى، وآياته المتلوة، والدعوات المأثورة، تعلق على الصبي"[٥].

وقالت عائشة: "ليس التميمة ما يعلق بعد نزول البلاء، ولكنَّ التميمةَ ما علق قبل نزول البلاء، ليدفع به مقادير الله"[٦].

وقال البغوي: "لا يُعد من التمائم ما يكتب من القرآن"[٧].

وقال الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله–: "التمائم جمع تميمة، وسميت تميمة، لأنهم يرون أنه يتم بها دفع العين"[٨]، وهذا منهي عنه لأنه لا دافع إلا الله، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته[٩]، وهي من الشرك، لأن الشارع لم يجعلها سبباً تُتَّقى به العين[١٠].

---

(١) الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنة، البغوي: فقيه، محدث، مفسر، ولد (٤٣٦هـ) وتوفي (٥١٠هـ). الأعلام، للزركلي، ٢/٢٥٩.

(٢) شرح السنة، للبغوي، كتاب: الطب والرقى، باب: الرقية وما يُكره منها وتعليق التمائم، ١٥٨/١٢.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، ٤٩١/١.

(٤) محمد بن علي بن مقصود علي الصديقي، العظيم آبادي، أبو الطيب، شمس الحق: عالم بالحديث، من أهل (عظيم آباد) في الهند، ولد بها سنة(١٢٧٣هـ)، وتوفي في (ديانوان) سنة(١٣٢٩هـ). الأعلام، للزركلي، ٣٠١/٦.

(٥) عون المعبود شرح سنن أبي داوود، كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم، ٢٦٢/١٠.

(٦) شرح السنة، للبغوي، كتاب: الطب والرقى، باب: الرقية وما يُكره منها وتعليق التمائم، ١٥٨/١٢

(٧) نفس المرجع السابق.

(٨) القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ ابن عثيمين،١٢٦/١.

(٩) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الوهاب،١٣٦/١.

(١٠) القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ ابن عثيمين،١٢٨/١.

ويؤيد الباحث قول الإمام البغوي: في أنَّ التمائم عبارة عن خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم، فأبطلها الشرع.

التولة لغة: قال ابن منظور: "التولة: بضم التاء وكسرها، ضربٌ من الخرز يوضع للسحر، فتحبب بها المرأة إلى زوجها، وقيل: هي معاذة تعلق على الإنسان"[١].

التولة اصطلاحاً: قال الشيخان ابن عبد الوهاب[٢] وابن عثيمين: "التولة هي شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته"[٣].

وقال الشوكاني: "التولة خيط يقرأ فيه السحر، أو قرطاس يكتب فيه شيء منه، يتحبب به النساء إلى قلوب الرجال، أو الرجال إلى قلوب النساء"[٤].

وجاء في حاشية رد المحتار:-

التولة: بوزن عنبة ضرب من السحر، وقيل: هو تحبيب المرأة إلى زوجها، ثم ذكر أنَّ ذلك حرام ولا يحل[٥].

ويتضح مما تقدم: أنَّ التولة: ضرب من السحر، يحبب المرأة إلى زوجها، والزوج إلى امرأته على حسب زعمهم واعتقادهم.

النشرة لغة:

"النشرة بالضم: ضرب من الرقية والعلاج، يُعالَج به من كان يظن أن به مساً من الجن، وسميت نشرة؛ لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء: أي يُكشف ويُزال"[٦].

النشرة اصطلاحاً:

قال النووي: "والنشرة معروفة مشهورة عند أهل التعزيم، وسميت بذلك؛ لأنها تنشر عن صاحبها أي: تخلى عنه"[٧].

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة "تول"، ٨١/١١.

(٢) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي: زعيم النهضة الدينية الاصلاحية الحديثة في جزيرة العرب، ولد ونشأ في العيينة بنجد سنة (١١١٥هـ)، وتوفي سنة (١٢٠٦هـ).. الأعلام، للزركلي، ٢٥٧/٦.

(٣) القول السديد شرح كتاب التوحيد، لابن عبد الوهاب، باب: ما جاء في الرقى والتمائم،٤٦/١، ، والقول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين،١٣٢/١.

(٤) نيل الأوطار، للشوكاني، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء في الرقى والتمائم، ٨٥/٩.

(٥) انظر: حاشية رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين،٤٢٩/٦.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة "نشر"،١٢٨/٥، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "نشر"، ٢٠٦/٥.

(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، ١٧٠/١٤.

وقال القرطبي: "النشرة: هي أن يكتب شيئاً من أسماء الله، أو من القرآن، ثم يغسله بالماء، ثم يمسح به المريض أو يسقيه"[1].

ويتبين لنا مما سبق: أنَّ النشرة لفظ عام، يُراد به كشف الداء عن المريض، والمسحور، والمجنون، وغيره.

والنشرة نوعان:-

الأول: حل سحر بسحر مثله: وهو الذي من عمل الشيطان الوارد في الحديث الذي رواه جابر ابن عبد الله قال: سُئل رسول الله ﷺ عن النشرة، فقال: "هي من عمل الشيطان"[2]، لأنَّه يتقرب الناشر والمنتشر الى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقى، والتعوذات الشرعية، والأدوية المباحة، فإنَّ ذلك جائز[3].

الودعة لغة: قال الفيروز آبادي[4]:"الودعة: خرز بيض، تخرج من البحر بيضاء، شقها كشق النواة، تعلق لدفع العين"[5].

والودع: مناقيف صغار، تخرج من البحر، تُزيَّن بها العثاكيل[6]، وهي خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة، تتفاوت في الصغر والكبر، وقيل: هي جوف في جوفها دويبة كالحلمة[7].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٨/١٠.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ٤٠/٢٢، حديث رقم (١٤١٣٥)، وأبو داود في سننه، كتاب: الطب، باب: في النشرة، ٥/٤، وقال الألباني: صحيح.

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم،٣٩٦/٤، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لابن عبد الوهاب، باب: ما جاء في النشرة، ٣٦٧/١.

(٤) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي: من أئمة اللغة والأدب، ولد سنة٧٢٩هـ، وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، وانتشر اسمه في الافاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفى سنة (٨١٧هـ)، أشهر كتبه (القاموس المحيط). الأعلام، للزركلي، ١٤٦/٧.

(٥) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة "ودع"، (ص:٩٩٤).

(٦) العثكول والعثكولة: ما عُلِّق من عهن، أو صوف أو زينة فتذبذب في الهواء. لسان العرب، لابن منظور، مادة (عثكل)، ٤٢٥/١١.

(٧) لسان العرب، لابن منظور، مادة "ودع"، ٣٨٠/٨.

قال ابن مفلح(١): "الودع بالفتح والسكون، جمع ودعة، وهي شيء أبيض يُجلب من البحر، يُعلَّق في حلوق الصبيان وغيرهم، وإنما نهى عنها؛ لأنَّهم كانوا يعلقونها مخافة العين"(٢).

خامساً: أثر الرقية الشرعية في المجتمع:

إنَّ العصر الحديث هو عصر الأمراض النفسية والصراعات الاجتماعية، ومع أنّ العصر الحديث هو عصر التقدم العلمي، إلّا أنّنا نرى البعض قد عاد إلى زمن الشعوذة والجهل، فنرى بيوت الجهلة والسحرة والمشعوذين والدّجّالين، قد امتلأت بأُناسٍ يعتقدون بصحة ما يفعله هؤلاء، مع أن العاقل يجزم أن أفعال هؤلاء شرك وجهل، فهم ليسوا أكثر من جُباةٍ للأموال، منتهزين مصدر رزق للجشع و الابتزاز، فالمسلم حين يتأمل الدين الإسلامي، يجده ديناً حنيفاً، نشر الاستقرار النفسي، الذي يُعد من أهم مميزات المجتمع المسلم، فالمسلم الحق يؤمن بالله وحده لا شريك له، ويؤمن بقضاء الله وقدره، ويؤمن أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وقد أبرز الإسلام حقيقة السحر، والمس، والحسد، وبين العلاج الرباني الذي لا يضاهيه علاج، ولا يستطيع الإنسان أن يشتريَه من مخازن الأدوية، ولا من أطباء العالم أجمع، ألا وهو العلاج بالرقية الشرعية، بالقرآن الكريم، والأدعية النبوية.

ذكر ابن القيم: "إنَّ مبنى الشفاء والبرء على دفع الضد بضده، وحفظ الشيء بمثله، فالصحة تحفظ بالمثل، والمرض يدفع بالضد، أسبابٌ ربطها بمسبباتها الحكيم العليم خلقاً وأمراً، ولا يتم هذا إلا بقوة من النفس الفاعلة، وقبول من الطبيعة المنفعلة، فهنا أمور ثلاثة موافقة الدواء للداء، وبذل الطبيب له، وقبول طبيعة العليل، فمتى تخلف واحد منها لم يحصل الشفاء، وإذا اجتمعت حصل الشفاء ولا بد بإذن الله سبحانه وتعالى، ومن عرف هذا كما ينبغي تبين له أسرار الرقي، وميز بين النافع منها وغيره، ورقى الداء بما يناسبه من الرقي، وتبين له أن الرقية براقيها، وقبول المحل، كما أن السيف بضاربه مع قبول المحل للقطع، وهذه إشارة مطلعة على ما وراءها لمن دق نظره وحسن تأمله والله أعلم"(٣).

---

(١) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي: أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولد ونشأ في بيت المقدس سنة٧٠٨هـ، وتوفى بصالحية دمشق سنة٧٦٣هـ. الأعلام، للزركلي، ١٠٧/٧.

(٢) الآداب الشرعية، لابن مفلح، فصل: في الرقى والتمائم والعوذ والعزائم وما ورد في كونها شركاً، ١٨٦/٣.

(٣) مدارج السالكين، لابن القيم، ٥٧/١، بتصرف يسير.

وذكر ابن القيم: "أنَّه من المعلوم أنَّ بعض الكلام له خواصٌ ومنافعُ مُجرَّبة، فما الظنُّ بكلام ربّ العالمين، الذى فَضْلُهُ على كل كلام، كفضلِ اللهِ على خلقه الذى لو أُنزِلَ على جبل لتَصَدَّعَ من عظمته وجلالته، وقد جعل الله سبحانه وتعالى لكل داء دواء، ونفس الراقي تفعل في نفس المرقي، فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال، كما يقع بين الداء والدواء، فالرقية تخرج من قلب الراقي وفمه، وكلما كانت كيفية نفس الراقي أقوى، كانت الرقية أتم، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها، وبالجملة، فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نفسه، وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر"[1].

والباحث من خلال تجربته العملية، وخبرته في مجال الرقية الشرعية، يستنتج بعض آثار الرقية الشرعية في المجتمع، وهي كما يلي:-

أولاً: الأجر الكبير الذي يناله الراقي من الله تبارك وتعالى، وتوثيق الصلة بين العبد وربه، سواء كان راقياً أو مرقياً.

ثانياً: حماية الناس من الذهاب إلى الدّجّالين والسحرة والمشعوذين.

ثالثاً: إقبال الناس على العلاج بالقرآن، وبالطريقة الشرعية، وابتعادهم عن المعالجة بالطرق الغير شرعية، أصبح ظاهرة صحية ملحوظة تظهر أكثر، وأكثر مع مرور الأيام، والحمد لله، وإن كانت المبالغة مذمومة.

رابعاً: بدأ يظهر كذلك اقتناع الكثير من الأطباء بالرقية الشرعية كوسيلة وحيدة لعلاج السحر، أو العين، أو الجن، واقتناعهم بأنَّ هذه الأمراض ليست من اختصاصهم، واقتناعهم بأنَّ الرقية الشرعية خط، والدجل، والسحر، والشعوذة خط آخر موازي تماماً للخط الأول.

خامساً: الرقية الشرعية وسيلة فعالة جداً من وسائل الدعوة إلى الله.

سادساً: الرقية الشرعية كغيرها من شعائر ديننا، التزم بها ناس ممن يحبون الله ورسوله، وأدخل فيها ناس من البدع، والمحرمات ما أدخلوا، ومن جهة أخرى طلب بها قوم وجه الله تعالى، وطلب بها آخرون المالَ، والهوى، والنفس، والشيطان، والشهوة، وعرضَ الحياة الدنيا.

سابعاً: أهمية علاج أمراض السحر، والعين، والجن، بقدر أهمية علاج الأمراض العضوية، وكذا النفسية، أو أكثر، لأنَّ السحر، أو العين، أو الجن قد يصيب البدن بسوء، وقد يصيب النفس بسوء، وقد يصيبهما معاً، وقد تكون الإصابة بسيطة، وقد تكون بالغة، ومما يزيد من أهمية هذا العلاج، أنَّ أعراض السحر، والعين، والجن ظنية، وليست قطعية على خلاف الأمراض العضوية مثلاً.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، (١٧٧/٤-١٧٩)، بتصرف كبير.

ثامناً: فالمرقي عندما ينظر أنّ الله أنزل الشفاء على يدي أخيه المسلم، تزداد محبته له، لأنَّ النفوس جُلِبت على حب من أحسن إليها، فتنشأ بينهما أُخوة في الله، أساسها طاعة الله، وتحقيق النفع لعباده.

إنَّ إغلاق باب الرقية بالكلية تضييق على الناس، والشريعة جاءت برفع الحرج، فكان لا بد من فتح قنوات في الرقية مع ضبطها بالضوابط الشرعية.

فالرقية ذات أثر في المجتمع، بدليل أن الصحابة راجعوا رسول الله ﷺ في أمر بعض الرقى، فأجازها النبي ﷺ بقيد، وهو خلوها من الشرك، فكثير من الأمراض لا يُعرَفُ سببها، ولا يُعرف علاجها، فيلجأ في هذه الحالة إلى الطب الإلهي، الذي فتح الله سبحانه وتعالى منه أبواباً من الآمال لا تقف عند حد، كي يَلِجَهَا كل محتاج، فلا ييأس من رحمة الله.

الخلاصة:

وفي ختام التمهيد يتبين لنا تعريف الرقية في اللغة والاصطلاح، والعلاقة بينهما، وبعض أقوال العلماء فيها، ونشأة الرقية وتاريخها، وأنَّ جذورها تعود إلى زمن قديم، فقد سبقت الطب بزمن بعيد، والأدلة من السنة على أنَّ الرقى كانت معروفة قبل الإسلام، ثم استعرض الباحث حكم العلاج بالرقية، مبيناً شروط جوازها، ثم وضح الفرق بين الرقية، والتميمة، والتولة، والنشرة، والودعة، وختم التمهيد ببيان أثر الرقية في المجتمع، وأنَّها ذات أثر عظيم.

الفصل الأول
أركان الرقية وأنواعها

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أركان الرقية.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: الراقي وشروطه وآدابه.

المطلب الثاني: المرقي وشروطه.

المطلب الثالث: المُرقى منه وأنواعه.

المطلب الرابع: المرقي به.

المبحث الثاني: أنواع الرقية.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الرقية الشرعية.

المطلب الثاني: الرقية غير الشرعية.

الفصل الأول

أركان الرقية وأنواعها

المبحث الأول: أركان الرقية:

يقوم هذا المبحث على أربعة مطالب، أولها الراقي وشروطه التي تؤهله لحمل هذه المهمة العظيمة، وآدابه التي ينبغي أن يتحلى بها، وثانيها المرقي وشروطه الواجب توافرها فيه ليكون علاجه نافعاً، وثالثها المُرقى منه وأنواعه، ورابعها المرقِيُّ به، وإليكم بيانها:

المطلب الأول: الراقي وشروطه وآدابه:

الراقي: هو صانع الرقية، وصاحب الرُّقَى، جمع رُقاة[١]، وقد رَقَاه رَقْياً ورُقِيّاً، ورجلٌ رَقَّاءٌ صاحبُ رُقىً، يقال: رَقَى الراقي رُقْيةً ورُقِيّاً إذا عَوَّذَ ونَفَثَ في عُوذَتِهِ[٢].

ويتضح مما تقدم: أنَّ الراقي هو الذي يرقي بالرقية الشرعية، سواء كان يرقي نفسه، أو شخص آخر، وتكون هذه الرقية بشروط مخصوصة، وبصفة مخصوصة.

ووصف شيخ الإسلام ابن تيميَّة الراقي، بأنَّه مجاهد في سبيل الله، فقال: "إنَّ هذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن يُنْصَرَ العدو عليه بذنوبه"[٣].

الفرع الأول: شروطه:

يجب أن يتوفر في الراقي الشرعي شروطاً تؤهله لهذه المهمة العظيمة، وهي كالتالي:

الشرط الأول: الإسلام:

يُشترط في الراقي أن يكون مسلماً، ويخرج بذلك الكافر، فلا تصح الرقية منه؛ لأنّ فيها التجاء إلى الله واعتصام به، وهو لا يعتقد ذلك ولا يَدين به.

أمّا الكتابي ففي رقيته خلاف كما سيأتي في نهاية الفصل الثالث[٤].

---

(١) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، مادة "رقا"، ٣٦٧/١.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة "رقا"،٣٣١/١٤، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة "رقا"،٢٦٩/٣.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيميّة، باب: ما ينبغي أن يتحرز به المعزم على الجن ويجتنبه،٥٣/١٩.

(٤) انظر: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين، (ص:١٢٧-١٢٩)، من هذا البحث.

الشرط الثاني: أهلية الراقي:

بأن يكون من أهل الخير، والصلاح، والاستقامة، والمحافظة على الصلوات، والعبادات، والأذكار، والأعمال الصالحة، وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي، والبدع، والمحدثات، والمنكرات، وكبائر الذنوب، وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال، والحذر من المال الحرام أو المشتبه[1].

قال الشوكاني– رحمه الله– في كتابه نيل الأوطار: "وإن التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، ولكن إنما ينجع بأمرين، أحدهما: من جهة العليل، وهو صدق القصد، والآخر: من جهة المداوي، وهو توجه قلبه إلى الله وقوته بالتقوى والتوكل على الله تعالى"[2].

الشرط الثالث: الإخلاص:

لاشكَّ أنَّ الإخلاص أساس كل عمل، فالراقي المخلص تكون رقيته للمريض نافعة، وينفع الله به الناس، وبه يتفاضل الرقاة، وهو المقياس الحقيقي لقوة الرقية، وذلك أنَّ الراقي حين يرقي المريض قد انعقد كل همه في علاج هذا المريض متوجهاً، ومتضرعاً، ومحتسباً لله[3]، جاعلاً نصب عينيه، قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[البينة:٥]، (أي: وما أُمر هؤلاء الكفار في التوراة والإنجيل إلا بإخلاص العبادة لله موحدين له، والإخلاص هو عبارة عن النية الخالصة، وتجريدها عن شوائب الرياء)[4]، وقوله ﷺ: "إنَّما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة (أو امرأة) ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[5].

ويتضح مما تقدم: أنَّ النية هي أساس قبول الأعمال، فليحذر الراقي أن تكون نيته لغير الله.

---

(١) فتاوى العلماء في السحر، لابن تيمية وآخرين، (ص:١٢٨).

(٢) نيل الأوطار للشوكاني، كتاب: الأشربة، باب: إباحة التداوي وتركه، ٧٥/٩.

(٣) قواعد الرقية الشرعية، للسدحان، (ص:٣)، بتصرف يسير.

(٤) تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ٢٧٨/٧.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف بدأ الوحي على رسول الله،١/١، حديث رقم(١).

الشرط الرابع: المحافظة على الأذكار والأدعية الصحيحة:

إنَّ الأذكار، والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، لهي سدٌ منيعٌ من الشيطان وكيده، ولكننا نجد في هذا الوقت تفريطاً في هذه الأدعية والأذكار التي أثرى النبي ﷺ بها حياتنا اليومية، فوجد الشيطان طريقه إلى كثير من القلوب، ولا سبيل للخلاص من ذلك إلا بالأذكار والأدعية النبوية، والراقي في معركته ضد الشيطان وحزبه لابد له من استخدام هذا السلاح البتار ليصل إلى طريق النصر على هذا العدو. (فينبغي على الراقي أن يعلم الأحاديث النبوية التي فيها نص على بعض الآيات القرآنية التي يجوز بها رقية المريض من السحر، والحسد، والمس، كالفاتحة، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي، وآخر سورة التوبة، وأول سورة يونس، وأول سورة النحل، وآخر سورة الإسراء، وأول سورة طه، وآخر سورة المؤمنون، وأول سورة الصافات، وأول سورة غافر، وآخر سورة الجاثية، وآخر سورة الحشر، ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه، مع النفث بعد كل قراءة، وتكرار الآية مثلاً ثلاثًا أو أكثر من ذلك)[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما من سلك في دفع عداوتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله، فإنَّه لم يظلمهم، بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم، وإغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق، ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن، إما لمعرفتهم بأنَّه عادل؛ وإما لعجزهم عنه، وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه، فينبغي لمثل هذا أن يتحصن بقراءة العوذ، مثل: آية الكرسي، والمعوذات، والصلاة، والدعاء، ونحو ذلك مما يقوي الإيمان، ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عليه، فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن يُنصر العدو عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق"[٢].

ويتبين مما تقدم: أنَّ الراقي مجاهد في سبيل الله، سلاحه الأذكار والأدعية الصحيحة وغير ذلك من التحصينات كالصلاة والدعاء، وهذا هو سبيل النصر على العدو.

الشرط الخامس: الاتباع وعدم الابتداع:

مطلوب من الراقي متابعة هدي النبي ﷺ، في العلاج ففيه الخير كل الخير، وعدم التوسع في مجال الرقى خاصة، لأنَّ بعض الناس- هداهم الله- يتوسع ويعلل ذلك بقوله ﷺ: "**وما أدراك أنَّها**

---

(١) فتاوى العلماء في السحر، (ص:١٢٨)، بتصرف يسير.

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيميّة، باب: ما ينبغي أن يتحرز به المعزم على الجن ويجتنبه،٥٣/١٩.

رقية؟"[١]، وكأن هناك رقى لم يوضحها ﷺ-حاشاه عن ذلك- وهو القائل: "**تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلَّا هلك**"[٢]، وبعض الرقاة يُحاكي بعض المشعوذين في طلاسمهم وأرقامهم وأدعيتهم ووضع الآيات غير موضعها، والاستعانة بالجن على حد زعمهم؟! مما يؤدي إلى الشرك، عياذاً بالله من ذلك، فالحذر الحذر[٣]، وكما جاء عن جابر بن عبد الله، أنَّ رسول الله ﷺ قال: "...**وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة...** "[٤].

الشرط السادس: الحرص على العلم الشرعي والعمل به:

يحسُن بالراقي أن يكون طالب علم مجتهداً في تحصيله، فهو من أعظم الأسباب التي تقوي الإيمان في القلب، وتقرب العبد من ربه[٥].

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين: "الذي أرى أنه لا يُشترط أن يكون من أهل العلم إذا كان حافظاً لكتاب الله، معروفاً بالتقى والصلاح، ولم يقرأ إلا بالقرآن، أو ما جاء عن النبي محمد ﷺ فلا بأس، وليس من شرطه أن يكون عالماً، وبعض العلماء يكون عالماً لكن في القراءة يكون أقل من الآخرين أي من بعض الناس"[٦].

والذي نرجحه في هذه المسألة وهو الصواب: "أنَّه يجوز استعمال الرقية من كل قارئ يحسن قراءة القرآن، ويفهم معناه، ويكون حسن المعتقد، صحيح العمل، مستقيماً في سلوكه، ولا يُشترط إحاطته بالفروع، ولا دراسته للفنون العلمية، وذلك لقصة أبي سعيد في الذي رقى اللديغ قال: وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال، وعلى الراقي أن يحسن النية وأن يقصد نفع المسلم ولا يجعل همه المال والأجرة ليكون ذلك أقرب إلى الانتفاع بقراءته"[٧].

ويتبين مما تقدم: أنَّه ينبغي على الراقي أن يكون مسلماً عدلاً من أهل الصلاح والتقوى، معتقداً أنَّ الله عز وجل هو الذي يشفي، ملتزماً بأحكام الشرع، ويحسن القراءة على المرقي، وعارفاً بأحكام الرقية الشرعية، ويُفضل أن يكون من أهل العلم والصلاح والتقوى.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الرقى بفاتحة الكتاب، ٢٨٠/٧، حديث رقم(٥٧٣٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ١٦/١، حديث رقم(٤٣)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) قواعد الرقية الشرعية، (ص:٣)، بتصرف يسير.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة،٥٩٢/٢، حديث رقم(٨٦٧).

(٥) الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، للجوراني، (ص:١١٩).

(٦) فتاوى العلماء في السحر، (ص:١٦٩).

(٧) اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين (ص:١٠)، السؤال (٢٢).

الشرط السابع: الطهارة من الحدث الأكبر وجوباً، ومن الحدث الأصغر استحساناً:

يُشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر الذي يوجب الغسل كالجنابة[1]، كما يستحب له الوضوء، فالراقي يحارب عدواً يتحين الفرص للوصول إليه، والانتقام منه، وينبغي عليه التحصن بكل ما يحميه من وصول عدوه إليه، وأهم هذه التحصينات الطهارة، والوضوء.

الشرط الثامن: الاعتماد على الخبرة الذاتية:

والذي يتبين للباحث من خلال تجربته العملية في هذا المجال: أنَّ هذا هو علم المفاجئات، فهذا المجال مليء بأمور لا يعلمها الراقي إلا بالممارسة العملية، والخبرة الذاتية، فكل يوم تكاد تكون هناك حالات جديدة، بمشاكل جديدة، ولتحصيل هذه الخبرة يلجأ الراقي لممارسة العلاج بالرقية الشرعية على يد شيخ متمكن في هذا المجال، فعلم الرقية لا يُحَصَّل بحفظ آيات الرقية، أو قراءة بعض كتبها، بل هو علم له قواعد وضوابط، فإذا حصَّله على يد شيخ عرف كيف يتصرف في وقت الضائقات، فينبغي على الراقي ألَّا يقطع علاقته بشيخه فيلجأ إليه وقت الحاجة.

الفرع الثاني: آدابه:

إنَّ للراقي آداباً يحسُنُ أن يتحلى بها، وتظهر في سمته وأخلاقه، نذكر منها ما يلي:-

أولاً: القدوة:

(إنَّ الله عز وجل حين ينعم على الراقي ويكون سبباً لشفاء الناس، يتساءل هؤلاء الناس بماذا استحق هذه المنزلة؟ وقد تجد القارئ الراقي أبعد الناس عن تطبيق السنن! وأغلب الرقاة اليوم لو وضعوا في ميزان الجرح والتعديل لوجدتهم من مستوري الحال! فالواجب على الراقي أن يكون قدوة لمرضاه في عبادته ومعاملته، وفي شأنه كله، وخاصة أنَّه دائماً يأمرهم بالتقوى، وكثرة الطاعة، والذكر، والله تعالى يقول: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[البقرة:٤٤]، (فإنَّ من كمال العلم بالكتاب العمل به، والتمسك بأوامره ونواهيه)[2]، وهذه التزكية مطلب شرعي، قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾[الشمس:٩]، (فإنَّ تزكية النفوس يترتب عليها الفلاح في ارتقاء الدرجات العلى في الجنة)[3].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيميَّة، فصل: في قراءة القرآن، ومس المصحف، وصلاة النافلة للمتيمم، ٤٦١/٢١.

(٢) انظر: تفسير المراغي، ١٠٦/١.

(٣) تفسير المنار، ١٨٠/٤، بتصرف يسير.

فحياة الراقي وسلوكه الخاص والعام موضع ملاحظة، فحين يكون بعيداً عن الالتزام بالسنن والنوافل فضلاً عن الواجبات فإنه يكون فتنة للناس، حيث يصرفهم بسلوكه عن دين الله)(١).

ثانياً: الصبر وعدم اليأس: إنَّ الصبر هو مفتاح الفرج، وهو الباب المفتوح على الجنة، وهو صفة للمؤمنين، وسبب رحمة الله تعالى لهم، حيث يقول تعالى: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر:١٠]، (أي: إنَّما يُوفَّى الصابرون على دينهم، المحافظون على حدوده، لِما اعتراهم من الآلام، والبلايا أجرهم بما لا يُحصى، ولا يُعد، فلا تُنصب الموازين لأهل البلاء، بل يَصب الله الأجر عليهم صباً)(٢)، وقال أيضاً: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[البقرة:١٥٥،١٥٦]، (ويجب أن يكون المعالج صبوراً، فلا ييأس من طول العلاج، وأن يعلم بأن طبيعة عمله تتطلب ذلك، ويقتدي بالأنبياء الصابرين مثل يعقوب وزكريا وغيرهم)(٣)، حيث يقول الله تعالى على لسان يعقوب: ﴿يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[يوسف:٨٧] ، (أي: فلا ييأس من فرج الله، ورحمته إلا الكافرون، فإنَّ المؤمن الحق لا يقنط بحال من الأحوال من رحمة الله، وعفوه)(٤).

ثالثاً: الاهتمام بالدعوة إلى الله:

(الرقية دعوة قبل أن تكون علاجاً، فحينما يشرع الراقي بالرقية عليه أن ينوي برقيته هداية هذا الجان المتلبس بالمريض، وسوف يجد في الغالب سرعة استجابة، وهذا التجاوب مردُّه إلى ما ركَّبه الله فيهم من قوة العاطفة والتأثر، فالواجب استغلال هذه المزية، لا كما يفعله أغلب القراء من قصر

---

(١) قواعد الرقية الشرعية، (ص:٤).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، ٢٤٦/٧، بتصرف كبير.

(٣) انظر: المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، للعوضي، (ص:١٩،٢٠).

(٤) انظر: البحر المديد، لأبي العباس الشاذلي، ٦٢٠/٢، وبحر العلوم، للسمرقندي، ٢٠٧/٢، وتفسير العز بن عبد السلام، ٥١٩/١.

النية على الطرد والإحراق فقط، لأنَّ النتائج تكون عكسية عناداً من الجن وتحدياً ومقابلة بالمثل، وكل فعل له ردة فعل، فينتقم الجان من المريض بإيذائه لأنَّه تأذى)[1].

إنَّ الرقية هي مجال واسع للدعوة إلى الله عز وجل للمريض وأهله، فقد يكون المريض غير ملتزم بتعاليم الإسلام أو أهله، فيجد الراقي باباً مفتوحاً للدعوة إلى الله عز وجل، وذلك بغرس العقيدة الصحيحة في قلوب الناس، وحثهم على التوبة والرجوع إلى الله، فيأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وللجن المتلبس به أن يُذَكِّره بالله تعالى، ويُخبره في حكم الشرع في ذم فعله، فيأمره بالمعروف، وينهاه عن المنكر، وذلك أفضل من استعمال الوسائل المؤذية للجن التي تزيد من إصراره على إيذاء المريض، فينبغي أن يكون الراقي قوله دعوة، وفعله دعوة، وسمته دعوة.

رابعاً: تبشير المريض:

إذا داهمت المريض شدَّة، فإنَّ الشيطان يحرص على ترويعه وتخويفه، فواجب الراقي في هذا الوقت تهدئة أعصابه المضطربة، وزرع الطمأنينة والثقة بربه أولاً ونفسه ثانياً، وأنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وهذا الأمر من الابتلاء إنَّما حدث لمحبة الله له، وسوف يزول قريباً بمشيئة الله تعالى[2]، وكما قال بعض الصالحين: **"يا بُنَيَّ؛ إنَّ المصيبةَ ما جاءت لِتُهلِكَكَ، وإنَّما جاءت لتمتحِنَ صبرك وإيمانَك، يا بُنَيَّ؛ القَدَرُ سَبُعٌ، والسَّبُعُ لا يأكل الميتةَ"**[3].

ويتبين لنا: أنَّه ينبغي على الراقي أن يكون مبشراً وميسراً للمريض أموره بالاستعانة بالله، فالله- سبحانه وتعالى- هو القادر على أن يُغير حال هذا المريض.

فالنبي ﷺ كان إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: "بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا"[4].

خامساً: الاستعانة بالصلاة:

(إنَّ الصلاة أعظم مولد للنشاط اليومي، كيف لا؛ وهي اتصال يومي بين الخالق والمخلوق خمس مرات! وهي صلة بين العبد وربه، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالاستعانة بها)[5]، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا

---

(١) قواعد الرقية الشرعية، (ص:٥)، بتصرف يسير.

(٢) نفس المرجع السابق، (ص:٧)، بتصرف يسير.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، فصل في هَدْيه ﷺ في العلاج بالأدوية الروحانية الإلهية المفردة، والمركَّبة منها، ومن الأدوية الطبيعية، ١٩٤/٤.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: الأمر بالتيسير وترك التنفير، ١٣٨٥/٣ حديث رقم(١٧٣٢).

(٥) قواعد الرقية الشرعية، (ص:١٦)، بتصرف يسير.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[البقرة:١٥٣]، وقال أيضاً: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[البقرة:٤٥]، (فالصلاة هي أم العبادات، ومعراج المؤمنين، ومناجاة رب العالمين)[١].

إنَّ الصلاة راحة للأبدان المتعبة، وللأنفس المجهدة، فالواجب على الراقي أن يستعين بالصلاة في عمله هذا، لأنَّ هذا العمل يتطلب من الراقي أن يتقرب إلى الله- عز وجل- بكل أنواع الطاعات والعبادات، ولا شكَّ أنَّ الصلاة هي من أعظم القربات، وأفضل الطاعات التي يثيب عليها رب الأرض والسموات.

سادساً: كتمان السر والأمانة على أسرار المريض:

إنَّ الراقي مؤتمنٌ على ما يرد عليه من أسرار الناس، فلا يظهر عورة المريض لأحد، ولا يذكر اسمه، فالناس لا يحبون إفشاء أسرارهم، لأنَّ إفشاءَ السر خيانةٌ للمريض، وقد قال رسول الله ﷺ: "من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"[٢] ، و يقول النبي ﷺ في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- "المستشار مؤتمن"[٣].

سابعاً: التأني في التشخيص:

وهذه آفة عارمة بين بعض الرقاة اليوم وهي سرعة التشخيص هدانا الله وإيَّاهم، إنَّ قضية التشخيص ليست بالأمر الهين، فالراقي ينبغي ألا يكون من الذين يسارعون في التشخيص ويقولون الكلمة كيف ما جاءت[٤]!! ومن المفيد أن يُعلم أنَّ التشخيص عبر المعطيات والأسئلة من غير رقية في أغلب الأحيان يكون بعيداً عن الصواب مهما كانت خبرة الراقي، ثم ليُعلم أنَّ التشخيص ليس من مصلحة المريض أن يعرفه في بداية أمره، بل هو من خصوصيات الراقي فقط، وذلك للأسباب التالية:

---

(١) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، (ص:٤٢٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الحدود، باب: الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات، ٨٥٠/٢، حديث رقم(٢٥٤٤)، وقال الشيخ الألباني: صحيح

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الأدب، باب: المستشار مؤتمن، ١٢٣٣/٢، حديث رقم (٣٧٤٥)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٤) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، د. جمال الزكي، (ص:٢١٤).

السبب الأول: أنَّ الراقي بشرٌ يصيب ويخطئ، وربما شخص الحالة على أنَّها سحر فيتأثر المريض نفسياً، ثم بعد فترة من العلاج يتبين أنَّ الأمر بخلاف ما شُخِص في البداية، ولذلك فإنَّ التريث في دراسة الحالة وجمع القرائن يوفق الراقي إلى صحة التشخيص إيجاباً أو سلباً.

السبب الثاني: حين يقول الراقي للمريض حالتك: سحر أو حسد أو عين، يبدأ المريض بالشك في من حوله من الناس، ويصرف همه في معرفة من آذاه بدلاً من أن يصرف همه في العلاج، وقد يشك فيمن حوله وربما هم بُرءاء مما اتهمهم به، وهذا غير مجدٍ في العلاج بل يقتل نفسية المريض، والواجب على الراقي رفع معنويات المريض، وتقوية نفسيته وتشجيعه على العلاج.

السبب الثالث: الذي يحتاج إلى معرفة التشخيص هو الراقي ليعرف كيف يتصرف معه، وما هو العلاج الناجع لحالته[١].

يقول ابن القيم: "وكذلك الطبيبُ إذا علم أنَّ لهذا الداءِ دواءً أمكنه طلبُه والتفتيشُ عليه، وأمراضُ الأبدان على وِزَانِ أمراض القلوب، وما جعل الله للقلب مرضاً إلا جعل له شفاءً بضده، فإن علمه صاحبُ الداء واستعمله، وصادف داءَ قلبِه، أبرأه بإذن الله تعالى"[٢].

السبب الرابع: عندما يكتم الراقي التشخيص يكون له فرصة لرفع همة المريض للعلاج، ويحفزه على قرب الشفاء، ويطيب خاطره بالكلام الطيب الحسن، فلا يستبطئ العلاج ويستثقله، بل يسارع فيه ويُجهد نفسه أضعاف ما يقدر طلباً للراحة[٣].

يقول ابن القيم: "أشرف أنواع العلاج، هو الإرشاد إلى ما يُطيِّبُ نفسَ العليل من الكلام الذى تقوى به الطبيعة، وتنتعشُ به القُوَّة، وينبعِثُ به الحارُّ الغريزي، فيتساعدُ على دفع العِلَّة أو تخفيفها الذى هو غايةُ تأثير الطبيب، وتفريح نفس المريض، وتطييبُ قلبه، وإدخالُ ما يسُرُّه عليه، له تأثيرٌ عجيب في شفاء عِلَّته وخِفَّتها، فإنَّ الأرواح والقُوَى تقوى بذلك، فتُسَاعِدُ الطبيعة على دفع المؤذي، وقد شاهد الناس كثيراً من المرضى تنتعِشُ قواه بعيادة مَن يُحبونه، ويُعظِّمونه، ورؤيتهم لهم، ولُطفهم بهم، ومكالمتهم إياهم"[٤].

ثامناً: حسن الخلق عامة: ويتضح من ذلك: أنَّ هذا الأمر لا يقتصر على المعالج فقط، بل هو أمر لكل مسلم، فقد جاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم

---

(١) الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، (ص:١٤٨-١٥٠)، بتصرف كبير.

(٢) زاد المعاد، فصل: في الأحاديث التي تحث على التداوي وربط الأسباب بالمسببات، ١٧/٤.

(٣) انظر: الإحالة رقم (١) في نفس الصفحة، (ص:١٥١،١٥٠).

(٤) زاد المعاد، فصل: في هَدْيه ﷺ في علاج المرضى بتطييب نفوسهم وتقوية قلوبهم، ١١٦/٤.

خلقاً وخياركم خياركم لنسائه خلقاً"[1]، وقال أيضاً: "البر حسن الخلق"[2]، فصاحب حسن الخلق هو أكمل المؤمنين إيماناً، وقد جمع مجامع الخير كلها، فالراقي داعية وقدوة، والدعوة لا تنجح إلا بالالتزام والتواضع والرفق واللين والإحسان للمريض، فلا يلتزم بخلق دون الآخر، وهذا هو سر نجاح دعوة النبي ﷺ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[آل عمران:١٥٩]، (فالأخلاق الحسنة تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه)[3]، فسرُّ نجاح الراقي في عمله هو التخلق بأخلاق الإسلام، والالتزام بتعاليمه، ولا يكفي العلم فقط، بل ويزيده مكانة في مجاله التمكن من قراءة القرآن الكريم بإتقان، وهو طبيب وداعية ومعلم، فلا يستهين بما منحه الله إياه، وبالأمانة التي حملها على عنقه ليل نهار[4].

المطلب الثاني: المرقي وشروطه:

المرقي: هو اسم مفعول من رقا يرقي فهو مرقي والمَرْقِيُّ يَسْتَرْقي[5].

ويتبين من ذلك: أنَّ المرقي هو العليل أو المريض الذي يطلب الرقية سواء قبل وقوع الداء أو بعد وقوعه.

شروطه:

الشرط الأول: الالتزام بالإسلام: السفينة التي يمكن العبور بها إلى برِّ الأمان هي الالتزام بالإسلام، وهو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[آل عمران:١٩]، (الدين في هذه الآية: هو الطاعة والملة،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، ٣٥٤/٤، حديث رقم (٤٦٨٤)، والترمذي في سننه، كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، ٤٦٦/٣، حديث رقم (١١٦٢)، وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، ١٩٨٠/٤، حديث رقم (٢٥٥٣).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (ص:١٥٤).

(٤) انظر: الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، (ص:١٣١).

(٥) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة "رقا "،٣٣١/١٤.

والمعنى: أنَّ الدين المقبول والنافع هو الإسلام[1]، كما قال تعالى:﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[آل عمران:٨٥] وهذا الشرط يشمل جانبين:

الجانب الأول: الالتزام بجانب العقيدة: (العقيدة هي السلاح البتار الذي يَلقى العبد المؤمن به عدوه فيتغلب به عليه، وينصره الله تعالى، بل هي العصمة الحقيقية من الشيطان وكيده)[2]،. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾[الحجر:٤٢]، أي: إنَّ العاقل إذا تعلق به وسواس الشيطان فعلم ما فيه من الغواية، وعلم أنَّ الهدى خلافه، وحَمَلَ نفسه على ذلك لم يكن للشيطان عليه سلطان[3].

إنَّ الالتزام بجانب العقيدة يعني أن يتمسك المرقي بالعقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب، ويؤمن بأركان الإيمان إيماناً تاماً كاملاً، ويبتعد عن البدع والمحدثات في الدين، ويؤمن بأنَّ النافع والضار هو الله وحده، فلا يظن أنَّ الرقيةَ هي سببُ الشفاء، بل الله وحده هو القادر على ذلك، فهذا نبي الله تعالى أيوب عليه السلام عندما ابتلاه الله تعالى بمصيبة المرض، هل استطاع أن يدفع المرض عن نفسه، وهو نبي من أنبياء الله ورسله، أو أنَّه توجه بالسؤال والدعاء إلى الله وحده طالباً دفع البلاء، ودفع المصيبة عنه؟

لقد توجه إلى الله وحده بالسؤال والدعاء، قال تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾[الأنبياء:٨٣،٨٤]، (أي: واذكر أيوبَ يا محمدُ، إذ نادى ربه وقد مسه الضر والبلاء، وكان الضر الذي أصابه والبلاء الذي نزل به امتحاناً من الله له واختباراً، فرفعنا ما به من شدة، وآتاه الله عزو جل أهله في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة نعمة منا وعظة للمطيعين)[4].

---

(١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، ٢٥٢/١، بتصرف يسير.

(٢) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:٢٧).

(٣) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٥٢/١٤، بتصرف يسير.

(٤) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ٣٣٣/١٦، وبحر العلوم، للسمرقندي، ٤٣٧/٢، بتصرف يسير.

فليحذر المسلم من الذهاب إلى السحرة ليرقوه فهذا حرام، ومحاسب عليه الإنسان، وليتبع سنة الرسول ﷺ في قضاء الحوائج وذلك بالتوجه إلى الله تعالى.

الجانب الثاني: الالتزام بجانب العبادة:

إنَّ الله عز وجل خلقنا في هذه الدنيا لغاية كريمة، وهدف سامٍ، لم يخلقنا سدىً، ولن يتركنا عبثاً، وإنَّما خلقنا لعبادته وحده لا شريك له، فينبغي على المرقي أو المريض أن يستعين بالعبادة والطاعة على مواجهة ما أصابه من مصائب، ويأتي في مقدمة هذا الجانب الصلاة، فهي عمود الدين، وهي التي يكون بها المسلم مؤمناً حقيقياً، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾[الأنفال:١،٢،٣،٤] (أي: المؤمنون هم الذين يستجيبون لذكر الله، فينقادون لأمره، ويخضعون لذكره، خوفاً من عقابه، وعذابه، وإذا قرئت عليهم آياته زادتهم إيماناً إلى إيمانهم، كما يؤمنون بقضاء الله فلا يرجون غيره، ويقيمون الصلاة المفروضة بحدودها، وينفقون أموالهم فيما أمر الله به، ويؤدون حق الله فيها، وهؤلاء هم المؤمنون حقاً فقد آمنوا بقلوبهم، وصدّقت أعمالهم قلوبهم، لهم مراتب رفيعة عند الله، وعفو عن ذنوبهم، ورزق كريم مما أعد الله لهم من طيب المأكل والمشرب، وهنيء العيش في الجنة)[1].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ۝٤﴾[المؤمنون:١-٤]، (أي: سعد المُصدقون، وفاز، ونجا المصدقون بإيمانهم)[2].

يقول ابن القيم- رحمه الله- في فضائل الصلاة:

"إنَّها مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن، وبالجملة فلها تأثير

---

(١) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري،١١/٢٧-٣٣، بتصرف كبيرٍ.

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي، ٤٥٧/٨.

عجيب في حفظ صحة البدن والقلب، وقواهما، ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتُلِيَ رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلي منهما أقل، وعاقبته أسلم"[١].

وما أجمل ما ذكره الشيخ عبد الله بن جبرين- حفظه الله- في ذلك: "لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط، وذكر منها أن يكون المريض من أهل الإيمان والخير والصلاح والتقوى والاستقامة على الدين، والمحافظة على الصلوات، والأعمال الصالحة، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال، والحذر من المال الحرام أو المشتبه"[٢].

فالمريض حين يكون من أهل التقوى تفيده القراءة عليه أكثر من غيره، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[فصلت:٤٤]، (أي: قل يا محمد أنَّ القرآن للذين آمنوا هدى وشفاء، هدى من الضلالة، وشفاء لما في القلوب، وقيل: شفاء من الأوجاع)[٣].

الشرط الثاني: صدق القصد:

إنَّ صدق القصد هو صدق التوجه إلى الله تبارك وتعالى بالقلب واللسان، والجوارح كلها، مع التوكل عليه، والإنابة إليه، فهو سبحانه النافع والضار، وبيده الشفاء، وهو على كل شيء قدير.

قال ابن القيم- رحمه الله-:

"وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع (العليل) يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، والثاني: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً"[٤].

---

(١) الطب النبوي، لابن القيم، (ص:٢٤٩).

(٢) فتاوى العلماء في السحر، (ص:١٢٨)، بتصرف يسير.

(٣) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي، ١٧/١٥٠.

(٤) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هديه ﷺ في علاج الصرع، (ص:٧٨).

وقال الإمام الشوكاني– رحمه الله–: "وإن التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، ولكن إنما ينجع بأمرين، أحدهما: من جهة العليل، وهو صدق القصد، والآخر: من جهة المداوي، وهو توجه قلبه إلى الله وقوته بالتقوى والتوكل على الله تعالى"(١).

الشرط الثالث: فعل الخير والإحسان إلى الناس: إنَّ فعل الخير، والإحسان إلى النَّاس، والتوبة، والاستغفار، والأعمال الصالحة كلها مُجْلِبَةٌ للشفاء، قال تعالى عن سيدنا زكريا عليه السلام حيث كان يُسَارِعُ في الخيرات: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[الأنبياء:٨٩-٩٠]. (دعا زكريا ربه أن يرزقه ولداً يرثه، وألَّا يتركه وحيداً بلا وارث، ثم رد أمره إلى الله فقال: إن لم ترزقني من يرثني فأنت خير وارث، فاستجاب الله تعالى لزكريا دعاءه، ووهب له يحيى ولداً، ووارثاً يرثه، وأصلح له زوجه، بأن جعلها ولوداً حسنة الخلق، فقد كان زكريا وزوجه ويحيى عليهم السلام يسارعون في الخير في طاعة الله، ويعبدونه رغبة في رحمته وفضله، ورهبة من عذابه وعقابه، وكانوا متواضعين متذللين، لا يستكبرون عن عبادته ودعاءه)(٢).

يقول ابن القيم:

"ومن أعظم علاجات المرض فعلُ الخير والإحسان والذِّكر والدعاء، والتضرع والابتهال إلى الله، والتوبة، ولهذه الأُمور تأثيرٌ في دفع العلل وحصول الشفاء، أعظمُ من الأدوية الطبيعية، ولكن بحسب استعداد النفس وقبولِها وعقيدتِها في ذلك ونفعه"(٣).

الشرط الرابع: الجزم بأنَّ القرآن الكريم شفاء ورحمة وعلاج نافع: القرآن الكريم، هو حياة القلوب، ونور الصدور، وجلاء الهموم والغموم، كيف لا؟! وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾[الإسراء:٨٢]، (أي: منه ما يشفي من المرض، كالفاتحة، وآيات الشفاء)(٤).

---

(١) نيل الأوطار للشوكاني، كتاب: الأشربة، باب: إباحة التداوي وتركه، ٩/٧٥.

(٢) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، (١٦/٣٨٧-٣٩٠)، والبحر المحيط، لأبي حيان، ٦/٣١١، بتصرف يسير.

(٣) زاد المعاد، فصل: في علاج الحمى، ٤/١٤٤.

(٤) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، (ص: ٤٦٣).

يقول ابن القيم: "فالقرآنُ هو الشِّفاء التام مِن جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواءِ الدنيا والآخرة، وما كُلُّ أحدٍ يُؤهَّل ولا يُوفَّق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعَه على دائه بصدقٍ وإيمان، وقبولٍ تام، واعتقادٍ جازم، واستيفاءِ شروطه، لم يُقاوِمْهُ الداءُ أبداً، وكيف تُقاوِمُ الأدواءُ كلامَ ربِّ الأرض والسماءِ الذى لو نزل على الجبال لصَدَعَهَا، أو على الأرض لقطعها، فما مِن مرضٍ من أمراض القُلُوبِ والأبدان إلا وفى القُرآن سبيلُ الدلالة على دوائه وسببه، والحِمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه"[1].

ويتبين مما تقدم: أنَّه ينبغي على المريض أن يجزم بأنَّ القرآن شفاء، فلا يأخذ هذه الرقية على سبيل التجربة، وإنّما يأخذها على سبيل اليقين بأنَّ الله عز وجل هو الشافي.

الشرط الخامس: ألا يستعجل الداعي _المرقي _ الشفاء:

إنَّ الرقيةَ هي نوعٌ من أنواع الدعاء، فلا يتعجل المرقيُّ الإجابةَ، بل يجب عليه أن يصبر ويقوي عزيمته بالله أولاً، وألَّا يستعجل الشفاء، فعن أبي هريرة– ﷺ– أنَّ رسول الله ﷺ قال: "يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي"[2].

وقال بعض العلماء: "قوله: "ما لم يعجل" أي يسأم الدعاء ويتركه فيكون كالمانِّ بدعائه، وأنه قد أتى من الدعاء ما كان يستحق به الإجابة، فيصير كالمبخل لربِّ كريم، لا تعجزه الإجابة، ولا ينقصه العطاء، ولا تضره الذنوب"[3]، وعن أبي هريرة– ﷺ– أيضاً أنَّ النبيَّ ﷺ قال: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، وما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله وما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت وقد دعوت، فلم يستجب لي، فيستحسر عند ذلك أو يَدَعُ الدعاء"[4].

وقال بعضهم: "إنما يَعْجَلُ العبدُ إذا كان غرضه من الدعاء نيل ما سأل، وإذا لم ينل ما يريد ثقل عليه الدعاء، ويجب أن يكون غرض العبد من الدعاء هو الدعاء لله، والسؤال منه، والافتقار إليه

---

(١) زاد المعاد، فصل: في ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة التي جاءت على لسانه ﷺ مرتبة على حروف المعجم، ٣٥٢/٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل، ١٥٢/٨، حديث رقم (٦٣٤٠).

(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، كتاب التعبير، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل، ١٠٠/١٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر و الدعاء و التوبة والاستغفار، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل، فيقول دعوت فلم يستجب لي، ٥٢/٩، حديث رقم (٢٧٣٥).

أبدًا، ولا يفارق سمة العبودية وعلامة الرق، والانقياد للأمر والنهي والاستسلام لربّه تعالى بالذّلة والخشوع، فإنَّ الله تعالى يحب الإلحاح في الدعاء"[١].

ويؤخذ مما تقدم: أنَّه ينبغي على المرقي ألا يكن غرضه من الدعاء نيل ما سأل، وإنَّما يكون غرضه من الدعاء الخضوع والتذلل والاستسلام لرب العالمين.

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، كتاب التعبير، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل، ١٠/١٠٠.

المطلب الثالث: المُرقى منه وأنواعه:

المُرقى منه: هو العلة التي تُطْلَبُ الرقية بسببها، وقد تكون هذه العلة سحراً، أو مساً، أو حسداً، أو آلاماً لا يُعْلَمُ سببها، أو لدغ حشرات، أي المرض الذي يُعاني منه المرقي(١).

والمرض هو: السُّقْمُ نَقِيضُ الصِّحَّةِ يكون للإنسان والبعير وهو اسم للجنس، والمرَضُ والسُّقْم يكون في البدَن والدِّينِ جميعاً، وأَصل المرَضِ النُّقْصانُ، وهو بدَنٌ مريض ناقِصُ القوّة، وقلب مَريضٌ ناقِصُ الدين، والمرَضُ إِظْلامُ الطبيعةِ واضْطِرابُها بعد صَفائها واعْتدالها، وقيل: المرَضُ الظُّلْمةُ، وقيل: المرَضُ في القلب فُتُورٌ عن الحقّ، وفي الأَبدان فُتورُ الأَعضاء، وفي العين فُتورُ النظرِ(٢).

والمرض نوعان:

(مرض القلوب، ومرض الأبدان، **أمَّا مرض القلوب:** فهو مرض شبهة وشك، ومرض شهوة وغي وكلاهما في القرآن الكريم)(٣)، قال تعالى في مرض الشبهة: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:١٠]، (فالمرض هو: عبارة مستعارة عن الفساد الذي في عقائد الكافرين، وهو إما شكاً أو جحداً بسبب حسدهم مع علمهم صحة ما يكذبون به)(٤)، وأمَّا مرض الشهوات فقال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[الأحزاب:٣٢]، والشاهد {ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ}، أي فسق، وفجور، وشهوة(٥).

وأمَّا مرض الأبدان: فقال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ

(١) انظر: العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، د. طارق الحبيب، (ص:٥٥).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة "مرض"، ٢٣١/٧، بتصرف يسير.

(٣) الطب النبوي، لابن القيم، (ص:٣٣).

(٤) تفسير المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، لابن عطية، ٩٢/١.

(٥) تفسير اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص الدمشقي، ٥٤٤/١٥.

﴿يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الفتح:١٧]، فالله رفع الحرج والضيق والمأثم عن أهل الأعذار من العرج والعمى والمرض، فلم يُوجب عليهم الجهاد، وهذا حكم المعذرون بهذه الأعذار إلى يوم القيامة[١].

ومما سبق يتبين لنا أنَّ المرض نوعان:

النوع الأول: جسمي: وهو كما قال تعالى: ﴿..وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٌۗ ..﴾[الفتح:١٧].

النوع الثاني: ما يدخل القلب من الأمراض: كالجهل والبخل والنفاق والجبن، وهو كما قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ...﴾[البقرة:١٠].

أنواعه: من المعلوم أنَّ الجنَّ يتسببون في إيقاع الكثير من الأمراض المختلفة، فمن هذه الأمراض:

أولاً: تخويف الناس وترويعهم: يتسبب الجن في تخويف النَّاس وترويعهم، حيث يتسلط الجنِّيُ على الإنسي فيُسمعه أصواتاً، أو يُريه أشباحاً في الليل في بيته، فيحس الإنسيُّ كأنَّ شيئاً يتبعه، ويُخيفه في داخل المنزل، فيبقى فزعاً في جميع أحواله وأوقاته[٢].

ثانياً: الأمراض النفسية والعصبية:

يتسبب الجن ببعض الأمراض العصبية والنفسية من اكتئاب، وقلق، وتوتر، وهذيان، وكآبة، وما يسميه الأطباء النفسيون (انفصام الشخصية) وهذا المرض "الجان" هم السبب الرئيسي وراءه، ولكن لا ينبغي إهمال دور العلاجين القرآني والنفسي، ولا يتعارض العلاج النفسي مع العلاج بالقرآن، ولا شكَّ أنَّ الإنسان يُصاب بالأمراض النفسية: بالهم للمستقبل، والحزن على الماضي، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الحسية البدنية، ودواء هذه الأمراض بالرقية الشرعية أي: أنَّ الرقيةَ أنجعُ من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف[٣].

ثالثاً: الأمراض العضوية:

(إذا أردنا أن نُفَرِّق بين المرض العضوي الذي لا دخل للشيطان فيه، والمرض العضوي الذي يسببه الشيطان، بأمرين:

الأمر الأول: عجز الأطباء عن إيجاد سبب للمرض، أو عَرِف الأطباء له سبباً، ولكن قد استنفدت الأسباب دون جدوى.

لأنَّ الطب القرآني يبدأ من حيث ينتهي الطب التجريبي، أو يعجز عن العلاج.

---

(١) تفسير المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، لابن عطية، ١٣٣/٥، بتصرف يسير.

(٢) انظر: المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١٢٦).

(٣) انظر: العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، (ص:٧٥-٧٩).

الأمر الثاني: وجود المرض العضوي مصاحباً لعلامات وجود المس الشيطاني)[١].

فالجنَّ يسبب بعض الأمراض العضوية كآلام الظهر، ويصاب المريض بكافة أعراض المرض العضوي، كمسائل الشلل، والبكم، والصمم، والعمى، حيث يسيطر على مرابض أعصاب معينة، ويصيب الجسم بهذه الأمراض، فهو يتحكم في مركز الأعصاب لليد، أو الرجل، أو السمع، أو البصر، فترى المريض مشلول اليد، أو الرجل، ولا يكون الأمر فيه خلل عضوي[٢]، ومما ثبت عن النبي ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "فناء أمَّتي بالطعن والطاعون، فقيل: يا رسول الله! هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: وَخْزُ أعدائكم من الجن- وفي رواية: طعن أعدائكم من الجن- وفي كلٍّ شهداء"[٤].

ويتضح من الحديث: أنَّه دليل قاطع على أنَّ المرضَ العضوي قد يسببه الجان.

وهناك قاعدة تقول: **"الشيطان لا ينشئ مرضاً عضوياً في الغالب، بل يستفيد من المرض العضوي في الإيذاء"، فالمرض نوعان: أحدهما:** مرض عضوي يستفيد منه الشيطان في الإيذاء، فإذا كان هذا المريض مثلاً معيوناً، أو مسحوراً، أو لديه مرض باطني، كقرحة المعدة على سبيل المثال، فإن الشيطان بحكم موقعه داخل الجسم حيث يجري من ابن آدم مجرى الدم، كما أخبر النبي ﷺ فإنَّ الشيطانَ يضغط على المنطقة بالذات، ويزيد من أذى المرض العضوي، كما أخبر الله -عز وجل- عن أيوب- عليه السلام- حينما قال: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[ص:٤١]، (أي: بتعب، ومشقة، وبلاء، وضر)[٥]، **وعلاجه:** القوة القرآنية، ثم القوة العلاجية الدوائية، **والثاني:** مرض عضوي منشؤه الشيطان بدون سبب عضوي، سببه عين أو سحر أو إيذاءٌ من الجن، وهذا المرض هو الوحيد الذي سببه المباشر الشيطان، وهو الطاعون الذي يهلك المريض إن لم يتداركه الله برحمته، **وينقسم إلى قسمين:**

---

(١) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:٥١)، بتصرف يسير.

(٢) انظر: المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١١٦-١٢١).

(٣) عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان، صحابي، وهو أحد الحكمين الذَّين رضيَ بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين، ولد في اليمن سنة (٢١ق.هـ)، وكان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة، له ٣٥٥ حديثاً، وتوفي في الكوفة سنة (٤٤هـ). الأعلام، للزركلي، ١١٤/٤، والتاريخ الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ٢٢/٥.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٣٩٥/٤، حديث رقم (١٩٥٢٨)، وقال السيوطي: صحيح على شرط مسلم. انظر: (جامع الأحاديث ١٥٢/١٤).

(٥) تفسير الكشف والبيان، للثعلبي، ٢١١/٨.

الطاعون المعدي: وهو الوباء، ويتناول الجماعات، وسببه شؤم المعصية، قال عنه ﷺ: "إنَّ هذا الطاعون رجز سُلِّط على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كان بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بأرض فلا تدخلوها"(١)، **والطاعون الغير معدي**: ويتناول الأفراد، وهو ما يسمى في الوقت الحاضر بالسرطان، بجميع أنواعه، ولا يَعرف الأطباء له سبباً واضحاً، ولا علاجاً حاسماً! وسببه الحقيقي هو ما أخبر به النبي ﷺ: "إنه وخز الجن"(٢)(٣).

بعض الأمراض العضوية التي يتسبب بها الجن(٤):

١- ممسوك العين (الأعمى):

يلجأ الجن الخبيث إلى إمساك عين المريض، أو عينيه معاً إمَّا قبل العلاج، كأن تكون شكاية المريض هي عينيه، أو ضعفها في الليل، وقد يلجأ إلى ذلك الشيطان أثناء الجلسة، أو بعدها، ليوقع المعالج في حرج شديد مع أهل المريض، وقد يكون المرض سببه عضوي فيجب التفريق بينهما، ولذا يجب أن تنصحه بالذهاب للطبيب، وإذا ظهر أنَّ المرضَ عضويٌ فيجب إكمال العلاج مع طبيبه المختص، أما إذا كان المرض غير عضوي فيكون كالآتي:

أ- حدوثه فجأة وبدون مقدمات أو أثناء الجلسة.

ب- وجود علامات الاقتران به.

ج- عجز الطبيب عن معرفة سبب الإصابة بالمرض.

٢- مسدود الأذن (الأصم): يلجأ الجن إلى سد أذن المريض إما سداً مؤقتاً، أو دائماً، ويكون السد المؤقت أثناء سماع الذكر، أو القرآن، فقد يقرأ الإنسان على الجن فيتأثر بالقراءة في بداية الأمر ثم لا يتأثر بعد ذلك مهما قرأ عليه من قرآن، و يرجع سبب ذلك إلى مكر الجن فيقوم:

أ- بسد الأذن بإصبعه.

ب- منع الهواء من الوصول إلى الأذن.

ج- اللعب في مركز السمع في المخ.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ١٧٣٨/٤، حديث رقم (٢٢١٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٣٩٥/٤، حديث رقم (١٩٥٢٨)، وقال السيوطي: صحيح على شرط مسلم. انظر: (جامع الأحاديث ١٥٢/١٤).

(٣) قواعد الرقية الشرعية، (ص:٢٢)، بتصرف يسير.

(٤) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١١٥-١١٨).

د- صداع أو صوت صفير أو وش في أذن المريض أثناء القراءة، والعجيب إن تُكَلِم المريض عن أي شيء سوى ذكر الله فإنه يسمعك، أما إذا ذكرت الله تعالى ولو وسط الكلام كالحلف وغيره فإنه لا يسمعك.

٣- حبس الصوت أو منعه (الأبكم):

يمنع الجن بعض الحالات عن النطق وذلك بواحدة من ثلاث:

أ- يسكن موضع النطق (الحنجرة عند الأحبال الصوتية).

ب- يلف الأحبال الصوتية على بعضها.

ج- اللعب في مركز النطق في العقل.

د- أن يكون الشيطان نفسه أخرساً.

٤- **الشلل بسبب الجن:** قد يعمد الشيطان لخبثه وشراسته إلى شلل المريض كلياً، أو جزئياً، أو يشل نصف المريض فقط.

رابعاً: الأمراض التي يسببها للنساء:

النزيف:

بعض أنواع الجن يصيب المرأة بالنزيف الرحمي القاتل، وتذهب المرأة إلى الأطباء راجية أن يجدوا لها سبباً عضوياً فلا يجدون سبباً عضوياً، ولا ينجحون في علاجه، أو يأتي العلاج بنتائج عكسية غير متوقعة، وأحياناً لا يجدون لها سبباً، **والجن يسبب النزيف للمرأة لسببين أو أكثر:**

أ- أن تكون المرأة مسحورة وهذا تكليفه من الساحر.

ب- أن تكون المرأة معشوقة للجني وهو يغار عليها من زوجها وهو يحاول منعها من الذكر والصلاة حتى لا تحاربه، لأنَّ كثيراً من النساء يجهلنَّ الفرق بين النزيف (الاستحاضة) والحيض.

ج- أن يكون الجن قد تسبب في النزيف للمرأة بسبب اعتدائها عليه دون قصد فيكون النزيف انتقاماً منها(١).

خامساً: الأمراض الجنسية التي يتسبب بها الجن:

أولاً: الربط.

يتسبب الجن في ربط الرجل عن زوجته، والمرأة عن زوجها.

الربط عند الرجل: هو أن يعجز الرجل السوي الخَلْق، والغير مريض عن إتيان زوجته.

---

(١) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١١٩-١٢٣).

كيفية حدوث عملية الانتصاب:

١. عند حدوث الإثارة الجنسية للرجل تقوم الخصية بإفراز هرمونات تصبها في الدم حتى يصل الهرمون إلى جلد الرأس، ويشحن الجسم بما يشبه التيار الكهربائي.

٢. تصل الإثارة الجنسية إلى المركز المختص بذلك في المخ.

٣. فيقوم مركز الإثارة الجنسية في المخ بإرسال إشارات سريعة إلى مركز الأعصاب التناسلية في العمود الفقري (الصلب)، عند ذلك ينفتح صمام كان مغلقاً، فتسيل الدماء متدفقة في الأعضاء التناسلية متجهة إلى القضيب، وتصب الدماء فيه فينتصب[١].

كيف يحدث الربط عند الرجل؟ يتمركز شيطان السحر في مخ الرجل، وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية، الذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية، ثم يترك الأعضاء التناسلية تعمل طبيعية، فإذا اقترب الإنسان من زوجته، وأراد منها المعاشرة، عطَّل الشيطان مركز الإثارة الجنسية في المخ، فتتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التي تضخ الدم في القضيب كي ينتصب، عند ذلك يتراجع الدم سريعاً عن القضيب فيرتخي القضيب وينكمش، ولذلك تجد الرجل طبيعياً عندما يداعب زوجته أو يباشرها- أي منتصب القضيب- فإذا اقترب منها انكمش فلا يستطيع أن يأتي حليلته، لأنَّ الانتصاب عامل رئيسي لإتمام العملية الجنسية كما هو معلوم، وأحياناً تجد الرجل متزوجاً بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى، لأنَّ شيطان السحر يُعَطِّل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها، لأنه مكلف بربطه عنها فقط، وهو أقسى أنواع السحر، وأشدها إيلاماً[٢].

أنواع الربط عند النساء[٣]:

وكما يحدث للرجل ربط عن زوجته، كذلك يحدث للمرأة ربط عن زوجها، وربط المرأة خمسة أنواع:

أ- **ربط المنع:** وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها، وذلك بأن تلصق فخديها بعضها ببعض بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها، ويكون ذلك خارج عن إرادتها.

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار، لوحيد بالي، (ص:١٠٣).

(٢) الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار، (ص:١٠٤)، وفتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، لماهر بن صالح آل مبارك، (ص:٨٦).

(٣) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٥٧)، وفتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، (ص:٨٧).

ب- **ربط التبلد:** هو أن يتمركز الجني الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة، فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها الجنِّيُّ الإحساس، فلا تشعر بلذة، ولا تستجيب لزوجها، بل تكون أمامه مخدرة الجسد، يفعل بها كيفما يشاء، فلا تفرز الغدد السائل الذي يرطب فرج المرأة، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

ج- **ربط النزيف:** الفرق بين ربط النزيف، وسحر النزيف (الاستحاضة): هو أن ربط النزيف يختص بأوقات الجماع، وأما سحر النزيف لا علاقة له بذلك بل يستمر أياماً، وربط النزيف هو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته سبب الشيطان لها نزيفاً شديداً (استحاضة)، فلا يتمكن الرجل من إتيانها.

د- **ربط الانسداد:** وهو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته وجد سداً منيعاً أمامه من اللحم، لا يستطيع أن يخترقه فلا تنجح عملية اللقاء الجنسي.

هـ_ **ربط التغوير:** وهو أن يتزوج الرجل بنتاً بكراً، فإذا أراد أن يأتيها وجدها كالثيب تماماً حتى يشك في أمرها، ولكن عندما تعالج ويبطل السحر يعود غشاء البكارة كما كان.

ثانياً: العقم.

العقم عند الرجل:

العقم نوعان: **الأول:** عقم عضوي يُعَالَج عند الأطباء إن استطاعوا علاجه.

الثاني: عقم بسبب مس من الجن داخل جسم الإنسان، وهذا يُعَالَج بالقرآن والأدعية والأذكار.

العقم عند المرأة: كذلك العقم عند المرأة نوعان[1]: **الأول:** عقم طبيعي، هكذا خلقها الله عقيماً، كما قال تعالى: ﴿أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ﴾[الشورى:٥٠]، (أي: لا يُولد له)[2].

الثاني: عقم بسبب الجن المستوطن في رحم المرأة، حيث يفسد البويضات فلا يتم الإخصاب، أو يترك الإخصاب يتم ويكتمل الحمل، ولكن بعد عدة شهور من الحمل يركض الشيطان عرقاً في

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار، (ص:١١١،١١٢)، وفتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، (ص:٩٥).

(٢) تفسير السراج المنير، لشمس الدين الشربيني، ٣/٦٥٠.

رحم المرأة فينزل الدم (النزيف)، فيحدث الإجهاض، فكثيراً ما يكون الإجهاض المتكرر بسبب الجن.

أعراض العقم بسبب الجن:

- ضيق في الصدر: خاصة من بعد العصر، ربما كانت إلى منتصف الليل.
- شرود ذهني.
- ألم في أسفل فقرات الظهر.
- قلق في النوم.
- يرى في نومه أحلاماً مخيفة[١].

سادساً: الأخذ بالعيون وإحداث الخيالات:

والباحث من خلال ممارسته العمل في مجال الرقية الشرعية يرى: أنَّ الجنَّ باستطاعته أن يُرِيَ الناظر الأشياء على غير حقيقتها إذا كان تسلطه عن طريق السحر، فمثلاً يُرِي الرجل زوجته بشكل قبيح، ومنفر إليه، والزوجة أيضاً ترى زوجها بشكل قبيح، ومنفر إليها، فيحدث ضيق لدى الناظر ممن يراه، وفي الحقيقة الصورة تكون على حقيقتها لم يتغير فيها شيء، يقول الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[طه:٦٦].

المطلب الرابع: المَرقِيُّ به:

هذا هو الركن الرابع للرقية، والمراد به: العلاج، والعلاج في هذا البحث ليس علاجاً طبيعياً، وإنَّما هو علاج إلهي، **فقد جاء في حاشية رد المحتار: في الرُّقى:** ... "وأما ما كان من القرآن، أو شيء من الدعوات فلا بأس به"[٢].

وجاء في حاشية العدوي عن الرُّقى التي تجوز:

"هي المفهوم معناه، المحتوي على ذكر الله، وما جاء عن رسوله ﷺ والصالحين من عباده"[٣].

وجاء في البيان والتحصيل: "ولا يكون التعويذ والرقية من المرض، إلا بكاتب الله على ما جاء في ذلك عن النبي ﷺ"[٤].

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار، (ص:١١١،١١٢)، وفتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، (ص:٩٥).

(٢) حاشية رد المحتار لابن عابدين، كتاب: الحظر والإباحة، فصل: في اللبس، ٣٧٨/٢٦.

(٣) حاشية العدوي، باب: في التعالج، ٦٤٣/٢.

(٤) البيان والتحصيل، لابن رشد، كتاب: الجامع الأول، ١١٨/١٧.

وقال ابن حجر:

"أنَّه يُشرع الاسترقاء بكل استعاذة بالله، أو استعانة بالله وحده، أو ما يُعطي معنى ذلك"[1].

وجاء في المغني: "ولا بأس بحل السحر بشيء من القرآن، والذكر، والأقسام، والكلام المباح"[2].

ويتضح مما تقدم: أنَّ الرقية تكون بالقرآن، وبالأذكار، والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ للحفظ والوقاية، ولدفع ما أُصيب به الإنسان من الأمراض.

مثال الرقية من القرآن: تلاوة آية الكرسي، وسورة الفاتحة، وقل هو الله أحد، والمعوذتين.

ومثال الرقية بالأذكار، والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ، قوله ﷺ: "**اللهمَّ رب النَّاس، مذهب الباس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاء لا يغادر سقماً**"[3].

وقوله ﷺ: "**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**"[4].

المبحث الثاني: أنواع الرقية:

يوضح هذا المبحث أنواع الرقية، وأنَّها تنقسم إلى قسمين: رقية شرعية جائزة، وشروط جوازها، وأقوال العلماء فيها، ورقية شركية ممنوعة، وأقوال العلماء فيها، وإليكم بيانها:

المطلب الأول: الرقية الشرعية:

قال ابن تيميَّة في مجموع الفتاوى:

"وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات فهذا على وجهين: فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعياً الله ذاكراً له ومخاطباً لخلقه ونحو ذلك، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: "أنَّه أذن في الرقى ما لم تكن شركاً"[5]، وقال ﷺ: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل"[6]، وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك، أو كانت مجهولة المعنى، يحتمل أن يكون فيها كفر فليس لأحد أن يرقي بها"[7] .

---

(١) فتح الباري لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرُّقى، ١٠/١٩٧.

(٢) المغني، لابن قدامة، فصل: السحر الذي ذُكِر هو السحر الذي يعد في العرف سحراً، ١٠/١١٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: رقية النبي، ٧/٢٨٢، حديث رقم (٥٧٤٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: في القرآن، ٤/٣٧٧، حديث رقم (٤٧٣٩)، وقال الألباني: صحيح.

(٥) سبق تخريجه (ص:٧).

(٦) سبق تخريجه (ص:٧).

(٧) مجموع الفتاوي لابن تيمية، كتاب: الجنائز،٢٤/٢٧٧.

والذي يتبين لنا من كلام ابن تيمية: أنَّ الرقى تكون جائزة إذا عُرف معناها، وجاز للرجل أن يتكلم بها في دين الإسلام.

ذكر الحافظ ابن حجر – رحمه الله– ضابطاً للرقية الشرعية:

"ما كان فيه استعاذة بالله، أو استعانة به وحده، أو ما يعطي معنى ذلك، فالاسترقاء به مشروع"[١].

ومن أقوال العلماء في ذلك ما يلي:

قال الإمام البغوي– رحمه الله–: "فأما ما كان بالقرآن، وبذكر الله عز وجل، فإنَّه جائز مستحب، فإنَّ النبيَ ﷺ كان ينفث على نفسه بالمعوذات كما في البخاري ومسلم"[٢].

قال الشوكاني: "جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله، أو بذكره، ومنهيٌ عنها إذا كانت باللغة الأعجمية، أو بما لا يدري معناه لجواز أن يكون فيه كفر"[٣].

وذكر ابن حجر ضابطاً للرقية الشرعية فقال:

"وهو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق"[٤].

ويتضح مما تقدم: أنَّ كل رقية جُرِّبت منفعتها، وخلت من الشرك، أو ما يؤدي إليه، أو معصية وضرر فهي جائزة، كما أنَّه لا يُشترط الاقتصار في الرقية على ما ورد، وإن كان هو الأفضل، وإنَّما يجوز الدعاء والرقية بشيء مما لم يرد عن النبي ﷺ بشرط ألَّا يكون فيها ما يتعارض مع شروط الرقية الشرعية.

المطلب الثاني: الرقية الغير شرعية:

تقدم معنا في المطلب الأول من هذا المبحث ذكر الشروط الواجب توفرها، والمجمع عليها لجواز الرقية الشرعية، وهي شروط حق وهداية، فإذا اختل منها شرط واحد كانت بضد ذلك، لأنَّ غالب الذين يذهب إليهم الناس في معظم أنحاء العالم الإسلامي لا تتوفر فيهم تلك الشروط فيجب الابتعاد عنهم، **فيُفهم من ذلك أنَّ الرقية تنقسم إلى قسمين:**

قسم جائز: وهو ما توفرت فيه هذه الشروط.

وقسم ممنوع: وهو ما لا يوجد فيه تلك الشروط أو واحد منها، ويندرج تحت هذا القسم الرقية الشركية.

---

(١) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٠/١٩٧.

(٢) شرح السنة، للبغوي، كتاب: الطب والرقى، باب: باب الرقية وما يكره منها وتعليق التمائم، ١٢/١٥٩.

(٣) نيل الأوطار للشوكاني، كتاب: الأشربة، باب: إباحة التداوي بالعلاج وتركه، ٩/٥٧.

(٤) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٠/١٩٦.

الرقية الشركيَّة:

"هي ما كان فيها شيء من الشرك، أو كلام وتَمْتَمات غير مفهومة، وألفاظ مجهولة معقدة النطق؛ فهي من الطَّلاسم الشركية، وتكون عند أولياء الشيطان وحزبه، وهذه مُحرَّمة في الشرع يحْرُم الرقية بها، أو إتيان من يرقي بها"(١) ، "أو هي الرقى التي يُستعان فيها بغير الله من دعاء، أو استغاثة، أو استعاذة، كالرقى بأسماء الجن، والملائكة، والأنبياء، والصالحين ونحو ذلك"(٢).

ويتضح مما تقدم: أنَّ الرقية الشركية هي التي فيها استعاذة، أو استغاثة بغير الله، كالرقى بأسماء الجن، والملائكة والأنبياء والصالحين ونحو ذلك، أو اعتقد المرقي فيها بأنها تؤثر بنفسها، وهي التي قال ﷺ فيها: "إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ"(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"ولا تُشرع الرقى بما لا يُعرَف معناه إن كان فيه شرك؛ فإنَّ ذلك محرم، وعامةُ ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرءون مع ذلك شيئاً من القرآن ويُظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله"(٤).

وقال الإمام البغوي:

"المنهي من الرقى ما كان فيه شرك، أو كان يذكر مردة الشياطين، أو ما كان منها بغير لسان العرب، ولا يدرى ما هو، ولعله يدخله سحر، أو كفر"(٥).

وذكر ابن تيمية في مجموع الفتاوى:

"كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقي به، فضلاً عن أن يدعو به ولو عرف معناه، لأنَّه يُكره الدعاء بغير العربية، وإنَّما يُرخص لمن لا يُحسن العربية، فأمَّا جعل الألفاظ الأعجمية شعاراً فليس من دين الإسلام"(٦).

وذكر ابن تيمية في مجموع الفتاوى: "أكثر الرقى الأعجمية تتضمن أسماء رجال من الجن، يُدعون، ويُستغاث بهم، ويقسم عليهم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين بسبب ذلك في بعض

---

(١) الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، (ص:٦٩)، بتصرف يسير.

(٢) العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، (ص:٥٨).

(٣) سبق تخريجه (ص:٥).

(٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، فصل: النهي عن الرقية التي لا يُعرف معناها، ٦١/١٩.

(٥) شرح السنة، للبغوي، كتاب: الطب والرقى، باب: الرقية وما يكره منها وتعليق التمائم، ١٥٩/١٢.

(٦) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، كتاب الجنائز، ٢٨٣/٢٤، بتصرف يسير.

الأمور، وهذا من جنس السحر والشرك"(١)، قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[البقرة:١٠٢].

قال الإمام ابن كثير- رحمه الله-: "وسبب التفرق بين الزوجين بالسحر: ما يُخيَّل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر، أو خلق أو نحو ذلك أو من الأسباب المقتضية للفرقة"(٢).

وقد استدل الإمام الشوكاني- رحمه الله- من خلال هذه الآية: "أنَّ للسحر تأثيراً في القلوب، بالحب والبغض، والجمع والفرقة، والقرب والبعد"(٣).

ويتبين لنا مما تقدم: أنَّ السحر له حقيقة تؤثر في القلوب، والأبدان، وقد يكون السحر سبباً في التفريق بين الأزواج، وذلك بإحداث النشوز، أو الأسباب المقتضية للفرقة، وكل ذلك لا يحدث إلا بإذن الله ومراده، وقد جاء عن جابرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم، فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت"(٤).

قال الشوكاني: "تلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدَّعي تسخير الجن له، يأتي بأمور مشبهة مركبة من حق وباطل، يجمع إلى ذكر الله، وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين، والاستعانة بمردتهم"(٥).

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ، ٣٦٢/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٦٤/١.

(٣) تفسير فتح القدير، للشوكاني، ١٢٠/١.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأنَّ مع كل إنسان قريناً، ٢١٦٧/٤، حديث رقم (٢٨١٣).

(٥) نيل الأوطار للشوكاني، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء في الرقى والتمائم، ٨٥/٩.

ومما تقدم يتضح لنا: أنَّ كل رقية فيها استعانة بغير الله، من دعاء، أو استعاذة، أو استغاثة، فهي رقية شركية، لا تجوز شرعاً، ولو لم يكن هناك وسيلة للشفاء سواها، فلا يجلب النفع إلَّا ما فيه تقوى الله، ولا يدفع الضرر إلّاَ ما فيه تقوى الله.

الفصل الثاني
كيفية العلاج بالرقية الشرعية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الرقية قبل وقوع الداء.

المبحث الثاني: الرقية بعد وقوع الداء.

المبحث الثالث: كيفية رقية الأمراض غير العضوية .

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: رقية السحر.

وفيه النقاط التالية:

تعريف السحر.

أنواع السحر.

كيفية الرقية من السحر.

المطلب الثاني: رقية العين.

المطلب الثالث: رقية المس، والصرع.

المطلب الرابع: رقية المصيبة.

المطلب الخامس: رقية الوسوسة.

المطلب السادس: رقية الفزع ، والأرق المانع من النوم.

المطلب السابع: الرقية من الأحلام المزعجة.

المطلب الثامن: رقية البيت.

الفصل الثاني
كيفية العلاج بالرقية الشرعية

المبحث الأول: الرقية قبل وقوع الداء.

إنَّ الدين الإسلامي دينُ الوقاية والسلامة، ومن أهم سبل الوقاية التي جاء بها هذا الدين، سبيل التحصين من السحر، والمس، والحسد، فجاء القرآن الكريم، والسنة المطهرة بآيات وأحاديث للوقاية والتحصن، كما حثنا الإسلام على أمور، مَنْ تأمل فيها وجدها حصناً منيعاً للمسلم من أذى الشيطان ومداخله، كأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، والوضوء، والصلاة، والورد اليومي من القرآن .. إلى غير ذلك من التحصينات الإيمانية التي شرعها الله لنا للوقاية من المداخل الشيطانية.

قال ابن القيم- رحمه الله-:

"واعلم أنَّ الأدوية الطبيعية الإلهية تنفعُ مِن الداء بعد حصوله، وتمنَعُ من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً، وإن كان مؤذياً، والأدوية الطبيعية إنما تنفعُ بعد حصول الداء، فالتعوُّذاتُ والأذكار، إما أن تمنعَ وقوعَ هذه الأسباب، وإما أن تحولَ بينها وبين كمالِ تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرُّقَى والعُوَذ تُسْتَعمل لحفظ الصحة، ولإزالة المرض"[١].

والأمور المشروعة لذلك كثيرة منها:

١- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه، وهذا من أعظم الأمور الواقية للمسلم، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، فعن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: كنتُ خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأمةَ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف"[٢].

---

(١) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هَدْيه ﷺ في علاج لدغة العقرب بالرُّقْيَة، (ص:١٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ٥٩، ٦٦٧/٤، حديث رقم (٢٥١٦)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(فمن حفظ الله حفظه الله، ووجده أمامه أينما توجه، ومن كان الله حافظه وأمامه، فمن يخاف ومن يحذر؟)[١].

٢- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة:

جاء عن أبي مسعود الأنصاري[٢] -ﷺ- قال : قال رسول الله ﷺ "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[٣].

٣- قراءة سورة البقرة كلها تحصن البيت من الشياطين:

جاء عن أبي هريرة -ﷺ- أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنَّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة"[٤].

٤- قراءة آية الكرسي:

جاء عن أبي هريرة-ﷺ- قال: وكَّلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ فقصَّ الحديث، فقال: "إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي؟ صدقك وهو كذوب ذاك شيطان"[٥].

٥- الإكثار من قراءة المعوذتين: جاء عن عقبة بن عامر[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: "ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس"[٧].

---

(١) بدائع الفوائد، لابن القيم، ٤٦٤/٢.

(٢) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري، (أبو مسعود)، صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل: بعدها. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٩٥/١، والأعلام، للزركلي ٢٤٠/٤.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، ٥٥٤/١، حديث رقم (٨٠٧).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب فضل صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ٢٩٣/٣، حديث رقم (٧٨٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، ٦٧٢/٨، حديث رقم (٥٠١٠).

(٦) عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها أنه (أبو حماد) وكان فقيهاً، فاضلاً، شجاعاً، شاعراً، قارئاً، من الرماة، وهو أحد من جمع القرآن، مات في قرب الستين. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٣٩٥/١، والأعلام، للزركلي ٢٤٠/٤.

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة المعوذتين، ٥٥٨/١، حديث رقم (٨١٤).

وروت عائشة-رضي الله عنها-: "أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه، ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات"(1).

وذكر ابن القيم- رحمه الله- في بدائع الفوائد:-

"بأنَّ هاتين السورتين لا يستغني عنهما أحد قط، وأنَّ لهما تأثيراً خاصاً في دفع السحر والعين وسائر الشرور، وأنَّ حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين، أعظم من حاجته إلى النفس، والطعام والشراب، واللباس"(2).

٦- الإكثار من التعوذات النبوية وهي كثيرة جداً منها:

جاء عن ابن عباس ﷺ قال: "كان النبي يعوذ الحسن والحسين، ويقول: إنَّ أباكما كان يعوذ بها (بهما) إسماعيل وإسحاق "أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة"(3).

شرح الحديث:

("كلمات الله": هي القرآن، وقيل: أسماؤه وصفاته، "التامة": الكاملة، وقيل: النافعة، وقيل: الشافية، وقيل: المباركة، "من كل شيطان وهامة"، الهامة: كل ذات سم يقتل، والجمع الهوام، فأما ما يسم ولا يقتل، فهو السامة، كالعقرب والزنبور، "ومن كل عين لامة"، أي من عين تصيب بسوء)(4).

جاء عن خولة بنت حكيم السلمية(5) أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنَّه لا يضره شيء حتى يرتحل منه(6).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، ٦٢/٩، حديث رقم (٥٠١٧).

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم ٤٢٦/٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: يزفون النسلان في المشي، ٤٧٠/٦ حديث رقم (٣٣٧١).

(٤) تحفة الأحوذي، للمباركفوري، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقية من العين، ١٨٤/٦، وفتح الباري، لابن حجر، كتاب: الجهاد، باب: قول الله تعالى: واتخذ الله إبراهيم خليلاً، ٤١٠/٦.

(٥) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية، يقال لها: أم شريك، ويقال لها: خويلة أيضاً بالتصغير، صحابية مشهورة، يقال: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت قبل تحت عثمان بن مظعون، وكانت صالحة فاضلة، وكانت من أحلى نساء ثقيف. تقريب التهذيب ٧٤٦/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٦٢١/٧.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، ٢٠٨١/٤، حديث رقم (٢٧٠٨).

وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يُمسي"[١].

قال ابن القيم- رحمه الله-:

"ومَن جرَّب هذه الدعوات والعُوَذَ، عَرَفَ مِقدار منفعتها، وشِدَّةَ الحاجةِ إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله، بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله، وثبات قبله، فإنَّها سلاح، والسلاح بضاربه"[٢].

وقد يقول قائل: نرى كثيراً من النَّاس لا ينتفع بهذه الرقى، فما هو السبب علماً بأنَّهم يقرؤونها؟

وكفانا مؤنة الإجابة عن هذا السؤال، ابن القيم- رحمه الله- حيث قال:

"لا يُنْكَرُ عدمُ انتفاع كثير من المرضى بطبِّ النبوة، فإنه إنما ينتفعُ به مَن تلقَّاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان، فهذا القرآنُ الذي هو شفاء لما في الصدور، إن لم يُتلقَّ هذا التلقي لم يحصل به شفاءُ الصُّدور مِن أدوائها، بل لا يزيدُ المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم، ومرضاً إلى مرضهم، وأين يقعُ طبُّ الأبدان منه، فطِب النبوةِ لا يُناسب إلا الأبدانَ الطيبة، كما أنَّ شِفاء القرآن لا يُناسب إلا الأرواح الطيبة والقلوب الحية، فإعراضُ الناس عن طِبِّ النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور فى الدواء، ولكن لخُبثِ الطبيعة، وفساد المحل، وعدمِ قبوله"[٣].

ويتبين لنا من كلام ابن القيم: أنَّ من أهم شروط المريض أن يتلقى الرقية بالقبول والإيمان، وعدم انتفاع المريض بالرقية لا يعني قصور فيها، وإنَّما يدل على ضعف في إيمان المريض، فليعمل المسلم الذي لا ينتفع بالرقية على تقوية إيمانه.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، ٤٨٤/٤، حديث رقم (٥٠٩٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب: الدعاء، باب: ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، ١٢٧٣/٢، حديث رقم (٣٨٦٩)، والترمذي في سننه، كتاب: الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، ٤٦٥/٥، حديث رقم (٣٣٨٨)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هَدْيه ﷺ في علاج المصاب بالعَيْنِ، (ص:١٤٧).

(٣) نفس المرجع السابق، فصل: في هَدْيه ﷺ في علاج استطلاق البطن، (ص:٥٦).

المبحث الثاني: الرقية بعد وقوع الداء:

أولاً: رقية اللديغ:

اللدغ هو: عض الحية والعقرب، وقيل: اللدغ بالفم، واللسع بالذَّنَب، اللديغ الملدوغ فَعِيلٌ بمعنى مفعول[١]. وتسمى رقية الحُمَّة، والُحمَّةُ في أفواه العامة: إبرة العقرب والزنبور ونحوه، وإنَّما الحُمَةُ سمٌ كل شيء يَلدغُ أو يَلسع، يقال لسم العقرب: الحُمَّةُ والحُمَةُ، وقال بعضهم: هي الإبرة التي تَضْرب بها الحية والعقرب والزنبور[٢].

وأخطار ذوات السموم متوقعة لكل شخص، وفي كل لحظة، خاصة من يسكن البوادي، والمزارع، والقرى، مما حدى بكثير من الناس ممن ضعف إيمانهم لاتقاء ذوات الحمة، وإزالة آلامها بأمور ليست مشروعة كالتمائم، والرقى الشركية[٣].

إن الطريق الشرعي الذي ينبغي أن يسلكه كل مسلم، هو الالتجاء إلى الله عزَّ وجل، والتوكل عليه، والأخذ بما جاء من الرقى المشروعة قبل الداء، وبعده، والابتعاد عن الرقى الممنوعة.

الأدلة على جواز الرقية من الحمة ما يلي:

١. سُئلت عائشة –رضي الله عنها–عن الرقية من الحمة؟ فقالت: "رخص النبي في الرقية من كل ذي حمة"[٤].
٢. وعن عائشة قالت: "رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار في الرقية من الحمة"[٥].

ومما تقدم يتبين لنا: جواز الرقية من الحمة بأنواعها.

ولقد جاءت نصوص أخرى ورد فيها ذكر بعض أنواع ذوات الحمة، كالحيَّات والعقارب، ومن هذه الأحاديث:

١. جاء عن جابر بن عبد الله ﷺ يقول: "أرخص النبي ﷺ في رقية الحية لبني عمرو"[٦].

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة "لدغ"، ٤٤٨/٨.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة "حما"، ١٩٧/١٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "حمه"، ١٠٥٤/١.

(٣) أحكام الرقى والتمائم، لفهد بن ضويان السحيمي، (ص:١٦٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الرقية من الحية والعقرب، ٢٠٥/١٠، حديث رقم (٥٧٤١).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ١٧٢٤/٤، حديث رقم (٢١٩٣).

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ١٧٢٦/٤، حديث رقم (٢١٩٩).

٢. وعنه أيضاً ﷺ قال: "نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه"(١).

٣. وعنه أيضاً ﷺ قال: كان لي خال يرقي من العقرب، فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى، قال: فأتاه، فقال: يا رسول الله ﷺ، إنك نهيت عن الرقى، وأنا أرقى من العقرب، فقال: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل"(٢).

ويتضح مما تقدم أنَّ: هذه الأحاديث تدل على أنَّ الصحابة ﷺ، كانوا يرقون مَن أُصيب بلدغ ذوات الحمة، وعندما نهى النبي ﷺ عن الرقى امتثلوا لأمره، وتوقفوا عن تلك الرقى، فأخبروا النبي ﷺ أنهم يرقون من الحية، والعقرب، فينتفعون بذلك، فأذن لهم، وحثهم على ذلك بقوله: "من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل"، ولكن لا بد أن تكون هذه المنفعة بشيء جائز لا شرك فيه، بدليل قول الرسول ﷺ "لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك"(٣).

أمَّا الرقى المشروعة لعلاج ذوات السموم بعد وقوع ضررها:-

إنَّ التعوذات والأذكار الشرعية كلها نافعة بإذن الله، ومما ورد النص فيه لعلاج الحُمَّة ما يلي:-

١- جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ، في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا (فشفوا) له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط! إن سيدنا لُدغ، وسعينا (وشفينا) له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي(٤)، ولكن استضفناكم، فلم تضيفونا، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا

(١) سبق تخريجه،(ص:٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ١٧٢٦/٤، حديث رقم (٢١٩٩).

(٣) سبق تخريجه، (ص:٧).

(٤) قوله فقال: بعضهم نعم والله إني لأرقي: قال النووي والراقي هو أبو سعيد كما جاء مبيناً في رواية أخرى. انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، ١٨٧/١٤.

جُعلاً[1]، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما نُشط[2]من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبَة[3]، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ، فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ، فذكروا له ذلك، فقال: (وما يدريك أنها رقية؟)، ثم قال: (قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً، فضحك رسول ﷺ"[4].

٢- **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما: (أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ – أو سليم – فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم راق؟ إن في الماء رجلاً لديغاً – أو سليماً – فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال الرجل: يا رسول الله إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ – أو سليم – فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فقال رسول الله ﷺ: إنَّ أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله عز وجل)[5].

ويتضح من الحديثين: أنَّهما نص على رقية اللديغ بسورة بالفاتحة، فانظر إلى تأثيرها السريع بإذن الله، حيث قام اللديغ بعدما رُقِيَ بها ليس به ألم ولا علة، وهذا يدل على أنَّ الرقى المشروعة فيها الغنى التام عما سواها.

---

(١) الجعل: بالضم هو ما يُجعل للإنسان على الأمر يفعله. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "جعل"، ٤٦٠/١، ومختار الصحاح، للرازي، مادة "جعل"، ١٩٩/١، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "جعل"، ١١٠/١١.

(٢) نُشط: بالضم أي حُلّ، والمشهور أنشط بالمهموز. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "نشط"، ١٣١/٥، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "نشط"، ٤١٣/٧، وفتح الباري، لابن حجر، كتاب: الإجارة، باب: ما يُعطى في الرقية على أحياء العرب، ٤٥٦/٤.

(٣) وما به قلبة: أي ألم وعلة. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "قلب"، ١٥١/٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب،٢٠٣/٣،حديث رقم (٢٢٧٦)، انظر: صحيح مسلم، كتاب: السلام، باب: باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، ١٧٢٧/٤، حديث رقم (٢٢٠١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الشروط في الرقية بقطيع من الغنم، ٢٨١/٧، حديث رقم (٥٧٣٧).

وسورة الفاتحة، هي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[الفاتحة:١-٧].

قال ابن كثير في تفسيره لآية (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ): "الفاتحة سر القرآن، وسرها هذه الكلمة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فالأول: تبرؤ من الشرك، والثاني: تبرؤ من الحول، والقوة، والتفويض إلى الله"[1].

وقال ابن القيم: "وحقيقٌ بسورةٍ هذا بعضُ شأنها، أن يُستشفى بها من الأدواء، ويُرقَى بها اللَّديغُ، وبالجملة، فما تضمنته الفاتحةُ مِن إخلاص العبودية، والثناء على اللهِ، وتفويضِ الأمر كُلِّه إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النِّعَم كُلِّها، وهى الهداية التي تجلبُ النِّعَم، وتدفَعُ النِّقَم، من أعظم الأدوية الشافية الكافية، وقد قيل: إنَّ موضع الرُّقْيَة منها:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٤]، ولا ريبَ أنَّ هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء، فإنَّ فيهما من عموم التفويض والتوكل، والالتجاء والاستعانة، والافتقارِ والطلبِ، والجمع بين أعلى الغايات، وهى عبادةُ الربِّ وحده، وأشرف الوسائل، وهى الاستعانةُ به على عبادته ما ليس في غيرها"[2].

٣- وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي، فلما فرغ، قال: "لعن الله العقرب، لا تدع مصلياً ولا غيره، ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها، ويقرأ بقل يا أيها الكافرون، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس"[3].

وفي رواية أخرى: عن علي ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي، فوضع يده على الأرض، فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلتها، فلما انصرف، قال: "لعن الله العقرب

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١/١٣٤.

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هَدْيه في رُقْيَة اللَّدِيغ بالفاتحة، (ص:١٧٨).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، ٢/٨٧، حديث رقم (٨٣٠)، وقال الألباني: حديث صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة، ٢/٨٩، حديث رقم (٥٤٨).

ما يدع مصلياً ولا غيره، أو نبياً وغيره، ثم دعا بملح وماء، فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين"[1].

ويتضح مما تقدم أنَّ: النبي ﷺ قد جمع بين العلاج الطبيعي (الماء والملح)، وبين آيات الرقية من القرآن عندما لدغته عقرب.

كما ذكر ابن القيم في كتابه الطب النبوي:

"فإنَّ في المِلح نفعاً لكثير من السُّموم، ولا سِيَّما لدغة العقرب، وفى المِلح من القوة الجاذبة المحلِّلة ما يَجذِبُ السُّموم ويُحللها، ولَمَّا كان في لسعها قوةٌ نارية تحتاج إلى تبريد، وجذب، وإخراج، جمع بين الماءِ المبرد لنار اللَّسعة، والمِلح الذي فيه جذبٌ وإخراج، وهذا أتم ما يكون من العلاج وأيسره وأسهله، وفيه تنبيه على أنَّ علاج هذا الداء بالتبريد والجذب والإخراج، والله أعلم"[2].

وقال ابن القيم في سر تأثير الرقية بالفاتحة، وغيرها في علاج ذوات السموم:-

"إنَّ ذواتِ السموم أثَّرت بكيفيات نفوسِها الخبيثة، وسِلاحها حُماتها التي تلدَغُ بها، وهى لا تلدغ حتى تغضَب، فإذا غضبت، ثار فيها السُّمُّ، فتقذفه بآلتها، وقد جعل اللهُ سبحانه لكل داءٍ دواءً، ولكل شيءٍ ضِداً، ونفس الراقي تفعلُ في نفس المرقي، فيقعُ بين نفسيهما فعلٌ وانفعالٌ، كما يقع بين الداء والدواء، فتقوى نفسُ الراقي وقُوَّته بالرُّقية على ذلك الداء، فيدفعُه بإذن اللهِ، ومدارُ تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال، وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين، يقع بين الداء والدواء الروحانيين، والروحاني، والطبيعي، وفى النَّفْث والتَّفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنفس المباشر للرُّقية، والذِكْر والدعاء، فإنَّ الرُّقية تخرُج مِن قلب الراقي وفمه، فإذا صاحبها شيءٌ من أجزاء باطنه من الرِّيق والهواء والنَّفَس، كانت أتمَّ تأثيراً، وأقوى فعلاً ونفوذاً، ويحصُل بالازدواج بينهما كيفيةٌ مؤثرة شبيهةٌ بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية، وبالجملة، فنفْسُ الراقي تُقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيدُ بكيفية نفسه، وتستعين بالرُّقية وبالنفثِ على إزالة ذلك الأثر، وكلَّما كانت كيفيةُ نَفَس الراقي أقوى، كانت الرُّقيةُ أتمَّ، واستعانتُهُ بنفْثه كاستعانة تلك النفوسِ الرديئة بلسعها"[3].

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل: في الاستشفاء بالقرآن، ٥١٨/٢، حديث رقم (٢٣٤٠)، وقال الألباني: حديث صحيح، (انظر كتاب: مشكاة المصابيح) ٥٣٤/٢.

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هَدْيه ﷺ في رُقْيَة اللَّدِيغ بالفاتحة، (ص:١٨٢).

(٣) نفس المرجع السابق، (ص:١٧٩،١٧٨).

وقد وردت بعض الأحاديث في فضل سورة الفاتحة، نذكر منها:

١- جاء عن أبي سعيد بن المُعلَّى[١]، قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ، فلم أُجبه، فقلت: يا رسول الله، إنِّي كنتُ أُصلي، فقال: ألم يقل الله [استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم]، ثم قال لي: "لأعلمنك سورة هي أعظم السور (سورة) في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: [الحمد لله رب العالمين]، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته"[٢].

٢- وعن أُبي بن كعب[٣] ﷺ قال: قال النبي ﷺ "ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل مثل أُم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل"[٤].

٣- وعن ابن عباس ﷺ قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فُتِح اليوم لم يُفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: "أبشر بنورين أُوتيتَهما لم يُؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تَقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته"[٥].

٤- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام"[٦]، فقيل لأبي هريرة: إنَّا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي

---

(١) اختُلِف في اسمه، وأصح ما قيل:- والله أعلم- في اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني زُرَيق الأنصاري الزرقي، توفي سنة (٧٤هـ)، وهو ابن (٦٤) سنة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٣٣/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ١٧٥/٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب، ٣٢/٦، حديث رقم (٤٤٧٤).

(٣) أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، ولمَّا أسلم كان من كُتَّاب الوحي، وشهد بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله، وله في الصحيحين وغيرهما (١٦٤) حديثاً، مات بالمدينة سنة (٢١هـ). الأعلام، للزركلي ٨٢/١.

(٤) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الحجر، ٥/ ٢٩٧، حديث رقم (٣١٢٥)، وقال الألباني: صحيح.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، ٥٥٤/١، حديث رقم (٨٠٦).

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعليمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ٢٩٦/١، حديث رقم (٣٩٥).

ما سأل، فإذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين)، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: (الرحمن الرحيم)، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: (مالك يوم الدين)، قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوض إليَّ عبدي، فإذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين)، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل"[(١)].

الخلاصة:

إنَّ النصوص الواردة في رقية اللديغ كما تقدم هي: الفاتحة، والكافرون، والإخلاص، والمعوذتان، هذا ما وجده الباحث منصوصاً عليه، والأمر ليس مقصوراً على هذه السور، إذ الرقى المشروعة بابها واسع ولله الحمد، فكل رقية فيها منفعة، وخالية من شرك أو محظور، فإنَّ الرقية بها جائزة، كما تقدم بيان ذلك، وذوات الحُمَّة أخطارها عظيمة، فكم من إنسان لُدِغ فمات، وكم من إنسان مرض، وكم من إنسان بُتِرت أعضاؤه بسبب تلك السموم الخبيثة، ولكن كلُّ هذا لا يبرر للمسلم أن يتقيَ أخطارها ويزيل أضرارها بما ليس مشروعاً كالرقى الشركية، أو ما كان مجهول المعنى، لأنَّ الشرك لا يجوز التداوي به بحال، وأُحِبُ أن أُلفت الانتباه إلى طريق الوقاية من ذوات الحمة، ألا وهو الحرص على المداومة على الأذكار الشرعية في الصباح والمساء، وما يقال منها عند نزول مكان ما، فإنَّها دروع قوية لا تؤثر السهام فيها، بإذن الله تعالى.

ثانياً: رقية النملة (القروح):

النَّمْلة: قُروح في الجَنب وغيره[(٢)]، وقيل: النمل: بثور صغار مع ورم يسير، ثم تتقرح فتسعى وتتسع، ويسميها الأطباء الذباب[(٣)]، وقيل: النَّمْلَةُ: شق في حافر الدابة، وقروح في الجَنب كالنمل، وبثرة تخرج في الجسد بالتهاب، واحتراق، ويرم مكانها يسيراً، ويدب إلى موضع آخر كالنَّملة.

وسببها: صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الدقاق، ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد؛ لشدة لطافتها وحدتها[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ٢٩٦/١، حديث رقم (٣٩٥).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة "نمل"، ٦٧٨/١١.

(٣) الصحاح، للجوهري، مادة "نمل"، ١١٤/٥.

(٤) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة "نمل"، (ص:١٣٧٦).

ولقد جاء النص بالرقية منها كما يلي:

١- جاء عن أنس ﷺ أنَّ النبي ﷺ "رخص في الرقية من الحُمة، والعين، والنَّملة"[(١)].

٢- وعن الشفاء بنت عبد الله[(٢)] قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي: "ألا تُعلِّمينَ هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة"[(٣)].

ويتضح مما تقدم: أنَّ النبي رخَّص في الرقية من النَّملة، ولكن لم يثبت نص صريح في صفة هذه الرقية، ولكن جاءت نصوص بالرقية لمن كان به قرحة، أو جرح على وجه العموم.

ثالثاً: رقية الجروح:

روت عائشة أنَّ رسول الله كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة، أو جرح، قال النبي بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها، "**باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا**"[(٤)].

ومعنى الحديث: أنَّه يأخذ مِن ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلَق بها منه شيء، فيمسح به على الجُرح، ويقول هذا الكلام لما فيه من بركة ذكر اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه، فينضَمُّ أحدُ العلاجين إلى الآخر، فَيقْوَى التأثير.

وهل المراد بقوله: "تُرْبَةُ أَرضِنا" جميع الأرض أو أرضُ المدينة خاصة؟

هذه المسألة فيها قولان، ولا ريبَ أنَّ مِن التُربة ما تكون فيه خاصية ينفع بخاصيته من أدواءٍ كثيرة، ويشفى بها أسقاماً رديئة... وإذا كان هذا في هذه التُرْبات، فما الظنُّ بأطيبِ تُربة على وجه الأرض وأبركها، وقد خالطت ريقَ رسولِ الله ﷺ، وقارنت رُقيته باسم ربه، وتفويض الأمر إليه، وقد تقدم أن

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ١٧٣٥/٤، حديث رقم (٢١٩٦).

(٢) الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية، أم سليمان: صحابية، من فضليات النساء، أسلمت قبل الهجرة، قيل: اسمها ليلى، والشفاء لقب لها، توفيت سنة (٢٠هـ). الأعلام، للزركلي ١٦٨/٣.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقى، ١٣/٤، حديث رقم (٣٨٨٩)، وقال الألباني: صحيح، (انظر: مشكاة المصابيح، كتاب: الطب والرقى، ٥٣٢/٢، حديث رقم (٤٥٦١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: رقية النبي ﷺ، ٢٠٦/١٠، حديث رقم (٥٧٤٦)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ١٧٢٤/٤، حديث رقم (٢١٩٤).

قُوَى الرُّقْيَة وتأثيرَها بحسب الراقي، وانفعال المرقي عن رُقْيَته، وهذا أمر لا يُنكره طبيب فاضل عاقل مسلم، فإن انتفى أحد الأوصاف، فليقل ما شاء[١].

ويتبين لنا مما سبق: أنَّ الرقى الشرعية بابها واسع، فإن وُجِد في بعضها نص على أنَّه رقية لمرض بعينه فهذا حسن، وإن لم يوجد، فعلى المسلم أن يرقي نفسه أو غيره بما يشاء مما هو مشروع.

وقد علَّق الإمام ابن القيم على هذا الحديث فذكر أنَّ:

هذا من العلاج الميسر النافع المركَّب، وهى معالجة لطيفة يُعالج بها القُروحُ والجِراحات الطرية، لا سِيَّما عند عدم غيرها من الأدوية إذ كانت موجودة بكل أرض، وقد عُلِمَ أنَّ طبيعة التراب الخالص باردةٌ، يابسة، مجفِّفةٌ لرطوبات القروح، والجراحات التي تمنع الطبيعةُ من جودة فعلها، وسرعةِ اندمالها، لا سِيَّما في البلاد الحارَّة، وأصحاب الأمزجة الحارَّة، فإنَّ القُروح والجِراحات يتبعُها في أكثر الأمر سوءُ مزاجٍ حارٍ، فيجتمِعُ حرارة البلد والمزاجُ والجِراحُ، وطبيعةُ التراب الخالص، باردة يابسة أشدُّ مِن برودة جميع الأدوية المفردة الباردة، فتُقَابِلُ برودةُ الترابِ حرارةَ المرض، لا سِيَّما إن كان الترابُ قد غُسِلَ وجُفِّفَ، ويتبعها أيضاً كثرةُ الرطوبات الرديئة، والسيلان، والتُّراب مُجَفِفٌ لها، مُزِيلٌ لشدة يبسه وتجفيفه للرطوبة الرديئة المانعة من برئها، ويحصل به مع ذلك تعديلُ مزاج العضو العليل، ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة، ودفعت عنه الألم بإذن الله[٢].

ويتضح مما تقدم: أنَّ النبي ﷺ نصَّ على رقية الجروح، وذلك بأن يأخذ الإنسان من ريقه على أصبعه السبابة، ثم يضعه على التراب، حتى يعلق بأصبعه شيء من التراب، ثم يمسح به على الجرح داعياً بكلام رسول الله ﷺ، لما فيه من تفويض الأمر إلى الله.

---

(١) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هَدْيه ﷺ في رُقْيَة القَرْحة والجُرْح، (ص:١٥٧،١٥٨)، بتصرف يسير.

(٢) نفس المرجع السابق.

المبحث الثالث: كيفية رقية الأمراض غير العضوية:

يتناول هذا المبحث ثمانية مطالب، أولها رقية السحر، وثانيها رقية العين، وثالثها رقية المس والصرع، ورابعها رقية المصيبة، وخامسها رقية الوسوسة، وسادسها رقية الفزع والأرق المانع من النوم، وسابعها الرقية من الأحلام المزعجة، وثامنها رقية البيت، وإليكم بيانها:

المطلب الأول: رقية السحر:

تعريف السحر:

السحر لغة: عَمَلٌ تُقُرِّبَ فيه إلى الشيطان، وبمعونة منه، كل ذلك الأَمر كينونة للسحر، ومن السحر الأُخْذَةُ التي تأْخُذُ العينَ حتى يُظَنَّ أَن الأَمْرَ كما يُرَى وليس الأَصل على ما يُرى، وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُه ودَقَّ فهو سِحْرٌ.

وأَصل السِّحْر: صَرْفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأَنَّ الساحر لما أَرَى الباطلَ في صورة الحق، وخَيَّلَ الشيءَ على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه، أَي صرفه، وإِنَّما سمت العرب السِّحْرَ سِحْراً لأَنه يزيل الصحة إلى المرض، والسِّحْرُ أَيضاً: يعني الخديعة، كما قال رسول الله ﷺ: "**إِنَّ من البيان لَسِحْراً**"[1]، أَي: منه ما يصرف قلوب السامعين إلى قبول ما يسمعون وإن كان غير حق[2]، والسحر: هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويُقال: هو الخديعة[3].

السحر اصطلاحاً: اختلف العلماء في تفسير السحر كل على حسب ما يعتقده في حقيقة السحر، أو عدمه، فمن كان معتقداً أنَّ السحر له حقيقة، عبَّر عنه بتعريف، ومن اعتقد أنَّه ليس له حقيقة خالف غيره في تعريف السحر، **وإليك بعض أقوالهم:** قال ابن العربي[4]:- "السحر: هو كلام مؤلَّف يُعظَّم به غير الله تعالى، وتُنسب إليه فيه المقادير والكائنات"[5]، وقيل: "هو اتفاق بين

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: إن من البيان سحراً، ٢٤٧/١٠، حديث رقم (٥٧٦٧)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، ٥٩٤/٢، حديث رقم (٨٦٩).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة "سحر"، ٣٤٨/٤، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة "سحر"، ٢٩/٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "سحر"، ١٣٨/٣.

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث، ولد في إشبيلية سنة (٤٦٨)، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وصنف كتباً في الحديث، والفقه، والأصول، والتفسير، والأدب، والتاريخ، ومات بقرب فاس، ودفن بها. الأعلام، للزركلي، ٢٣٠/٦.

(٥) أحكام القرآن، لابن العربي، ٥٦/١.

ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل الشركيات أو المحرمات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه"[١].

وقال ابن قدامة[٢]:- "عقد ورقى وكلام يُتكَلَّم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يُبْغِض أحدهما إلى الآخر، أو يُحبب بين اثنين"[٣].

والسحر: كل أمر خَفِيَ سببه، وتُخِيِّلَ على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع[٤].

ويؤيد الباحث تعريف وحيد عبدالسلام بالي: أنَّ السحر هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل الشركيات أو المحرمات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه.

أنواع السحر:-

مما لا شك فيه أنَّ للسحر حقيقةً، وأثراً، وتأثيراً، يؤدي إلى التفريق، والمحبة، والمرض، والتخييل، ونحو ذلك من أمور أخرى، ومن هنا سوف أتعرض لأنواع السحر من حيث التأثير أوضحها كالتالي، وهي:-

أولاً: سحر التفريق:

تعريفه: هو عمل سحر للتفريق بين الزوجين، أو بث البغض والكراهية بين صديقين، أو شريكين[٥]. قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، (ص:٨).

(٢) عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها "المغني"، ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) سنة (٥٤١هـ)، وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة (٥٦١هـ)، فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته سنة (٦٢٠هـ). الأعلام، للزركلي، ٦٧/٤.

(٣) المغني، لابن قدامة، فصل: في السحر، ١٠٤/١٠.

(٤) أحكام القرآن للجصاص، باب: السجود وحكم الساحر، ٥١/١، وتفسير الفخر الرازي، ٦١٧/٣.

(٥) انظر: الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٥٠).

وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٠٢].

أعراض سحر التفريق:

١. انقلاب الأحوال فجأة من حب وود إلى كراهية وبغض.
٢. تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الأسباب.
٣. سوء الظن والوسوسة المطلقة بهؤلاء الأشخاص.
٤. رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال قبيحة.
٥. كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الآخر.
٦. كراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الآخر[١].

ثانياً: سحر المحبة (التولة):

تعريفه: قال ابن الأثير: "التِّوَلة: بكسر التاء وفتح الواو- هو ما يُحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجَعَلَه من الشرك، لاعتقادهم أنَّ ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى"[٢].
قال رسول الله ﷺ: " **إن الرقى والتمائم والتِّولة شرك**"[٣].

أعراضه:

١. انقلاب الأحوال فجأة من كراهية وبغض إلى حب وود.
٢. المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الاشخاص.
٣. حسن الظن، والثقة المطلقة بهؤلاء الاشخاص.
٤. عدم حصول أية مشاكل اجتماعية مع توفر كافة الأسباب الصغيرة والكبيرة لمثل تلك المشكلات.
٥. رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة، جميلة محببة للنفس[٤].

---

(١) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٥٢،١٥٣)، بتصرف يسير.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "تول"، ٥٥٢/١.
(٣) سبق تخريجه، (ص:٥).
(٤) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٥٤).

ثالثاً: سحر التخييل: تعريفه: هو عمل تأثيرات يسعى الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته(1).

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ۝١١٥ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ۝١١٦ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ۝١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١١٨ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ﴾[الأعراف:١١٥-١١٩]. (أي: أنَّهم خيلوا إلى أعين الناس بما أحدثوا من التخييل والخُدَع أنها تسعى، واسترهبوا النَّاس بما سحروا في أعينهم، حتى خافوا من العصيّ والحبال، ظنًّا منهم أنها حيات، ولم يكن ذلك إلا مجرد صنعة، وخيال)(2).

ويتضح مما تقدم: أنَّ سحر التخييل هو أحد أنواع السحر، وقد اشتهر به سحرة فرعون في عهد موسى عليه السلام، حيث يسعى الساحر من خلال سحره إلى قلب الحقائق في أعين النَّاس، فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته.

وقال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ۝٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾[طه:٦٥-٦٦].

يخبر تعالى عن السحرة حين توافقوا هم وموسى عليه السلام، أنَّهم قالوا لموسى: {إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ} أي: أنت أولاً {وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ۝٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْ} أي: أنتم أولاً، ليُرى ماذا تصنعون من السحر، وليُظهر للناس جلية أمرهم، {فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ}، وذلك أنَّهم أودعوها من الزئبق ما كانت تتحرك بسببه، وتضطرب، وتميد، بحيث يُخيل للناظر أنَّها تسعى باختيارها، فلم تنقلب حبالهم وعصيهم حيات فعلاً، ولكن خُيِّل إلى الناس- وموسى معهم- أنَّها تسعى إلى حد أن أوجس في نفسه خيفة، حتى جاءه التثبيت، ثم انكشفت الحقيقة حين انقلبت عصا موسى بالفعل حية، فلقفت الحبال، والعصي المزورة المسحورة، وهذه هي طبيعة السحر كما

---

(1) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٦٥).

(2) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٢٧/١٣، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤٥٦/٣، وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان، ١٣٣/٥، وتفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٥٩/٧.

ينبغي لنا أن نُسَلِّم بها، وهو بهذه الطبيعة يؤثر في النَّاس، ويُنشئ لهم مشاعر وفق إيحائه، مشاعر تخيفهم، وتؤذيهم، وتوجههم الوجهة التي يريدها الساحر[(١)].

أعراضه:

١. قلب الحقائق دائماً في نظر المسحور، فيرى الشيء الثابت متحركاً، والمتحرك ثابتاً، والصغير كبيراً، والكبير صغيراً، مثل ما رأى الناسُ الحبالَ والعصي ثعابين تتحرك.
٢. يُلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب، وهذا أمر طبيعي نتيجة لِما يراه من قلب للحقائق والأمور.
٣. حب العزلة، والبعد عن الناس خوفاً من قذفه بالجنون، ونحو ذلك من أمور أخرى[(٢)].

رابعاً: سحر الجنون:

تعريفه: هو عمل، وتأثير لإحداث اضطرابات نفسية، وعصبية، تؤثر تأثيراً مباشراً علي المسحور، فيظهر وكأنَّه أُصيب بالجنون، حيث لا يستطيع التركيز، أو التفكير، أو التمييز، ويتصرف دون وعي، أو إدراك، وذلك لأسباب معينة، بناء على توصية من قام بالسحر[(٣)].

جاء عن خارجة بن الصلت التميمي[(٤)]عن عمه[(٥)]ﷺ: أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنَّا حُدِّثنا أنَّ صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: "هل إلا هذا؟". وقال مسدد في موضع آخر: "هل قلت غير هذا؟". قلت: لا. قال: "خذها، فلعمرى لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق"[(٦)].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٠٢/٥، وتفسير ظلال القرآن، للشيخ سيد قطب، ٤٠٠٧/٦.

(٢) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٦٧)، بتصرف يسير.

(٣) نفس المرجع السابق، (ص١٦٤).

(٤) خارجة بن الصلت بن صحار التميمي، يروي عن عمه، روى عنه الشعبي، واسم عمه علاقة بن صحار السليطى، وسليط من تميم. الثقات لابن حبان ٢١١/٤.

(٥) عم خارجة هو: علاقة بن صحار التميمي السليطي، ويقال: البرجمي، وقيل اسمه: علاثة بن شجار، وقيل: عبد الله، وقيل: العلاء. تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٣٢٣/١٢، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٣٨٥/١، وأسد الغابة، لابن الأثير، ٧٨٤/١، وتهذيب الكمال، للمزيُّ، ٥٥٢/٢٢.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢١٠/٥، حديث رقم (٢٢١٧٩)، وأبو داود في سننه، كتاب: الطب، باب: كيف الرقى، ١٩/٤، حديث رقم (٣٨٩٨)، وقال الألباني: صحيح.

أعراضه[1]:

١. الشرود والذهول، والنسيان الشديد، والنظرات غير الطبيعية.
٢. التخبط في الأقوال والأفعال.
٣. الدهشة والاستغراب مع شخوص البصر وزوغانه.
٤. عدم الاستقرار في مكان معين.
٥. عدم الاهتمام بالمظهر.
٦. عدم الاستمرار في عمل معين.
٧. وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه فلا يدري أين يذهب وربما نام في الأماكن المهجورة.

خامساً: سحر الهواتف: يحدث هذا السحر حين يرسل الساحرُ جنياً، فيكلفه بأن يُشغل الإنسان في المنام، واليقظة، فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تقضي عليه، ويناديه في اليقظة ربما بأصوات أناس يعرفهم المريض، أو بأصوات غريبة، ثم يشككه في القريب، والبعيد، وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه[2].

أعراضه[3]:

١. الأحلام المفزعة.
٢. يرى كأنَّ أحداً في المنام يناديه.
٣. يسمع أصواتاً تخاطبه في اليقظة، ولا يرى أشخاصاً.
٤. كثرة الوساوس، وكثرة الشكوك في الأصدقاء، والأحباب.
٥. يرى في منامه كأنَّه يسقط من مكان عال.
٦. يرى حيوانات تطارده في المنام.

سادساً: سحر المرض: هو عمل وتأثير لإصابة الشخص بالآلام والاسقام، فتراه طريح الفراش، عليل البدن، وقد تكون العلة في موضع واحد، وقد تنتقل من موضع إلى موضع، وكل ذلك بناء على ما يُمليه ويفعله الساحر، وهذا السحر يستهدف أي جزء من أجزاء الجسم دون مرض بَيِّن.

---

(١) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٦٥).
(٢) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، (ص:٨٩).
(٣) فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، (ص:٧٧).

سابعاً: سحر النزيف: تعريفه : هو حدوث نزيف رحمي مؤقتاً أو دائماً[1].

جاء عن أنس أنَّ رسول الله ﷺ قال: "إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم"[2].

وسألت حمنة بنت جحش[3] النبي ﷺ عن الاستحاضة فقال: "إنما هي ركضة من الشيطان"[4].

وهو ما يسميه الفقهاء بالاستحاضة، ويسميه الأطباء بالنزيف[5].

قال ابن الأثير: "الاستحاضة: أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضتها المعتادة"[6]، وقد يستمر النزيف أشهراً، وقد يكون قليلاً، أو كثيراً.

ثامناً: سحر الخمول: حيث يشعر المسحور بخمول في جميع أجزاء جسده إما دائماً أو مؤقتاً[7].

أعراضه[8]:

١. حب الوحدة.
٢. الانطواء الكامل.
٣. الصمت الدائم.
٤. كراهية الاجتماعات.
٥. الشرود الذهني.
٦. الصداع الدائم.
٧. الهدوء، والسكون، والخمول الدائم.

---

(١) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٦١،١٦٣).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: بيان أنَّه يُستحب لمن رُؤِيَ خالياً بامرأة وكانت زوجة أو محرماً له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به ١٧١٢/٤، حديث رقم (٢١٧٤).

(٣) حمنة بنت جحش الأسدية، أخت أم المؤمنين زينب، وكانت زوج مصعب بن عمير، فقُتِل عنها يوم أحد، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له محمداً وعمران، وكانت من المبايعات وشهدت أحداً، فكانت تسقى العطشى، وتحمل الجرحى، وتداويهم، وكانت تُستحاض. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٥٨٦/٧.

(٤) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في المستحاضة: تتوضأ لكل صلاة ٢١٢/١، حديث رقم (١٢٨)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حسن. انظر: صحيح الترمذي، ١/ ١٢٨.

(٥) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، (ص:٩٥).

(٦) النهاية في غريب الحديث والاثر، لابن الأثير، مادة "حيض"، ٤٩٦/١.

(٧) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٦٣).

(٨) فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، (ص:٧٦).

تاسعاً: سحر تعطيل الزواج:

تعريفه: يؤدي هذا النوع إلى عدم إتمام الزواج بين الرجل والمرأة، وذلك باتباع وسائل، وطرق شيطانية خبيثة.

أعراضه:

١. عدم رغبة المرأة والرجل في الزواج مطلقاً، والشعور بضيق شديد عند طرح هذا الموضوع على مائدة البحث والمداولة.
٢. حصول أمور اجتماعية ومشاكل غير طبيعية تؤدي إلى عدم حصول هذا الأمر.
٣. قد تسير كافة الامور المتعلقة بالزواج بشكل طبيعي، وفجأة ودون سابق إنذار أو حصول أية موانع أو عوائق لإتمام عملية الزواج ينتهي كل شيء.
٤. رؤية كل منهما الآخر بشكل قبيح[١].

طرق السحر التي يستخدمها السحرة: يستخدم السحرة عدة طرق لسحر من أراد أذاه، والنيل منه، وهذه الطرق تكون حسب طبيعة المسحور، فالسحر تختلف طريقة وضعه للمسحور.

ومن تلك الطرق: السحر المأكول والمشروب: أي ما يُجعل من الطعام والشراب، وهو أشد أنواع السحر تأثيراً على المسحور[٢].

كيف نتعرف على هذا النوع من السحر:

نلاحظ على المريض أنَّه يشكو:

١. من مغص، وألم شديدَين في بطنه.
٢. حاجته إلى القيء، بل القيء قد يسبقه.
٣. اعتراف الجني المتلبس بالمريض بذلك، وكذلك عند سماعه:
   - آيات السحر.
   - ترديد (لا إله إلَّا الله) بعدد كبير[٣].

المشموم: ما يُخلط في الطيب، أو يُعمل من الطيب، والبخور، ويعتبر أيضاً أخطر أنواع السحر.

المعقود: كل ما يمكن عقده، والنفث فيه، و**الأثر:** ما يُؤخذ من أثر المسحور، ويُعمل منه السحر.

---

(١) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٥٤،١٥٥).

(٢) نفس المرجع السابق، (ص:١٦٧).

(٣) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١٦٧).

المنثور: وهو كل مسحوق يُنفث عليه السحر، ويُنثر في الغرف، وعند مداخل البيوت.

المرشوش: كل سائل يُنفث عليه السحر، ويُرش على الثياب، أو عند عتب الأبواب، أو في الأماكن التي غالباً ما يتواجد بها المراد سحره(١).

كيف نتعرف على السحر في هذه الحالة:

١. أن يعترف الجني بذلك.
٢. ألَّا يجد المريض راحة في بيته، ويجدها في غيره.
٣. أحياناً يتذكر المريض أنّهُ مشى فوق ماء، ثمَّ أخذته رعدة، أو قشعريرة، أو خوف.
٤. وأحياناً يشكو بعد ذلك بألم في إحدى رجليه، أو رجليه الاثنين(٢).

الطلاسم: وهي أسماء، وكلمات، وحروف، وأرقام، ومربعات مجهولة المعنى لغير السحرة، ولكنَّ السحرة يعرفونها جيداً.

المرصود: يرصد لطلوع نجم، أو قمر، وما يترتب عليه من هيجان البحر، والدم(٣).

كيفية الرقية من السحر:

أولاً: الوقاية من السحر قبل وقوعه:

وقد ذكر ذلك الشيخ ابن باز فيما يُتَّقى به خطر السحر قبل وقوعه، فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية، والدعوات والمعوذات المأثورة، ومنها:

١- المحافظة على قراءة أذكار الصباح، والمساء.
٢- قراءة سورة الإخلاص، والفلق، والنَّاس خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة السور الثلاث (ثلاث مرات): في أول النَّهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.
٣- قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام.

وآية الكرسي: هي أعظم آية في القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه وتعالى:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ

---

(١) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٦٧،١٦٨).
(٢) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١٦٧،١٦٨).
(٣) الإحالة رقم (١) في نفس الصفحة، (ص:١٦٨).

عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[البقرة:٢٥٥].

وقراءة آية الكرسي قبل النوم، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: "من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح"[١].

قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل:

وهما قوله تعالى: (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ)[البقرة:٢٨٥،٢٨٦]، وجاء عن أبي مسعود الانصاري قال :قال رسول الله ﷺ: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[٢].

٤- الإكثار من التعوذ (بكلمات الله التامات من شر ما خلق) في الليل والنَّهار، وعند نزول أي منزل، أي منزل في البناء، أو الصحراء، أو الجو، أو البحر؛ لقول النبي ﷺ: "من نزل منزلاً فقال: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك"[٣].

٥- أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل (ثلاث مرات): "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم"[٤]؛ لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله، وأنَّ ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

(١) سبق تخريجه، (ص:٤٩).

(٢) سبق تخريجه، (ص:٤٩).

(٣) سبق تخريجه، (ص:٥٠).

(٤) سبق تخريجه (ص:٥١).

٦- وهذه التعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان، وثقة بالله، واعتماد عليه، وانشراح صدر لما دلت عليه، وهي أيضاً من أعظم السلاح لدفع السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه: أن يكشف الضرر، ويزيل البأس[١].

ثانياً: علاج السحر بعد وقوعه:

السحر له علاجان:-

الطريقة الأولى: استخراج السحر واستبطاله:

إنَّ العلاج الأصوب لمن أصيب بالسحر، هو بذل الجهد في معرفة مكان السحر، ثم استخراجه، وإبطاله، فهذا من أبلغ ما يُعالَجُ به المَطْبُوبُ، وهذا بمنزلة إزالةِ المادة الخبيثة وقلْعِها مِن الجسد بالاستفراغ، كما ذكر الإمام ابن القيم في كتابه الطب النبوي[٢].

أما الطرق التي يُعرَفُ بها مكان السحر:

معرفة مكان السحر صعب، وهناك طريقتان لمعرفة ذلك:

أولاً: طريقة الاستفتاء: وهي أن يُكثِر المريض، وأهله الصلاة، والصوم، والذكر، وأفعال الخير، خاصة قيام الليل، ثم يدعوا ربه أن يُبيِّن له هذه الحالة المرضية، وكيفية علاجها[٣].

روت عائشة- رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله ﷺ سُحِرَ، حتى كان يَرى (يُرى) أنَّه يأتي النِّساء، ولا يأتيهنَّ، قال سفيانُ[٤]: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا، فقال: يا عائشةُ أعلمتِ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيتُهُ فيه؟ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر، ما بال الرجل؟ قال: مطبوبٌ[٥]، قال: ومن طَبَّهُ؟ قال: لَبِيدُ بن

---

(١) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، ٢٧٧/٣.

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، (ص:١٢٤)، بتصرف يسير.

(٣) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١٥٩).

(٤) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة سنة (١٠٧هـ)، وسكن مكة وتوفي بها سنة (١٩٨هـ)، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، كتاب: الطب، باب: هل يَستخرج السحر، ٤٠٤/٣١، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: هل يَستخرج السحر،٢٣٤/١٠، والأعلام، للزركلي ١٠٥/٣.

(٥) مطبوب: أي مسحور. لسان العرب، لابن منظور، مادة "طبب"، ٥٥٣/١.

أعصم[(١)]، رجلٌ من بني زُرَيق[(٢)]، حليفٌ ليهودَ، كان منافقاً، قال: وفيم؟ قال: في مُشْطٍ، ومُشَاقَةٍ[(٣)]، قال: وأين؟ قال: في جُفِّ[(٤)]طَلْعَةٍ ذَكَرٍ تحت رَاعُوفَةٍ[(٥)](رَعُوفَةٍ) في بئر ذروان[(٦)]، قالت: فأتى النبي ﷺ البئرَ حتى استخرجَهُ، فقال: هذه البئرُ التي أُرِيتُها (رَأيتُها)، وكأنَّ ماءَها نُقَاعَة الحَنَّاء[(٧)]، وكأنَّ نَخْلَهَا رءوسُ الشياطين[(٨)]، قال: فاسْتُخْرِج، قالت: فقلتُ: أفلا أيْ تَنَشَّرت[(٩)]؟ فقال: أمَّا اللهُ فقد شفاني، وأكرَهُ أن أُثِيرَ على أحدٍ من النَّاس شراً"[(١٠)].

فوائد الحديث:

- إنَّ الله أطلع نبيه ﷺ على كل تفاصيل المؤامرة.
- بيان الله تبارك وتعالى لنبيه مرضه.
- بيان مكان دفن السحر.

---

(١) لبيد بن الأعصم، كان حليفاً في بني زُرَيق، وكان ساحراً، قيل: كان يهودياً، وقيل: كان منافقاً، وقيل: يحتمل أن يكون يهودياً، ثم أسلم وتستر بالنفاق. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: السحر، ٢٢٦/١٠، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، كتاب: التوبة، باب: تكرير الدعاء، ١٤٢/٣٣.

(٢) بنو زُرَيق: بطن من الخزرج من القحطانية، وهم بنو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، منهم أبو رافع بن مالك، وهو أول من أسلم من الأنصار، وجماعة غيره من الصحابة ﷺ شهدوا بدراً. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، ٩٣/١.

(٣) المُشاقة: من الكتان، والقطن، والشعر ما خَلُصَ منه. لسان العرب، لابن منظور، مادة "مشق"، ٣٤٤/١٠.

(٤) الجُفّ: غشاء الطَّلْع إذا جَفَّ، وعمَّ به بعضهم، وقيل: هو وِعاء الطَّلع، وقيل: الجُفُّ قِيقاءة الطّلع، وقيل: شيءٌ يُنْقَرُ من جذوع النَّخل. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "جف"، ٤١٦/١، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "جفف"، ٢٨/٩.

(٥) راعوفة البئر: حجر ناتئٌ على رأْسها لا يُسْتَطاعُ قَلْعُه، يقوم عليه المُسْتقي، وقيل هو في أَسْفلها، لسان العرب، لابن منظور، مادة "رعف"، ١٢٣/٩.

(٦) بئر ذروان: هو بئر في منازل بني زريق بالمدينة. معجم البلدان، لياقوت الحموي، باب: الباء مع الهمزة، ٢٩٩/١.

(٧) نُقَاعة الحناء: بضم النون، وتخفيف القاف، أراد أنَّ ماء هذا البئر لونه كلون الماء الذي ينقع فيه الحناء، يعني أحمر. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، كتاب: الطب، باب: هل يَستخرج السحر، ٣٩٩/٣١.

(٨) شبهها برؤوس الشياطين في وحاشة منظرها، وسماجة شكلها، وهو مثل في استقباح الصورة. نفس المرجع السابق، ٣٩٩/٣١.

(٩) انظر: تعريف النشرة في (ص:٧٣).

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: هل يَستَخْرِج السِّحر، ٢٤٣/١٠، حديث رقم (٥٧٦٥).

❖ بيان الفاعل لهذا السحر.

❖ كراهية النبي ﷺ إثارة الفتنة.

❖ استجابة الله تبارك وتعالى بفضل الدعاء والصلاة.

ويتبين لنا من هذا الحديث: أنَّ النبي ﷺ اجتهد في الدعاء أن يبين الله له ما به، ثمَّ جاءه الجواب من العلي القدير، حيث قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الله أفتاني فيما استفتيته فيه".

وقد يقول قائل: إنَّ الرسول ﷺ دُل على السحر بطريق الوحي، فكيف نُدَلُّ عليه؟

والجواب أن يكون ذلك بما يلي: قد يفتح الله على المريض فيُريه رؤيا حق تدل على مكان السحر، كما حدث مع النبي ﷺ في قصة سحره، أو يُرِيَ أحد الصالحين، أو الصالحات المكان.

والرؤى الصالحة عاجل بشرى للمؤمن، يراها، أو تُرى له، ولكن هناك أمر مهم، وهو ألَّا تتعلق قلوب الناس بالأحلام، والرؤى على أنَّها أمر يقيني الثبوت، وإنَّما يُستأنس بها لا غير، وعلى المسلم أن يتوكل على الله، ولا يجعل نفسه أُلعُوبة بيد الشيطان، ولهذا نهى النبي ﷺ عن التحديث بِتَلعُّبِ الشياطين للإنسان في المنام[1]، فقال ﷺ: "لا يُحدِّثَنَّ أحدُكُم بِتَلعُّبِ الشيطان به في منامه"[2].

ثانياً: أن يُخبِر الشيطان الموكل عن مكانه، وعن الساحر، وخادم السحر كالجندي في مكانه، أو موقعه، والساحر هو الذي يأمره، فإذا تمَّ حَلُّ السحر، فإنَّه سيخرج، ويترك الجسد[3].

ويتبين مما سبق: أنَّ الجِن لا ينبغي أن يُصدق في جميع ما يقوله، لأنَّه قد يكون غرضه إيقاع الفتنة بين النَّاس، فالجن يغلب عليهم الجهل، والظلم، والكذب، وبالتالي إذا لم يستطع المسحور إخراج السحر، ولم يهتد إلى مكانه، فعليه بالطريقة الثانية، وهي النُّشرة المشروعة.

الطريقة الثانية: النُّشرة:

النُّشرة: بالضم ضرْب من الرُّقية والعِلاج، يُعالَج به من كان يُظن أَن به مَسًّا من الجِن، سُميَّت نُشْرة، لأَنه يُنَشَّر بها عنه ما خامَرَه من الدَّاء، أَي يُكشَف ويُزال، وقد نَشَّرت عنه تَنشِيراً[4].

---

(١) الرقية الشّرعِية من الكتاب والسنة النبوية، (ص:٩٥)، بتصرف يسير.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الرؤيا، باب: لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام، ٤/١٧٧٦، حديث رقم (٢٢٦٨).

(٣) المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، (ص:١٦٠).

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة "نشر"، ٥/٢٠٦، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "نشر"، ٥/١٢٨.

وجاء في الصحاح: التنشير من النشرة، وهى كالتعويذ والرقية، يُقال: إذا نشر المسفوع كان كأنما أُنشط من عقال، أي يذهب عنه سريعاً، ويُقال: نشره أي رقاه، ونشره إذا كتب له النشرة أي الرقية[١].

وذكر ابن حجر: أنَّ الاغتسال للمعين من النشرة النافعة[٢].

وقال القرطبي: "النُّشرة هي: أن يكتب شيئًا من أسماء الله، أو من القرآن، ثمَّ يغسله بالماء، ثمَّ يمسح به المريض، أو يسقيه إياه"[٣].

وقال العيني[٤]: "النُّشرة: نشر ما طوى الساحر، وتفريق ما جمعه"[٥].

وقال ابن الجوزي [٦] وابن القيم: "النشرة حل السحر عن المسحور"[٧].

حكم النُّشرة: لقد جاء النهيُ عن النُشرة عموماً، وأنَّ ذلك من عمل الشيطان، ويدل على ذلك حديث جابر بن عبد الله، قال: سئل النبي ﷺ عن النُشرة، فقال: "**هو من عمل الشيطان**"[٨].

ويتضح مما تقدم: أنَّ النُشرة تُستعمل لكشف الداء، وإزالته عن المريض، والمسحور، وغيره، سواء كانت النُشرة جائزة (الرقية الشرعية)، أو ممنوعة، وقد ثبت التداوي بالرقية الشرعية، والعلاج المباح، فعلى هذا يُحملُ كلام النبي ﷺ على النُشرة الممنوعة، كما نصَّ على ذلك العلماء.

---

(١) الصحاح في اللغة، للجوهري، مادة "نشر"، ٣٩٢/٢.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: العين حق، ٢٠٥/١٠.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، كتاب: الرُّقِي والطب، باب: الرُّقية بأسماء الله عزَّ وجلَّ، ٧٠/١٨.

(٤) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين، أصله من حلب، ولد سنة (٧٦٢هـ)، من كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري) أحد عشر مجلداً، وتوفي بالقاهرة سنة (٨٥٥هـ). انظر: الأعلام، للزركلي، ١٦٣/٧.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، كتاب: الطب، باب: هل يستخرج السحر، ٤٠٧/٣١.

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد سنة (٥٠٨ – ٥٩٧ هـ)، له نحو ثلاث مئة مصنف، كتاب (الضعفاء والمتروكين) في رجال الحديث، و(غريب الحديث) ستة أجزاء في مجلد متقن مصون. انظر: الأعلام، للزركلي ٣١٦/٣.

(٧) غريب الحديث، لابن الجوزي، باب: النون مع الشين، ٤٠٨/٢، وإعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، ٣٩٦/٤.

(٨) سبق تخريجه، (ص:١٣).

وأورد ابن القيم– رحمه الله– بعد ذكره للحديث السابق أنَّ:

النُّشرة: هي حل السحر عن السحور، **وهي نوعان:**

- حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، فإنَّ السحر من عمل الشيطان، فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يُحب، فيبطل عمله عن المسحور.
- النُّشرة بالرقية، والتعوذات، والدعوات، والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب[1].

والذي يتبين لنا أنَّ النُشرة نوعان:

نشرة جائزة: وهي ما كانت بالرقى، والتعوذات الشرعية، والدعوات، والأدوية المباحة.

ونشرة ممنوعة: وهي ما كانت بغير ذلك، كنُشَر الجاهلية، التي لا تخلو من التقرب إلى الشياطين، أو من يتعامل معهم كالسحرة، والكُهان، وأمثالهم، فهذا هو الذي من عمل الشيطان.

وسيتم التفصيل في بحثنا هذا عن النُشرة الجائزة (الرقية الشرعية).

فالنُّشرة كما تقدم هي: حل السحر بالرقى الشرعية، والأدوية المباحة، وهذا هو الأمر المشروع في حلِّ السحر إذا لم يهتد الإنسان إلى موضعه.

إذا ابتُلِيَ المسلم بالسحر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، فليعلم أنَّ ذلك بإذن الله الكوني، وأنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنَّ ذلك ابتلاء، واختبار، فالمؤمن أمره كله خير، كما قال النبي ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"[2].

فإذا أُصيب المسلم بهذا الداء، فعليه أن يصبر، ويحتسب، وأن يأخذ بالأسباب المشروعة في التداوي، وأن يبتعد عن الأسباب المحرَّمة؛ لأنَّ النبي ﷺ قال: "**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**"[3].

قال ابن القيم:

"ومن أنفع علاجات السِّحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويتُه النافعة بالذات، فإنَّه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السُّفْلية، ودفعُ تأثيرها يكون بما يُعارِضُها ويُقاومها من الأذكار، والآيات، والدعواتِ التي تُبْطِلُ فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشدّ، كانت أبلغَ في النُّشْرةِ، وذلك بمنزلة التقاءِ جيشين مع

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، ٣٩٦/٤..

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقاق، باب: المؤمن أمره كله خير، ٢٢٩٥/٤، حديث رقم (٢٩٩٩).

(٣) سبق تخريجه، (ص: ٨).

كلِّ واحدٍ منهما عُدَّتُه وسلاحُه، فأيُّهما غلب الآخر، قهره، وكان الحكم له، فالقلبُ إذا كان ممتلئاً من الله، مغموراً بذكره، وله من التوجُّهات، والدعوات، والأذكار، والتعوُّذات، وِرْدٌ لا يُخِلُّ به يُطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا مِن أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السِّحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يُصيبه"[1].

آيات الرقية الشرعية في علاج السحر:

جاء عن أُبي بن كعب ﷺ قال: كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي، فقال: يا نبي الله، إنَّ لي أخاً وبه وجع، قال: "وما وجعه؟" قال: به لمم، قال: "فأتني به"، قال: فوضعه بين يديه، فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}، وآية من الأعراف: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ} وآخر آية المؤمنين: { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ}، وآية من سورة الجن: {وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا}، وعشر آيات من أول سورة الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط[2].

وتفصيل هذه الآيات كالتالي:

قال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[الفاتحة:١-٧].

---

(١) الطب النبوي، لابن القيم، (ص:١٢٧،١٢٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ١٢٨/٥، حديث رقم (٢١٤٩٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب: الطب، باب: الفزع والأرق وما يُتعوذ منه، ١١٧٥/٢، حديث رقم (٣٥٤٩)، والمستدرك للحاكم، كتاب: الرقى والتمائم، باب: علاج اللمم بالرقية ٤١٢/٤. قال الحاكم: والحديث محفوظ صحيح، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي، وقال: فيه أبو جناب الكلبي، ضعفه الدار قطني، والحديث منكر. انظر: المستدرك ٤١٣/٤، وقال الهيثمي: فيه أبو جناب، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد للهيثمي، باب رقية الجنون، ١٩٧/٥، حديث رقم (٨٤٦٧)..

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[البقرة:١-٥].

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[البقرة:١٦٣-١٦٤].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[البقرة:٢٥٥].

قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا

تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[آل عمران:١-٢].

قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[آل عمران:١٨].

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الأعراف:٥٤].

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[المؤمنون:١١٦-١١٨].

قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[الصافات:١-١٠].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[الحشر:٢٢-٢٤].

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾[الجن:٣].

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الإخلاص:١-٤].

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق:١-٥].

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[الناس:١-٦].

والذي تبين للباحث من خلال دراسته لسند هذا الحديث، أنَّ أحد رواته، وهو أبو جناب الكلبي[(١)]، ضعيف، ولكن هذا لا يؤثر على جواز الرقية بتلك الآيات، وذلك للأسباب التالية:

- أفضل ما يُرقى به كلام الله عز وجل، فالرقية بهذه الآيات، مما جرِّب منفعته في شفاء المسحور، والمصروع، وذلك من خلال عملي في مركز الرضوان.

(١) أبو جناب، يحيى بن أبي حية الكلبي، يروي عنه جماعة من التابعين، وروى عنه أهل الكوفة، قيل عنه: صدوق لكنه يدلس، مات سنة(١٤٧هـ). الثقات، لابن حبان، ٧/٥٩٧.

- ورود أحاديث صحيحة بالنص على الرقية ببعض الآيات الواردة في الحديث، وفضل تلك الآيات.

إنَّ المتأمل في كتاب الله عز وجل، وآياته، وأقوال السلف الصالح في تفسير تلك الآيات، والمعاني، لا يعتريه أدنى شك أنَّ القرآن الكريم هو خير شفاء، فهو كلام الله الكامل، المُنزَه عن الخطأ، والزلل، والنقص، وسوف أستعرض بإذن الله تبارك وتعالى، بعض الآيات، والأحاديث الثابتة في الرقية، وتفسير تلك الآيات:

أولاً: الرقية بسورة الفاتحة[١]:

ثانياً: الرقية بسورة البقرة كلها:

جاء عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنَّ الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة"[٢].

وعنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإنَّ البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، لا يدخله الشيطان"[٣].

قوله: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) أي: خالية عن الذكر، والطاعة فتكون كالمقابر، وتكونون كالموتى فيها، أو معناه: لا تدفنوا موتاكم فيها، ويدل على المعنى الأول، قوله (وإنَّ البيت الذي تُقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان)، وفي رواية مسلم: إنَّ الشيطان ينفر من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة، وخصَّ سورة البقرة بذلك، لطولها، وكثرة أسماء الله تعالى، وكثرة الأحكام التي وردت فيها[٤].

وعن أبي أُمامة الباهلي[٥] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرأوا القرآن فإنَّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران فإنَّهما تأتيان يوم القيامة كأنَّهما غمامتان،

---

(١) تقدم الحديث عنها في رقية اللديغ، (ص: ٥٣-٥٨).

(٢) سبق تخريجه، (ص: ٤٩) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٣٧٨/٢، حديث رقم (٨٩٠٢)، والترمذي في سننه، كتاب: فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل سورة البقرة، وآية الكرسي، ١٥٧/٥، حديث رقم (٢٨٧٧)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٤) تحفة الأحوذي للمباركفوري، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، ١٤٦/٨.

(٥) صدي بن عجلان بن وهب، أبو أُمامة الباهلي، غلبت عليه كنيته، ولا أعلم في اسمه اختلافاً، كان يسكن حمص، توفي سنة إحدى وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، ويقال: مات سنة ست وثمانين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٢٢١/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤٢٠/٣.

أو كأنَّهما غيايتان، أو كأنَّهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة"، قال معاوية[1]: بلغني أنَّ البطلة السحرة[2].

قوله: (اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم) أي: في أماكنكم التي تسكنونها: بيتاً، أو خلوة، أو خباء، أو غيرها، (ولا تجعلوها قبوراً) أي: كالمقابر الخالية عن الذكر، والقراءة، بل اجعلوا لها نصيباً من الطاعة، (فإنَّ أخذها) يعني: المواظبة على تلاوتها، والعمل بها بركة: أي زيادة، ونماء، (وتركها حسرة) أي: تأسُفٌ على ما فات من الثواب (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الباء، والطاء: السحرة: تسمية لهم باسم فعلهم، لأنَّ ما يأتون به باطل، وإنَّما لم يقدروا على قراءتها لزيغهم عن الحق، وانهماكهم في الباطل[3].

ويتضح مما تقدم: أنَّ سورة البقرة فضلها عظيم، فهي الحصن الواقي لبيوت المسلمين، فإنَّ النبي ﷺ حث على قراءتها في البيوت، حتى لا تكون بيوتنا مساكن للشياطين.

الرقية بآيات من سورة البقرة: قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[البقرة:١-٥].

التفسير:

اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتحة بها السور، وأحسن الأقاويل فيها وأمتنها أنَّها إظهار لإعجاز القرآن، وصدق الرسول محمد ﷺ، فالآيات تتضمن ثلاثة أعمال: الأول: عمل قلبي وهو الإيمان، والثاني: عمل بدني وهو الصلاة، والثالث: عمل مالي وهو الإنفاق في سبيل الله، وهذه الأعمال هي أساس التقوى، فالذين يصدقون بما أنزل إليك يا محمد من الأخبار الغيبية، والأحكام الشرعية، والأسرار الربانية، وما أنزل من قبلك من الكتب السماوية، والأخبار القدسية، وهم يوقنون

---

(١) معاوية بن سلَّام بالتشديد بن أبي سلام، واسمه ممطور الحبشي، ويقال الألهاني، أبو سلام الدمشقي، وكان يسكن حمص، وهو ثقة، ومحدث أهل الشام، وهو صدوق الحديث، مات في حدود سنة سبعين. تقريب التهذيب لابن حجر، ٥٣٨/١، وتهذيب الكمال للمزي، ١٨٤/٢٨.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، ٥٥٣/١، حديث رقم (٨٠٤).

(٣) فيض القدير، للمناوي، (٨٢/٢،٨٥).

بالبعث والحساب والرجوع إلينا والمآب، فأولئك راكبون على متن الهداية، محفوفون بجيش النصر والرعاية، وأولئك هم الظافرون بكل مطلوب[1].

الرقية بالآية الثالثة والستين، والرابعة والستين بعد المائة من سورة البقرة، والآية الأولى، والثانية من سورة آل عمران:

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[البقرة:١٦٣-١٦٤].

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ[2] ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ[3]﴾[آل عمران:١-٢].

سبب النزول: جاء عن عطاء[4] قال: نزل على النبي ﷺ بالمدينة {وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم} فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله { إنَّ في خلق السموات والأرض}– إلى قوله– {قوم يعقلون}، وعن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل الصفا ذهباً نتقوى به على عدونا، فأوحى الله إليه أني معطيهم، ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فقال: رب دعني وقومي، فادعهم يوماً في يوم، فأنزل الله هذه الآية {إنَّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار} وكيف يسألونك عن الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم[5].

التفسير: والمعنى: أنَّ الله سبحانه وتعالى يُخبرُ عن تفرده بالإلهية، وأنَّه لا شريك له، ولا عَديل له، بل هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا إله إلا هو، فمن عبد شيئاً دونه، أو عبد شيئاً معه،

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس الإدريسي، (١/٧٣-٧٥)، والكشف والبيان، للثعلبي، (١/١٣٦،١٣٧).

(٢) انظر: تفسير فاتحة سورة البقرة،(ص: ٧٦).

(٣) سيأتي الحديث عنها عند تفسير آية الكرسي، (ص:٧٨،٧٩).

(٤) عطاء بن أبي رباح القرشي، كنيته أبو محمد، وكان مولده بالجند من اليمن سنة (٢٧هـ)، وكان من سادات التابعين فقهاً، وعلماً وورعاً وفضلاً، لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات سنة (١١٤هـ) الثقات، لابن حبان، ١٩٨/٥، والتعديل والتجريح، للباجي، ١١٢٧/٣، وتهذيب الكمال، ٦٩/٢٠.

(٥) لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ١٧/١.

فعبادته باطلة فاسدة، لأنَّ العبادة الصحيحة: هي ما يتجه بها العابد إلى المعبود بحق الذي قامت البراهين الساطعة على وحدانيته، وهو اللّه رب العالمين، وهو الرحمن الرحيم، ثم ذكر الدليل على تفرده بالإلهية [بتفرده] بخلق السموات والأرض وما فيهما، وما بين ذلك مما ذرأ، وبرأ من المخلوقات الدالة على وحدانيته، فقال: {إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }[1]، جاء عن أسماء بنت يزيد[2] قالت: قال رسول الله ﷺ: "اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)، وفاتحة سورة آل عمران (الم* الله لا إله إلا هو الحي القيوم)"[3].

الرقية بآية الكرسي من سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[البقرة:٢٥٥].

هذه هي آية الكرسي سيدة آي القرآن وأعظم آية، فهي الآية التي يُعنى الناس بها عادة، فيحفظونها، ويقرءونها صباحاً ومساءً، ويعالجون بها المرضى بالرقية، لما فيها من أسرار عظيمة،

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٤٧٣/١،٤٧٤).

(٢) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية: من أخطب نساء العرب، ومن ذوات الشجاعة، والإقدام، كان يقال لها: خطيبة النساء، حضرت وقعة اليرموك (سنة ١٣هـ)، فكانت تسقي الظماء، وتضمد جراح الجرحى، واشتدت الحرب فأخذت عمود خيمتها، وانغمرت في الصفوف، فصرعت به تسعة من الروم، ولها في البخاري حديثان، وتوفيت بعد ذلك بزمن طويل سنة (٣٠هـ). الأعلام، للزركلي، ٣٠٦/١.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، ١٢٦٧/٢، حديث رقم (٣٨٥٥)، وأبو داود في سننه، كتاب: الوتر، باب: الدعاء، ٥٥٥/١، حديث رقم (١٤٩٨)، والترمذي في سننه، كتاب: الدعوات، باب: جامع الدعوات عن النبي ﷺ، ٥١٧/٥، حديث رقم (٣٤٧٨)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني: حسن.

ومعان بليغة، وعقائد شاملة، فالله سبحانه وتعالى يخبر عن تفرده بالإلهية لجميع الخلائق، فهو حي في نفسه لا سبيل عليه للموت والفناء، فجميع الموجودات مفتقرة إليه وهو غني عنها، ولا قوام لها بدون أمره، فلا يعتريه نقص ولا غفلة، ولا أحد يشفع عنده لمن أراد تعالى عقوبته، والمراد أنَّه سبحانه أحاط بالأشياء كلها، فلا يخفى عليه شيء، أي: لا يحيطون بشيء من معلوماته تعالى إلا بما شاء أن يطلعهم عليه، ولا يؤده أي: لا يثقله ولا يشقّ عليه حِفْظهما، أي: حفظ السموات والأرض، وهو المتعالي عن الأشباه والأنداد، وهو عظيم الشأن، جليل القدر، الذي يستحقر كلّ شيء دون عظمته(١).

جاء عن أُبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال: فضرب في صدري، وقال: والله لِيَهْنِك العلم أبا المنذر(٢).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: وكّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله، فقصَّ الحديث، فقال: "إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي: صدقك وهو كذوب ذاك شيطان"(٣).

الرقية بأواخر سورة البقرة:

أ- قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٦٧٨/١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٦٨/٣، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس الإدريسي، ٢٨٥/١-٢٨٧، وفى ظلال القرآن، لسيد قطب، ٢٧٦/١.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ٥٥٦/١، حديث رقم (٨١٠).

(٣) سبق تخريجه، (ص:٤٩).

ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

سبب النزول: جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: لمَّا نزلت {لله ما في السماوات وما في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله} اشتد ذلك على الصحابة، فأتوا رسول الله ﷺ، ثم جثوا على الركب، فقالوا: قد أنزل الله عليك هذه الآية، ولا نطيقها، فقال: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم، وذلَّت بها ألسنتهم، أنزل الله في أثرها {آمن الرسول} الآية، فلما فعلوا ذلك، نسخها الله، فأنزل {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} آخرها[(١)].

التفسير:

يُخبر اللّه تعالى عن مطلق ملكيته، وتصرفه بما في السموات والأرض وما فيهنَّ، وما بينهنَّ، وأنَّه المطلع على ما فيهنَّ، لا تخفى عليه الظواهر، ولا السرائر، والضمائر، وإن دقت وخفيت، وأخبر أنَّه سَيُحاسب عباده على ما فعلوه، وما أخفوه في صدورهم، فيغفر، ويتجاوز عمن يشاء، ويؤاخذ، ويعذب من يشاء، وهو القادر على كل شيء في جميع الأحوال، ثمَّ يخبر الله تبارك وتعالى عن إيمان الرسول، والمؤمنين معه، وانقيادهم، وطاعتهم، وسؤالهم مع ذلك المغفرة، فأخبر أنَّهم آمنوا بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وأنَّهم لا يفرقون بين أحد من رسله، بل يؤمنون بجميعهم، وقالوا سمعنا قولك، وأطعنا أمرك، فنطلب غفرانك يا ربنا وإليك المصير بالبعث والنشور، ثم أخبر أنَّه لا يكلفنا إلا ما نطيق، وتسعه قوتنا، وأنَّ لكل نفس ما كسبت من الخير، وعليها ما اكتسبت من الشر، وأخبر عن دعاء المؤمنين بذلك، ربنا لا تؤاخذنا بما أدى بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط أو قلة مبالاة، ربنا ولا تحمل علينا عهداً ثقيلاً يأصر ظهورنا، أي: يثقله، فتعذبنا بتركه وعدم حمله، كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة، أو من التكاليف التي لا تسعها طاقتنا، وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وتعطف بنا، وتفضل علينا، فنسألك يا

---

(١) لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ١٣٧/١.

سيدنا، ومولانا تمام نعمتك بأن تنصرنا على القوم الكافرين، فهذا ختام السورة الكبيرة، في آيتين اثنتين، ولكنهما تمثلان بذاتهما تلخيصاً وافياً لأعظم قطاعات السورة، يصلح ختاماً لها، ختاماً متناسقاً مع موضوعاتها وجوهاً، وأهدافاً[(١)].

جاء عن أبي مسعود ﵁ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[(٢)].

الرقية بالآية الثامنة عشر من سورة آل عمران:

قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[آل عمران:١٨].

هذه هي الحقيقة الأولى التي يقوم عليها التصور الاعتقادي في الإسلام، حقيقة التوحيد: توحيد الألوهية، وتوحيد القوامة، القوامة بالقسط، وهي الحقيقة التي بدأت بها السورة: وهي تستهدف إقرار حقيقة العقيدة الإسلامية من جهة، وجلاء الشبهات التي يلقيها أهل الكتاب من جهة، جلاءها عن أهل الكتاب أنفسهم، وجلاءها عن المسلمين الذين قد تؤثر هذه الشبهات في عقيدتهم، فالله سبحانه وتعالى بيَّن وحدانيته بنصب الدلائل التكوينية في الآفاق والأنفس، وإنزال الآيات التشريعية الناطقة بذلك، والملائكة أخبروا الرسل بهذا وشهدوا شهادة مؤيدة بعلم ضروري وهو عند الأنبياء أقوى من جميع اليقينيات، وأولو العلم أخبروا بذلك وبيّنوه وشهدوا به شهادة مقرونة بالدلائل والحجج، لأن العالم بالشيء لا تعوزه الحجة عليه، فقيامه تعالى بالقسط برهان على صدق شهادته تعالى، فإنَّ وحدة النظام في هذا العالم تدل على وحدة واضعه، ثم أكد كونه منفرداً بالألوهية، وقائماً بالعدل بقوله: {لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ}[(٣)].

وقد استدل الإمام القرطبي في هذه الآية:

على فضل العلم، وشرف العلماء وفضلهم؛ فإنَّه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه، واسم ملائكته، كما قرن اسم العلماء، وقال في شرف العلم لنبيه ﷺ: ﴿وقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[طه:١١٤]، فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه،

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٧٢٨/١، وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٥٨٦/١، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس الإدريسي، ٣١٨/١، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب، ٣٣٩/١.

(٢) سبق تخريجه (ص:٤٩).

(٣) تفسير المراغي، ٦٠٣/١، وفي ظلال القرآن، لسيد قطب، ٣٧٨/١.

كما أمر أن يستزيده من العلم، وقال ﷺ: "إنَّ العلماء ورثة الأنبياء"(١)، وهذا شرف للعلماء عظيم، ومحل لهم في الدين خطير(٢).

الرقية بالآية الرابعة والخمسين من سورة الأعراف:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الأعراف:٥٤].

التفسير:

إنَّ سيدكم ومصلح أموركم، أيها الناس، هو المعبود الذي له العبادة من كل شيء، الذي خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم، كلُّ ذلك بأمره، أمرهنَّ الله فأطعنَ أمرَه، يغشي ظلمة الليل ضوء النهار، أي: يذهب ظلام هذا بضياء هذا، وضياء هذا بظلام هذا، وكل منهما يطلب الآخر طلباً حثيثاً، لأنَّ سرعة تعاقب الليل والنهار تجعل كل واحد منهما كالطالب لصاحبه، فلله الخلق كله، والأمرُ الذي لا يخالف ولا يردّ دون ما سواه من الأشياء كلها، ودون ما عبده المشركون من الآلهة والأوثان التي لا تضر ولا تنفع، ولا تخلق ولا تأمر، تبارك الله معبودُنا الذي له عبادة كل شيء، رب العالمين، فهذا نوع من بديع صنع الله وجليل قدرته وتفرده بالإيجاد الذى يوجب على العباد توحيده وعبادته(٣).

الرقية بأواخر سورة المؤمنون:

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[المؤمنون:١١٦-١١٨].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة ، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم ٨١/١، حديث رقم (٢٢٣)، والترمذي في سننه، كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٤٨/٥، حديث رقم (٢٦٨٢)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٤١/٤.

(٣) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ٤٨٢/١٢، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤٢٦/٣، وفتح القدير، للشوكاني، ٢١٠/٢، وتفسير الماوردي، النكت والعيون، ٢٣٠/٢.

أي: تنزه، وتقدس اللّه الملك الحق عن أن يخلق شيئاً عبثاً، {لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ}، فذكر العرش؛ لأنَّه سقف جميع المخلوقات، ووصفه بأنَّه كريم، أي: حسن المنظر، بهي الشكل، ثم هدد- سبحانه- كل من يعبد غيره أشد تهديد، فقال: (وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ) أي: ومن يدع مع المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له معبوداً آخر، لا حجة له بما يقول، ويعمل من ذلك ولا بينة،{فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ } أي: هو يعاقبه ويحاسبه، (إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَـٰفِرُونَ) أي: إنَّه لا لا يسعد أهل الكفر، ولا ينجيهم من العذاب، وهذا يقابل افتتاح السورة، فإنَّه بشر بفلاح المؤمنين، وختم هنا بخيبة الكافرين، (وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ) أي: وقل يا محمد: رب استر عليَّ ذنوبي بعفوك عنها، وارحمني بقبول توبتي، وتركك عقابي على ما اجترمت، فأنت يا رب خير من رحم ذا ذنب، فَقَبِل توبته، ولم يعاقبه على ذنبه(١).

وقال محمود حجازي معلقاً على تفسير الآيات: "ولا غرابة فالقرآن علاج حقاً، ولكن يتوقف على الطبيب، وعلى المريض، وقابليته، فإذا كان الطبيب ذا نفس مؤمنة، والمحل أي: المريض قابلاً للعلاج بالقرآن يبرأ وإلا فلا"(٢).

الرقية بالآيات العشر الأوائل من سورة الصافات:

قال تعالى: ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا ۝٢ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَـٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَـٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظًا مِّن كُلِّ شَيۡطَـٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٨٥/١٩، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٥٠٠/٥، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٥٧/١٢، ومعالم التنزيل، للبغوي، ٤٣٣/٥، ولباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ٤٦/٥، وتفسير المراغي، ٣٥٢٠/١.

(٢) التفسير الواضح، لمحمود حجازي، ٦٤٨/٢.

كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[الصافات:١-١٠].

التفسير:

أقسم الله بطوائف الملائكة، أو بنفوسهم الصافات أقدامها في الصلاة، أو أجنحتها في الهواء واقفة منتظرة لأمر الله، فالزاجرات السحاب سوقا، فالتاليات لكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها، إنَّ معبودكم الذي يستوجب العبادة وإخلاص الطاعة منكم لواحد لا ثاني له، ولا شريك، فأخلصوا العبادة له، وأفردوه بالطاعة، ولا تجعلوا له في عبادتكم شريكاً، هو واحد خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق، ومالك ذلك كله، والقيم على ذلك كله، ومدبر مشارق الشمس في دنيا الشتاء والصيف ومغاربها، فالله سبحانه وتعالى قد زين السماء الدنيا للناظرين إليها من أهل الأرض بزينة الكواكب، وحفظها حفظاً من كل شيطان متمرد عاتٍ إذا أراد أن يسترق السمع أتاه شهاب ثاقب فأحرقه، فلا يتسمعون إلى الكتبة من الملائكة، ويرمون من آفاق السماء بالشهب يبعدونهم عن مجالس الملائكة، ولهم عذاب دائم إلا من اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة فلحقه كوكب مضيء قوي لا يخطئه يقتله، أو يحرقه أو يخبله، وإنما يعودون إلى استراق السمع مع علمهم بأنهم لا يصلون إليه طمعاً في السلامة ونيل المراد(١).

الرقية بأواخر سورة الحشر:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[الحشر:٢٢-٢٤].

التفسير:

أي: إنَّه لا ربَّ غيره، ولا إله في الوجود سواه، فكل ما يُعبد من دونه من شجر أو حجر أو صنم أو ملك فهو باطل، وهو يعلم جميع الكائنات الشاهدة لنا والغائبة عنا، ولا يخفى عليه شيء في

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٩/٢١، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٦/٧، والكشاف، للزمخشري، ٣٦/٤، وتفسير النسفي، ١٥/٤، ومعالم التنزيل، للبغوي، ٣٥/٧.

الأرض ولا في السماء، وهو ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات، فهو رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، وهو المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، الذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه، والطاهر عن كل عيب، المنزه عما لا يليق به، والذي سلم من النقائص وكل آفة تلحق الخلق، وهو الذي أمن الناس من ظلمه، وأمِنَ من آمن به من عذابه، وهو الشهيد على عباده بأعمالهم، والذي عز كل شيء فقهره ، وغلب الأشياء بعظمته وجبروته، فلا تليق الجبرية إلا له، ولا التكبر إلا لعظمته، تنزه ربنا عما يقوله المشركون من الصاحبة والولد، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وهو المعبود الخالق، الذي لا معبود تصلح له العبادة غيره، ولا خالق سواه، الذي برأ الخلق، فأوجدهم بقدرته، المصوّر خلقه كيف شاء، وكيف يشاء، وله الصفات الحسنى التي وصف بها نفسه لا يشركه فيها أحد سواه، يسبح له جميع ما في السموات والأرض، ويسجد له طوعًا وكرهًا، وهو شديد الانتقام من أعدائه، الحكيم في تدبيره خلقه، وصرفهم فيما فيه صلاحهم(١).

الرقية بالآية الثالثة من سورة الجن:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾[الجن:٣].

التفسير:

أي ارتفعت عظمة ربنا، وذكره، وملكه وسلطانه، فلم يتخذ زوجة ولا ولداً، كما زعم كفار الجن والإنس(٢).

الرقية بسورة الإخلاص:

قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾[الإخلاص:١-٤].

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، (٣٠٥،٣٠٢/٢٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٧٩/٨، ومعالم التنزيل، للبغوي، ٨٧/٨، ولباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ٧٢/٧، وتفسير المراغي، ٥٠٧٨/١.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، ٦٥٠/٢٣، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٢٣٧/٨، ومفاتيح الغيب، للرازي، ٦٦٦/٣٠.

سبب النزول:

جاء عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: أنَّ المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فانزل الله: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} إلى آخرها[1].

التفسير:

والمعنى: أنَّ الله منفرد بالإلهية لا يشاركه فيها شيء من الموجودات، والذي يُصمد إليه في الحاجات، أي: يُقصد، فهو المقصود في جميع الحاجات، لأنه القادر على تحقيقها فلم يصدر عنه ولد، ولم يصدر هو عن شيء، لأنه لا يجانسه شيء، ولاستحالة نسبة العدم إليه سابقاً ولاحقاً، فلا شبيه له، ولا نظير، ولا مثيل، ولا صاحبة، ولا ولد، ولا شريك له، {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} هذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها، لأنه سبحانه إذا كان متصفاً بالصفات المتقدمة كان متصفاً بكونه لم يكافئه أحد ولا يماثله، ولا يشاركه[2].

جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأنَّ الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ:" والذي نفسي بيده إنَّها لتعدل ثلث القرآن"[3]، وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن"[4]، وعن أبي الدرداء[5] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن"[6].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ١٤٣/٣٥، حديث رقم (٢١٢١٩)، والترمذي في سننه، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة الإخلاص، ٤٥١/٥، حديث رقم (٣٣٦٤)، وقال الشيخ الالباني: حسن.

(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٤٤/٢٠، وفتح القدير، للشوكاني، ٥١٧،٥١٦/٥، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، ٦١٥/٣٠، بتصرف يسير.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل قل هو الله أحد، ٣٩٨/٦، حديث رقم (٥٠١٣).

(٤) نفس المرجع السابق، ٣٩٩/٦، حديث رقم (٥٠١٥).

(٥) عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، صحابي، من الحكماء، الفرسان، القضاة، كان من العلماء، الحكماء، وهو أحد الذين جمعوا القرآن ،حفظاً، على عهد النبي ﷺ بلا خلاف، مات بالشام سنة(٣٢هـ)، وروى عنه أهل الحديث (١٧٩)حديثاً. انظر: الأعلام، للزركلي،٩٨/٥، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٢٥/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٧٤٧/٤.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قل هو الله أحد،٥٥٦/١، حديث رقم(٨١١).

وعن أبي هريرةﷺ قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: "أقرأ عليكم ثلث القرآن، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى ختمها"(١).

الرقية بالمعوذتين:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق:١-٥].

التفسير:

أي: قل يا محمد أعتصم، وأستعيذ، وأستعين، بخالق الخلق، وقيل: أعوذ بفالق الصبح مَنجاةً من شرور الليل، ومن شر الإنس والجن، ومن شر ظلمة الليل إذا دخل سواده في ضوء النهار، ومن شر الساحرات المؤاخذات المهيجات اللواتي ينفثنَّ في العقد، ومن شر كل ذي حسد(٢).

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[الناس:١-٦].

التفسير:

شابهت فاتحتها فاتحة سورة الفلق، إلا أنَّ سورة الفلق تعوُّذ من شرور المخلوقات من حيوان، وناس، وسورة الناس تعوُّذ من شرور مخلوقات خفيَّة وهي الشياطين، والمعنى: قل يا محمد أستجير بربِّ النَّاس، وهو ملك جميع الخلق، إنسهم وجنهم، وغير ذلك، وهو معبود النَّاس، الذي له العبادة دون كل شيء سواه، وأستعيذ بالله تعالى ليحفظني من شر الشيطان، لأني لا أستطيع أن أحفظ نفسي من شره، لأنَّه يجري في نفس الإنسان مجرى الدم، ولا يراه بشر، والله تعالى قادر على حفظي من شره، ومن وسوسته، ثم وصف الشيطان فقال: "الخناس"، الذي يخنس مرة، ويوسوس أخرى، فالشيطان منبسط على قلب الإنسان إذا ذكر الله خنس، وانقبض، فإذا غفل انبسط على قلبه، فعليك أيها الرسول الكريم أن تستعيذ بالله تعالى من شر النوعين جميعاً(٣).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قل هو الله أحد،٥٥٧/١، حديث رقم(٨١٢).

(٢) بحر العلوم، للسمرقندي، ٦١٠/٣، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، ٦٢٦/٣٠، بتصرف يسير.

(٣) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ٧٠٩/٢٤، وبحر العلوم، للسمرقندي، ٦١٢/٣، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، ٦٢٦/٣٠، بتصرف يسير.

جاء عن أبي سعيد الخدريﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان وعين الإنس، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك"(١).

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: "ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس"(٢).

وعن عائشة- رضي الله عنها-: "أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه، ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات"(٣).

وعنها- رضي الله عنها- أيضاً: "أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها"(٤).

وعن عبد الله بن خبيب(٥) قال: "خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا قال: فأدركناه، فقال: "أصليتم"؟ فلم أقل شيئاً، فقال: قل، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل، فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل، فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: {قل هو الله أحد}، والمعوذتين حين تمسي، وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"(٦).

وذكر ابن القيم- رحمه الله- في بدائع الفوائد:-

بأنَّ هاتين السورتين لا يستغني عنهما أحد قط، وأنَّ لهما تأثيراً خاصاً في دفع السحر والعين وسائر الشرور، وأنَّ حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين، أعظم من حاجته إلى النفس، والطعام والشراب، واللباس(٧).

---

(١) أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من عين الجان، ٧٢/٤٠، حديث رقم (٥٤٤)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) سبق تخريجه، (ص: ٤٩).

(٣) سبق تخريجه، (ص:٥٠).

(٤) سبق تخريجه (ص: ٩).

(٥) عبد الله بن خبيب الجهني، حليف الأنصار، عِداده في أهل المدينة، له ولأبيه صحبة، روى عنه ابن معاذ. أسد الغابة، لابن الأثير، ٦٠١/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٧٣/٤.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الدعوات، باب: (١١٧)، ٥٦٧/٥، حديث رقم (٣٥٧٥)، وأبو داود في سننه، كتاب: الادب، باب: ما يقول إذا أصبح، ٤٨٢/٤، حديث قم (٥٠٨٤)، وقال الالباني: حسن.

(٧) بدائع الفوائد، لابن القيم، ٤٢٦/٢.

وقد سُئل سماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز، عن كيفية إبطال السحر؟

فأجاب سماحته: أنَّ علاج السحر يكون بشيئين: **أحدهما:** الرقى الشرعية، و**الثاني:** الأدوية المباحة التي جُرِّبت في علاجه، ومن أنجع العلاج وأنفعه، العلاج بالرقى الشرعية، فقد ثبت أنَّ الرقية يرفع الله بها السحر، ويبطل بها السحر، **وهناك نوع ثالث وهو:** العثور على ما فعله الساحر من عقد أو غيرها، وإتلافها، كذلك من أسباب زوال السحر وإبطاله.

فمن الرقى التي تُستعمل: أن يُرقى المسحور بفاتحة الكتاب[1]، وآية الكرسي[2]، وسورة الكافرون، والإخلاص[3]، والفلق[4]، والنَّاس[5]، مع آيات السحر التي جاءت في سورة الأعراف، وسورة يونس، وسورة طه، وهي قوله سبحانه في سورة الأعراف: ﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ﴾[الأعراف:١١٧-١١٩][6]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[يونس:٧٩-٨١].

ذكر الدكتور وهبة الزحيلي في تفسير الآيات:

أنَّ معنى الآيات هنا: قال فرعون لحاشيته، أو ملئه لمَّا رأى العصا، واليد البيضاء، واعتقد أنَّها سحر فائق حاذق في علم السحر، لظنّهم ألَّا فرق بين المعجزة الإلهية والسّحر، فأتوا بهم، فلما جاء السّحرة وتجمّعوا، قال لهم موسى بعد أن خيّروه بين أن يلقي ما عنده أولاً، أو يلقوا هم ما عندهم، من فنون السّحر، ليظهر الحقّ ويبطل الباطل، فأراد موسى أن تكون البداءة منهم ليرى الناس ما صنعوا، ويستنفدوا ما لديهم من طاقات وخبرات، ثم يأتي بالحق بعده، فيدمغ باطلهم، ولهذا لما ألقوا

---

(١) تقدم الحديث عنها في رقية اللديغ، (ص:٥٣-٥٨).
(٢) تقدم الحديث عنها، (ص: ٨٣،٨٤).
(٣) تقدم الحديث عنها، (ص: ٩١،٩٢).
(٤) تقدم الحديث عنها، (ص: ٩٢،٩٣).
(٥) تقدم الحديث عنها، (ص: ٩٢،٩٣)
(٦) تقدم الحديث عنها، (ص:٦٤).

سحروا أعين الناس واسترهبوهم، وجاؤوا بسحر عظيم، قال موسى واثقاً غير مبال بهم: ما أتيتم به هو السّحر بعينه، لا ما سمّاه فرعون سحراً مما جئت به من الآيات والمعجزات من عند اللّه. وهذا السّحر الذي أظهرتموه إن اللّه سيمحقه وسيظهر بطلانه قطعاً أمام الناس، بما يفوقه من المعجزة التي هي آية خارقة للعادة تفوق السّحر وأشكاله المختلفة، ثم علل ذلك بقوله: (إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) أي: لا يثبّته ولا يقويه، ولا يجعله صالحا للبقاء، (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ) أي: ويريد اللّه أن يؤيّد الحقّ ويظهره، ويثبته ويقويه، وينصره على الباطل بأوامره ووعده موسى، وقيل: بما سبق من قضائه وقدره. (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ أي ولو كره المجرمون الظالمون كفرعون وملئه)[1].

وقوله:﴿قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[طه:٦٥-٦٩].

هذه الآيات الكريمات العظيمات ينفث بها في الماء، ثم بعد ذلك يصب هذا الماء الذي قرأت فيه على ماء أكثر، ثم يغتسل به المسحور، ويشرب منه بعض الشيء، كثلاث حسوات يشربها منه، ويزول السحر بإذن الله ويبطل، ويُعافى من أُصيب بذلك، وهذا مجرب مع المسحورين، جربناه نحن وغيرنا ونفع الله به من أصابه شيء من ذلك، وقد يُوضع في الماء سبع ورقات خضر من السدر تُدق وتُلقى في الماء الذي يُقرأ فيه، ولا بأس بذلك، وقد ينفع الله بذلك أيضاً، والسدر معروف وهو شجر النبق[2].

المطلب الثاني: رقية العين:

العين والياء والنون أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على عُضوٍ به يُبْصَر ويُنظَر[3]، وعِنْتُ الرجل: أصبته بعيني، فأنا عائن وهو معين ومعيون[4]، ويُقال: رَجُلٌ مِعْيانٌ وعَيُونٌ: أي: شديدُ الإصابةِ بالعَيْنِ، وتسمى العين بالنفس، يُقال: نَفَسْتُهُ بِنَفْسٍ: أي: أصَبْتُهُ بعَيْنٍ، ونافِسٌ: عايِنٌ[5]، يُقال أصابت فلان

---

(١) التفسير المنير، للزحيلي، ٢٤٠/١١.

(٢) فتاوى نور على الدرب، للعلامة عبد العزيز بن باز، ١٩٣/١،٩ ١٩٤.

(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "عين"، ١٩٩/٤.

(٤) الصحاح في اللغة، للجوهري، مادة "عين"، ٢١/٦.

(٥) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة "عين"، (ص:١٥٧٢)، ومادة "نفس"، (ص:٧٤٥).

عيناً إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها، ويُقال: عانه يَعِينه عيناً فهو عائن إذا أصابه بالعين، والمصاب معين، ويُقال: صَبيٌّ منظور: أصابته العين(1).

قال ابن حجر: "العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر"(2).

الأدلة على أنَّ العين حق:

أ- من الكتاب:

١- قال الله تعالى حكاية عن يعقوبعليه السلام: ﴿وَقَالَ يَـٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[يوسف:٦٧]. **جاء في تفسير الآية:** أنَّ يعقوبعليه السلام أمر بنيه لَمَّا جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر، ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة؛ لأنَّه خشيَ عليهم العين، وذلك أنَّهم كانوا ذوي جمال، وهيئة حسنة، ومنظر وبهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم؛ فإنَّ العين حق، تستنزل الفارس عن فرسه(3).

٢- وقال تعالى:﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾[القلم:٥١].

جاء في تفسير الآية: أنَّ المراد بقوله تعالى: {لَيُزْلِقُونَكَ} أي: لينفذونك بأبصارهم، أي: ليعينونك بأبصارهم، بمعنى: يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أنَّ العين إصابتها وتأثيرها حق، بأمر الله، عز وجل(4).

ب- من السنة:

وردت أحاديث كثيرة في إثبات العين منها: جاء عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا"(5).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "عين"، ٦٢٥/٣، ومادة "نظر"، ١٧١/٥.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: رقية العين، ٢٠٠/١٠.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤٠٠/٤.

(٤) نفس المرجع السابق، ٢٠١/٨.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، ١٧١٩/٤، حديث رقم (٢١٨٨).

وعن عائشة – رضي الله عنها– قالت:" أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن يُسترقى (نسترقي) من العين"[١]، وعن أنس بن مالك ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال:" رخص في الرقية من الحمة والعين والنَّملة"[٢].

الطرق المشروعة لاتقاء العين: لاتقاء العين ثلاثة طرق مشروعة: **الطريق الأول:** تقوى الله عز وجل والمداومة على الأذكار الشرعية[٣].

الطريق الثاني: التبريك من العائن : ويدل عليه ما رواه أبو أمامة سهل بن حنيف[٤]، قال: مر عامر بن ربيعة[٥] بسهل بن حنيف[٦] وهو يغتسل . فقال لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة[٧] فما لبث أن لبط[٨] به فأتي به النبي صلى الله عليه و سلم، فقيل له أدرك سهلاً صريعاً، قال: (من تتهمون به؟) قالوا: عامر بن ربيعة، قال: "علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة، ثم دعا بماء، فأمر عامراً أن يتوضأ، فغسل وجهه، ويديه إلى المرفقين، وركبتيه، وداخله إزاره، وأمره أن يصب عليه[٩].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: رقية العين، ٢٨١/٧، حديث رقم (٥٧٣٨).

(٢) سبق تخريجه، (ص:٥٩).

(٣) تقدم الحديث عنها، (ص: ٤٨–٥٠) .

(٤) أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، أبو أمامة، معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون. تقريب التهذيب، لابن حجر،١٠٤/١، والثقات، لابن حبان،٢٠/٣.

(٥) عامر بن ربيعة بن كعب العنزي: صحابي، قديم الإسلام، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، له (٢٢) حديثاً، ومات سنة(٣٣هـ) بعد مقتل عثمان بأيام. الأعلام، للزركلي، ٢٥١/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر،٢٨٧/١.

(٦) سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي، أبو سعيد: صحابي، من السابقين، شهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي بالكوفة سنة (٣٨هـ)، وله في كتب الحديث (٤٠) حديثاً. انظر: الأعلام، للزركلي، ١٤٢/٣.

(٧) المخبأة: الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة (خبأ)، ٤/٢.

(٨) أي: صُرِعَ، وسَقط على الأرض. نفس المرجع السابق، مادة "لبط"، ٤٢٥/٤.

(٩) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الطب، باب: العين، ١١٦٠/٢، حديث رقم (٣٥٠٩)، والإمام مالك في موطأه، كتاب: الجامع، باب: الوضوء، ١٣٧٢/٥، حديث رقم (٣٤٥٩)، وأحمد في مسنده، ٣٥٥/٢٥، حديث رقم (١٥٩٨٠)، وقال الألباني: صحيح، انظر: صحيح ابن ماجه ٢٦٥/٢، حديث رقم (٢٨٢٨).

فيفهم من قوله: "فليدع بالبركة" فيه دليل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا برك العائن وأنها إنما تعدو إذا لم يبرك فواجب على كل من أعجبه شيئاً أن يبرك، فإنه إذا دعا بالبركة، صرف المحظور لا محالة.

وصفة التبريك: قيل: تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم بارك فيه(١)، وقيل: اللهم بارك عليه، وقيل: اللهم بارك فيه ولا تضره، وأن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله(٢).

الطريق الثالث: ستر من يخاف عليم من العين بما يردها عنه:

رُوِيَ أَنَّ عثمان رأى صبياً مليحاً، فقال: دسموا نونته كيلا تصيبه العين(٣).

ومعنى دسموا ، أي : سودوا ، والنونة : الثقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير(٤).

علاج إصابة العين بعد وقوعها:

لعلاج العين بعد وقوعها حالتان:-

الحالة الأولى:

أن يُعرف العائن، ففي هذه الحالة العلاج يسير، وهو أمر العائن بالاغتسال للمعين(٥).

ويدل على ذلك ما جاء :-

عن ابن عباس ﷺعن النبي ﷺقال:" العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا"(٦).

والشاهد من الحديث:- قولهﷺ: "وإذا استغسلتم فاغسلوا".

---

(١) عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، كتاب: الطب، باب: العين حق، ٣٦٥/٣١، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ٢٤٠/٦.

(٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، كتاب الديات، ٣٤٨/٩، والطب النبوي، لابن القيم، (ص:١٧٠).

(٣) شرح السنة، للبغوي، كتاب: الطب والرقى، باب: ما رُخص فيه من الرقى، ١٦٦/١٢.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، ٢٣٤/٣٦، والمعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، ٩٦٥/٢.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، كتاب: الطب، باب: العين حق، ٣٦٥/٣١، وفتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: العين حق، ٢٠٥/١٠، والثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لعبد السميع الأزهري، باب في التعالج وذكر الرقى والطيرة والنجوم والخصاء والوسم والكلاب والرفق بالحيوان، ٧١٣/١، والطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هديه ﷺ في علاج المصاب بالعَيْنِ، (ص:١٧١).

(٦) سبق تخريجه (ص:٩٦).

ذكر ابن حجر: أن هذا إشارة إلى أن الاغتسال لذلك كان معلوما بينهم فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم[١].

الحالة الثانية:

لعلاج إصابة العين بعد وقوعها: هذه الحالة فيما إذا لم يُعرف العائن، فالعلاج الوحيد: الالتجاء إلى الله عز وجل، والمداومة على الرقى الشرعية ويدل على ذلك ما يلي:-

١-جاء عن عائشة-رضي الله عنها- قالت:" أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن يُسترقى (نسترقي) من العين"[٢].

٢-وعن أم سلمة-رضي الله عنها- أن النبي رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة[٣] فقال: "استرقوا لها فإن بها النظرة[٤]"[٥].

٣-وعن جابرﷺ قال النبي ﷺ: لأسماء بنت عميس[٦]- رضي الله عنها-:" مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة[٧]،تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليه قال: أرقيهم، قالت:

(١) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: العين حق، ٢٠٤/١٠.

(٢) سبق تخريجه، (ص:٩٧).

(٣) سفعة: هو سواد في الوجه، وقيل: حمرة يعلوها سواد، وقيل: صفرة، وقيل: سواد مع لون آخر، وقيل: لون يخالف لون الوجه، وكلها متقاربة، وحاصلها أن بوجهها موضعاً غير لونه الأصلي، وقيل: أخذة من الشيطان، وقيل: السَّفعة: العين. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ١٨٥/١٤، وفتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: رقية العين، ٢٠٢/١٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "سفع"، ٩٤٤/٢.

(٤) النَّظْرة: الإصابة بالعين. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، مادة "سفع"، ٢٠٢/٢١، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "سفع"،٩٤٤/٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: رقية العين، ٢٨٢/٧، حديث رقم (٥٧٣٩).

(٦) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الختعمي: صحابية، كان لها شأن، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة، تزوجت أبو بكر الصديق بعد أن قُتل عنها جعفر شهيداً في وقعة مؤتة (سنة٨هـ)، وتزوجها علي بن أبي طالب بعد أن تُوفي عنها أبو بكر، وماتت بعد عليﷺ. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٧٥/٢، والأعلام، للزركلي، ٣٠٦/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤٨٩/٧.

(٧) جسم ضارع: نحيف ضعيف، المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرين، مادة "ضرع"، ٥٣٩/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "ضرع"، ١٧٥/٣.

فعرضت عليه، فقال: أرقيهم"[١].

٤-وعن أنس ﷺ أنَّ النبي ﷺ:"رخص في الرقية من الحمة، والعين، والنَّمْلَة"[٢].

ويتضح مما تقدم: أن هذه الأحاديث فيها على الرقية للمعين، وأن ذلك من أسباب شفائه إن شاء الله، فالنبي ﷺ لا يأمر بأمرٍ، ويحث عليه إلاَّ وفيه الخير كلَّ الخير، ولم أجد للعين رقية بخصوصها (من القرآن)، فيكون أمر النبي ﷺ في الأحاديث السابقة محمولاً على ما هو متعارف بينهم من الرقى المشروعة، بل كان بعض الصحابة ﷺ يعرض عليه الرقية فيقره عليها، وعلى هذا فالرقى المشروعة كلها مجال للرقية من هذا الداء.

ولقد نص ابن القيم-رحمه الله- على بعض الرقى المشروعة لعلاج العين، فذكر أنَّ العلاج النبوي لهذه العلة: الإكثار من قراءة المعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية[٣]، والتي تقدم بعضها في مبحث الرقية قبل وقوع الداء.

ومن ذلك أيضاً:

ما رواه أبو سعيد الخدريﷺ: "أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمد! اشتكيت؟ فقال: نعم، قال: (باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسدٍ الله يشفيك، باسم الله أَرْقِيك)[٤].

قال القرطبي:

وهذا الحديث دليل على استحباب الرقية بأسماء الله تعالى، وبالعُوَذ الصحيحةِ المعنى، وأنَّ ذلك لا يُناقض التوكل على الله تعالى، ولا يُنقصه؛ إذ لو كان شيء من ذلك، لكان النبي ﷺ أحق الناس بأن يجتنبَ ذلك، وقد رُقِيَ ﷺ في أمراضه، حتى في مرض موته ﷺ، فقد رقته عائشة- رضي الله عنها- في مرض موته، ومسحته بيدها وبيده، وهو مُقرٌّ لذلك، غير منكر لشيء مما هنالك[٥].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ١٧٢٦/٤، حديث رقم (٢١٩٨).

(٢) سبق تخريجه، (ص:٥٩).

(٣) الطب النبوي، لابن القيم، فصل في هديه ﷺ في العلاج بالأدوية الروحانية الإلهية المفردة، والمركبة منها، ومن الأدوية االطبيعية، (ص:١٦٨).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، ١٧١٨/٤، حديث رقم (٢١٨٦).

(٥) انظر: المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، كتاب: الرقى والطب، باب: في رقية جبريل النبي عليه السلام، ٥١/١٨.

وعن ابن عباس ﷺ قال: كان النبي ﷺ يُعوِّذ الحسن والحسين، ويقول:
"إنَّ أباكما كان يعوذ بها (بهما) إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان، وهامة، ومن كل عين لامة"(١).

وعن عائشة- رضي الله عنها- أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: "باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين"(٢).

ذكر ابن القيم:

أنَّ روح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بينا؛ ولهذا أمر الله سبحانه رسوله أن يستعيذ به من شره، وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا يُنكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة، وتقابل المحسود، فتؤثر فيه بتلك الخاصية، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء، فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال تعالى لنبيه: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ﴾[القلم:٥١]، وقال: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق:١- ٥]، فكل عائن حاسد، وليس كلُّ حاسد عائناً، فلمَّا كان الحاسد أعمَّ من العائن، كانت الاستعاذةُ منه استعاذةً من العائن، وهى سهام تخرج من نفس الحاسد، والعائن نحوَ المحسود والمَعِين، تُصيبُه تارةً، وتُخطئه تارة، فإن صادفْته مكشوفاً لا وِقاية عليه، أثَّرتْ فيه، ولا بُدَّ، وإن صادفته حَذِراً شاكىَ السِّلاح لا منفذَ فيهِ للسهام، لم تُؤثر فيه، وربما رُدَّتْ السهامُ على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحِسِّيّ سواء، فهذا مِن النفوس والأرواح، وذاك مِن الأجسام والأشباح، ومن جرب هذه الدعوات والعوذ، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهى تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه(٣).

---

(١) سبق تخريجه، (ص:٥٠).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، ١٧١٨/٤، حديث رقم (٢١٨٥).

(٣) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هديه عليه السلام في العلاج بالأدوية الروحانية الإلهية المفردة، والمركبة منها، ومن الأدوية الطبيعية، (ص:١٦٦-١٧٠).

ويتبين مما تقدم: أن الرقى المشروعة بمثابة الحصن الواقي للمسلم، وهذه الرقى: عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية، والدعوات، والتعوذات النبوية، وقد ذكر الكثير منها في ثنايا هذا البحث، ولكن منفعة ذلك تكون بحسب قوة إيمان قائلها، وتوكله على الله.

المطلب الثالث: رقية المس والصرع:

تعريف المس:

المس لغة: الميم والسين أصلٌ صحيح واحدٌ يدلُّ على جَسِّ الشّيء باليد. والممسُوسُ: الذي به مَسٌّ، كأنَّ الجِنّ مسَّتْه[1]، ويقال: خبطَه الشيطانُ وتَخَبَّطَه مسَّه بأَذىً وأَفسَدَه[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة:٢٧٥].

وفي الاصطلاح: تعرض الجن للإنس بإيذاء للجسد خارجياً، أو داخلياً، أو كليهما، بحيث يؤدي ذلك لتخبط في الأفعال مما يُفقد الإنسان النظام، والدقة، والأناقة، والروية في أفعاله، وكذلك يؤدي للتخبط في الأحوال، فلا يستقر المريض على حالة واحدة[3].

تعريف الصرع:

الصَرَعُ لغة: بسكون الراء، الطَّرْحُ بالأَرض، وخَصَّه في تهذيب اللغة بالإنسان[4]، والصرع: داء يشبه الجنون[5].

الصرع اصطلاحاً: الصرع قديماً هو علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه: ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنج في الأعضاء[6].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة "مسَّ"، ٢٧١/٥.

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة "خبط"، ٢٨٠/٧.

(٣) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:٩٠).

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة "صرع"، ١٩٧/٨، وتهذيب اللغة، للأزهري، مادة "صرع"، ١٦٤/١.

(٥) المصباح المنير، للفيومي، مادة "صرع"،٣٣٨/١.

(٦) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: المرضى، باب عيادة المغمى عليه، ١١٤/١٠ .

حديثاً: تشنجات عضلية، أو مشاعر غير طبيعية عابرة، يحس بها المريض بسبب حدوث زيادات مفاجئة في نشاط أعصاب الدماغ، وهذا هو تعريف الصرع في اصطلاح الأطباء[١].

العلاقة بين المس و الصرع:

ذكر صاحب كتاب: "العلاج النفسي، والعلاج بالقرآن" رأيه في العلاقة بين الصرع والمس: بأنَّ المتأمل لتعريف الصرع، والمس يجد بينهما نوع من التداخل، وذلك بسبب عدم وضوح معنى كل واحد منهما بذاته، فالمس حادث اتصال بين الجن والإنس، أما الصرع فقد يكون نتيجة للمس في بعض أحيانه، أو نتيجة لاضطراب نفسي، أو عضوي في أحيانٍ أخرى[٢]، وقيل: المس أعم من الصرع[٣].

---

(١) العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، (ص:١٥٣،١٥٤).

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:٩٠)، نقلاً عن كتاب: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين، د. عبدالله الطيار، والشيخ أسامة المبارك، (ص:٦٣).

الأدلة من الكتاب والسنة المطهرة:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة:٢٧٥].

قال الإمام ابن كثير: "لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له؛ وذلك أنه يقوم قياماً منكراً"(١).

وقال الإمام ابن عاشور: "الذي يتخبّطه الشيطان: هو المجنون الذي أصابه الصرع، فيضطرب به اضطرابات، ويسقط على الأرض إذا أراد القيام"(٢)، و"هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنَّه من فعل الطبائع، وأنَّ الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولا يكون منه مس"(٣).

وقد استدل الإمام القرطبي بحديث أبى اليسر(٤) عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو:

"اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق، والحرق، والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً"(٥).

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٧٠٨/١.

(٢) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٨٢/٣.

(٣) تفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٣٥٥/٣.

(٤) كعب بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عباد بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدراً بعد العقبة، وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، يُعد في أهل المدينة، وبها كانت وفاته سنة خمس وخمسين هجرية. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٧٢/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤٦٨/٧.

(٥) أخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب: الإستعاذة، باب: الإستعاذة من التردي والهدم، ٦٧٧/٨، حديث رقم (٥٥٤٦)، وأبو داوود في سننه، كتاب: الوتر، باب: في الإستعاذة ٥٦٨/١، حديث رقم (١٥٥٤)، وقال الألباني: صحيح على شرط مسلم، وصححه الحاكم، انظر: صحيح أبي داود ٢٧٥/٥، حديث رقم (١٣٨٨).

والشاهد من الحديث: قولهﷺ: وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت" أي: أن يسْتولي الشيطان عليه عند مفارقة الدنيا فيضله، ويحول بيْنه وبن التوبة، أو يعُوقه عن إصلاح شأنه، والخروج من مظلمة تكون قبله، أو يُؤيِسه من رحمة اللّه تعالى، أو يُكرِهُ له الموت، ويؤسفه على حياة الدنيا فلا يرضى بما قضاه الله عليه من الفناء، والنقلة إلى الدار الآخرة، فيختم له بالسوء، ويلقى الله وهو ساخط عليه[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾[الأعراف: ٢٠١].

قال ابن كثير:

"ومنهم من فسر ذلك بالغضب، ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه"[2].

أدلة صرع الجن للإنس من السنة المطهرة:-

١- جاء عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: "ألا أُريك امرأة من أهل الجنة، قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ قالت: إنِّي أُصرع، وإنِّي أتكشف (أنكشف) فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، قالت أصبر، قالت فإنِّي أتكشف (أنكشف) فادع الله أن لا أتكشف (أنكشف)، فدعا لها[3].

ذكر ابن حجر:

أنَّ المرأة السوداء اسمها أم زُفَر، والذي كان بأم زفر من صرع الجن، لا من صرع الخلط، في الحديث فضل من يُصرع، وأنَّ الصبر على بلايا الدنيا يُورث الجنة، وأنَّ الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة، ولم يضعُف عن التزام الشدة، وفيه دليل على جواز ترك التداوي، وفيه أنَّ علاج الأمراض كلها بالدعاء، والالتجاء إلى الله أنجع، وأنفع من العلاج بالعقاقير، وأنَّ تأثير ذلك، وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية، ولكن إنَّما ينجع

---

(١) شرح السيوطي لسنن النسائي، للسيوطي، كتاب الاستعاذة، ٢٨١/٨، وشرح سنن أبي داود، للعيني، كتاب: الصلاة، باب: الاستعاذة، ٤٦٢/٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٥٣٤/٣.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: المرضى، باب: فضل من يُصرع من الريح، ٢٤٨/٧، حديث رقم(٥٦٥٢)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ١٩٩٤/٤، حديث رقم (٢٥٧٦).

بأمرين: أحدهما: من جهة العليل، وهو صدق القصد، والآخر: من جهة المداوي، وهو قوة توجهه، وقوة قلبه بالتقوى، والتوكل[1].

وقد أورد الإمام ابن القيم: أنَّ في اختيار المرأة للصبر، دليلاً على جواز ترك التداوي، وأنَّ علاجَ الأرواح بالدعواتِ، والتوجُّهِ إلى الله يفعلُ ما لا ينالُه علاجُ الأطباء، وأنَّ تأثيرَه، وفعلَه، وتأثُّرَ الطبيعةِ عنه، وانفعالها أعظمُ من تأثيرِ الأدويةِ البدنيةِ، وانفعالِ الطبيعة عنها، وعقلاءُ الأطباء معترفون بأنَّ لفعل القُوَى النفسيةِ، وانفعالاتِها فى شفاء الأمراض عجائبَ[2].

٢-وعن علي بن الحسين[3] - رضي الله عنهما- أن صفية[4] زوج النبي ﷺ أخبرته أنَّها جاءت رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي ﷺ معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مر رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ على رسلكما، إنَّما هي صفية بنت حيي، فقالا سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ: "إنَّ الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإنِّي خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً[5]، وفي رواية: إنَّها صفية بنت حيي، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: "إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإنِّي خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً[6].

---

(١) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: المرضى، باب: فضل من يُصرع من الريح، ١٠/١١٥ .

(٢) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هديه في علاج الحمى، (ص:٧١).

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو الحسن، الملقب بزين العابدين: رابع الأئمة الإثنى عشرية عند الإمامية، وأحد من كان يضرب بهم المثل، توفي سنة (٣٨-٩٤هـ)، أُحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سراً، فكانوا نحو مائة بيت، قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر إلا بعد موت زين العابدين. الأعلام، للزركلي،٤/٢٧٧.

(٤) صفية بنت حيي بن أخطب، من الخزرج: من أزواج النبي ﷺ، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف، تدين باليهودية من أهل المدينة، وأسلمت فتزوجت النبي ﷺ، لها في كتب الحديث ١٠ أحاديث، توفيت في المدينة سنة (٥٠هـ). الأعلام، للزركلي،٣/٢٠٦.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتكاف، باب: هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد، ٣/١٠٧، حديث رقم (٢٠٥٣).

(٦) سبق تخريجه، (ص: ٦٧).

٣-وعن أبي اليسر أن رسول الله ﷺ كان يدعو: "اللهم إنِّي أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق، والحرق، والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً"(١).

أنواع المس:

مس كلي: وهو أن يمس الجن الجسد كله، كمن تحدث له تشنجات عصبية، **ومس جزئي:** وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع، والرجل، واللسان، **ومس دائم:** وهو أن يستمر الجن في جسده مدة طويلة، **ومس طائف:** وهو لا يستغرق اكثر من دقائق كالأحلام في المنام(٢).

أنواع الصرع:

أولاً: الصرع العضوي (الطبي- صرع الأخلاط):

هو حالة عصبية تحدث من وقت لآخر نتيجة لإختلال وقتي في النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ، وينشأ النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ من مرور ملايين الشحنات الكهربية البسيطة من بين الخلايا العصبية في المخ، وأثناء انتشارها إلى جميع أجزاء الجسم، وهذا هو النمط الطبيعي من النشاط الكهربي، ممكن أن يختل بسبب انطلاق شحنة كهربائية شاذة متقطعة لها تأثير كهربائي أقوى من الشحنات الكهربائية العادية، ويكون لهذه الشحنات تأثير على وعي الإنسان وحركة جسمه، وأحاسيسه لمدة قصيرة من الزمن، وهذه التغيرات الفيزيائية تُسمى تشنجات صرعية، ولذلك يسمى الصرع أحياناً "بالاضطراب التشنجي"(٣).

ثانياً: الصرع الهستيري (النفسي):

يعد هذا الصرع أحد أشكال الهستيريا التحولية، وهو اضطراب نفسي يحدث عادة عند البعض من ذوي القابلية له بسبب تأثير بعض ضغوط الحياة، وقد يحدث الصرع النفسي في أي مرحلة من مراحل العمر، لكن يكثر حدوثه في فترة الطفولة، وفترات الشباب المبكرة، وينتشر بين النساء بدرجة أكبر من الرجال، كما يُلاحظ انتشار هذا النوع من الصرع بدرجة أكبر في المجتمعات الأقل تمدُناً، وعند منخفضي الذكاء، ومن لم ينالوا حظهم في التعليم، وقد يحدث هذا النوع من الصرع مع أمراض نفسية أخرى كالاكتئاب، والقلق، والفصام(٤).

---

(١) سبق تخريجه، (ص:١٠٤).

(٢) فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، (ص:١٢٣).

(٣) الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، (ص:١٠٨).

(٤) العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، (ص:١٧٠).

ثالثاً: صرع الجن للإنس (صرع الأرواح الخبيثة):

يبين ابن تيمية: "أن صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة، وهوى، وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس، وقد يكون وهو الأكثر عن بغض، ومجازاة، مثل: أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم، إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم، وشر بمثل سفهاء الإنس"[1].

وقال ابن حجر: "وقد يكون الصرع من الجن، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم، إمَّا لاستحسان بعض الصور الإنسية، وإمَّا لإيقاع الأذية بهم"[2].

وذكر ابن القيم:

"الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، وبالجملة.. فهذا النوع من الصَّرع، وعلاجه لا يُنكره إلا قليل الحظ من العلم، والعقل، والمعرفة"[3].

ويتضح مما تقدم: أنّ أسباب صرع الجن للإنس، قد يكون بسبب العشق، والشهوة، وقد يكون بسبب الكره، والانتقام إذا آذاه الإنسي بقصد، أو بدون قصد، وقد يكون بسبب عبث الجن، وشره، وقد يكون ابتلاءً من الله.

علاج المس والصرع:

يمكن تلخيص وسائل علاج المس والصرع فيما يلي:

١- صدق التوجه إلى الله عند كل من المصروع والراقي:

قال ابن القيم: "وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع، يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب، واللسان، فإنَّ هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلف أحدهما لم يغُن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عُدِمَ الأمران جميعاً: يكون القلب خراباً

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، فصل: صرع الجن للإنس، وسببه، ٣٩/١٩، بتصرف يسير.

(٢) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: المرضى، باب: فضل من يُصرع من الريح، ١١٥/١٠ .

(٣) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هديه في علاج الصرع، (ص:٦٦،٦٩).

من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له، والثاني: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً"[1].

ويتضح من كلام ابن القيم: أنَّ المصروع له دور في علاج ما به من صرع، وذلك عن طريق صدق توجهه إلى الله، وقوة عزيمته في الشفاء.

٢- الرقية الشرعية:

فمما جُرِّب من الرقية المشروعة في علاج المس، والصرع، الآيات التي سبق ذكرها في رقية السحر[2]، وقد وُجِد لهذه الآيات المنفعة بإذن الله في رقية المصروع.

المطلب الرابع: رقية المصيبة:

"المصيبة هي الأَمر المكروه ينزل بالإنسان"[3]،"وخصه بعضهم بالجنون"[4].

وقد وردت رقية المصيبة في الكتاب ، والسنة، فمن الكتاب:-

قال تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٥٥-١٥٧].

ومن السنة:-

جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها ..."[5].

ذكر ابن القيم:-

"أنَّ هذه الكلمة-إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- من أبلغ علاج المصاب، وأنفعه له في عاجلته، وآجلته، فإنَّها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبته.

---

(١) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هديه في علاج الصرع، (ص:٦٧،٦٨).

(٢) انظر: رقية السحر، (ص: ٧٦-٩٥).

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة "صوب"، ٥٣٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مادة "صوب"، ١١٩/٣.

(٤) مختار الصحاح، للرازي، مادة "صوب"، ٣٧٥/١.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما يقال عند المصيبة، ٦٣٢/٢، حديث رقم (٩١٨).

أحدهما: أنَّ العبد، وأهله، وماله ملك لله عز وجل حقيقة، وقد جعله عند العبد عارية، فإذا أخذه منه، فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير. **والثاني:** أنَّ مصير العبد، ومرجعه إلى الله مولاه الحق، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره، ويجيء ربه فرداً كما خلقه أول مرة بلا أهل، ولا مال ولا عشيرة، ولكن بالحسنات، والسيئات، فإذا كانت هذه بداية العبد، وما خُوِّله، ونهايته، فكيف يفرح بموجود، أو يأسى على مفقود، ففكره في مبدئه، ومعاده من أعظم علاج هذا الداء"[1].

(ومن علاج المصيبة: أنَّ يعلم علم اليقين أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأَنَّ يطفئ نار مصيبته ببرد التأسي بأهل المصائب، وأنَّه لو فتش العالم لم ير فيهم إلا مبتلىً، إما بفوات محبوب، أو حصول مكروه، وأن يعلم أن الجزع يُشمت عدوه، ويسوء صديقه، ويُغضب ربه، ويُسر شيطانه، ويحبط أجره، ويُضعف نفسه، وأن يعلم أنَّ أنفع الأدوية له موافقة ربه، وإلهه فيما يحبه، ورضيه له، وأن يعلم أنه لولا محن الدنيا، ومصائبها، لأصاب العبد من أدواء الكِبْر، والعُجْب، والفرعنة، وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلاً، أو آجلاً، فمن رحمة الله به أن يتفقده بأنواع من أدوية المصائب، تكون حمية له من هذه الأدواء، وحفظاً لصحة عبوديته)[2].

وقد أرشدنا النبيﷺ إلى أدعية يقولها العبد المسلم، إذا أصابه هم، أو غم، أو حزن، أو كرب.

ومن هذه الأدعية، ما يلي:-

جاء عن ابن عباسرضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم[3]".

وعن أبي بكرة[4]رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:" دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت"[5].

---

(١) الطب النبوي، لابن القيم، فصل: في هديهﷺ في علاج حر المصيبة وحزنها، (ص:١٥٩).

(٢) نفس المرجع السابق (ص:١٥٩-١٦٣)، بتصرف كبير.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب،١٥٤/٨، حديث رقم(٦٣٤٦).

(٤) نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، أبو بكرة، صحابي مشهور بكنيته، وقيل: اسمه مسروح، أسلم بالطائف، ثم نزل بالبصرة، وتوفي بها سنة (٥١ أو٥٢)، له (١٣٢) حديثاً. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٥٦٥/١، والأعلام، للزركلي، ٤٤/٨.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الادب، باب: ما يقول إذا أصبح،٤٨٤/٤، حديث رقم(٥٠٩٢)، وأحمد في مسنده،٧٥/٣٤، حديث رقم (٢٠٤٣٠)، وقال الألباني: حسن الإسناد، وصححه ابن حبان، ٢٥٠/٣، حديث رقم (٩٧٠).

وعن أسماء بنت عميس- رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله ﷺ: " ألا أعلمك كلمات تقولينهنَّ عند الكرب، أو في الكرب:" الله الله ربي لا أشرك به شيئاً"[١].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" ما قال عبد قط إذا أصابه هم، وحزن:" اللهم إنِّي عبدك، وابن عبدك ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، اسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً، قال، فقيل: يا رسول الله ﷺ، ألا نتعلمها؟ فقال: بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها"[٢].

وعن سعد[٣] رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: "دعوة ذي النون إذا دعا ، وهو في بطن الحوت، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنَّه لم يَدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له"[٤].

المطلب الخامس: رقية الوسوسة:

الوسوسة في اللغة: "هي حديث النفس، والأفكار"[٥]، وقيل: "الوسوسة: الكلام الخفي في اختلاط"[٦].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الوتر، باب: في الاستغفار، ٥٦١/١، حديث رقم (١٥٢٧)، وابن ماجه في سننه، كتاب: الدعاء، باب: الدعاء عند الكرب، ١٢٧٧/٢، حديث رقم (٣٨٨٢)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٤٦/٦)، حديث رقم (٣٧١٢)، و(٣٤١/٧)، حديث رقم (٤٣١٨)، وصححه ابن حبان، ٢٥٣/٣، حديث رقم (٩٧٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري، أبو إسحاق: الصح أبو الأمير، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويُقال له: فارس الإسلام، أسلم وهو ابن (١٧) سنة، مات بالعقيق على بعد عشرة أميال بالمدينة، سنة (٥٥) على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة، له في كتب الحديث (٢٧١) حديثاً. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٣٢/١، والأعلام، للزركلي، ٨٧/٣.

(٤) أخرجه الترمذي في صحيحه، كتابك الدعوات، باب: دعوة ذي النون في بطن الحوت، ٥٢٩/٥، حديث رقم (٣٥٠٥)، وأحمد في مسنده، ٦٦/٣، حديث رقم (١٤٦٢)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٥) الصحاح في اللغة، للجوهري، مادة "وسوس"، ١٢٦/٣ ، والنهاية في غريب الحديث والاثر، لابن الأثير، مادة "وسوس"، ٤٠٥/٥.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، مادة "وسس" ،١٢/١٧، ولسان العرب، لابن منظور، مادة "وسس"، ٢٥٤/٦.

وجاء في عون المعبود: "الخواطر إن كانت تدعو إلى الرذائل فهي وسوسة، وإن كانت إلى الفضائل فهي إلهام"[١]، فقد جاء عن ابن عباس ﷺ في قوله: {الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ} قال: "الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكر الله خَنَس"[٢].

والوسوسة أنواع:

أولاً: ما يُقال عند وسوسة الشيطان بالإلحاد:- جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: "جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ، فسألوه، إنَّا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم. قال: ذاك صريح الإيمان"، وفي رواية: "تلك محض الإيمان"[٣]، وعن ابن مسعود ﷺ قال: سُئل النبي ﷺ عن الوسوسة، قال: "تلك محض الإيمان"[٤].

قال النووي- رحمه الله-: "وأما قوله ﷺ: "ذلك صريح الإيمان"، "ومحض الإيمان"، معناه استعظامكم الكلام به، هو صريح الإيمان، فإنَّ استعظام هذا، وشدة الخوف منه، ومن النطق به، فضلاً عن اعتقاده، إنَّما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً، وانتفت عنه الريبة والشكوك"[٥].

وقد أرشدنا النبي ﷺ إلى علاج هذه الحالة، كما يلي:-

جاء عن أبي هريرة ﷺ أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ :"لا يزال الناس يتساءلون حتى يُقال هذا: خلق الله، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً، فليقل آمنت بالله ورسله"[٦]، وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه، فليستعذ بالله ولينته"[٧].

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، لشمس الحق آبادي، كتاب: الأدب، باب: في رد الوسوسة، ١٤/١٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٨/٥٤٠.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ١/١١٩، حديث رقم(١٣٢).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ١/١١٩، حديث رقم (١٣٣).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ٢/١٥٤.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ١/١١٩، حديث رقم(١٣٤)

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب:بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ٤/٢٥٩، حديث رقم (٣٢٧٦)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، (١/١١٩،١٢٠)، حديث رقم(١٣٤).

قال النووي: "وأمّا قوله ﷺ: "فمن وجد ذلك فليقل: آمنت بالله، وفى الرواية الأخرى، "فليستعذ بالله ولينته"، فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل، والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه"[(١)].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّ أحدنا يجد في نفسه- يعرض بالشيء- لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة"[(٢)].

وعن أبي زُمَيْل[(٣)] قال: سألت ابن عباس، فقلت: ما شيء أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلم به، قال: فقال لي: أشيء من شك؟ قال: وضحك، قال: ما نجا من ذلك أحد، قال: حتى أنزل الله عز وجل: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[يونس:٩٤]، قال: فقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئاً، فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد:٣][(٤)].

ويتضح من الأحاديث السابقة: أنَّ وسوسة الشيطان تُوقِع الإنسان في الشك والحيرة، حتى تُوصِلُهُ إلى الإلحاد، فإذا وقع الإنسان في مثل ذلك، فعليه: أن يستعيذ بالله أولاً، ثم قطع هذه الوسوسة ثانياً، وليقل آمنت بالله.

ثانياً: ما يُقال عند وسوسة الشيطان في الصلاة:-

أرشد إلى ذلك النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عن عثمان بن أبي العاص[(٥)] رضي الله عنه أتى النبي ﷺ، فقال: "يا رسول الله، إنَّ الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يَلبِسها علي، فقال رسول الله

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ١٥٤/٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في رد الوسوسة، ٤٩٠/٤،حديث رقم(٥١١٤)، وقال الألباني: صحيح.

(٣) سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي، سكن الكوفة، ثقة، يروي عن ابن عباس، روى عنه شعبة، ومسعر، وعكرمة بن عمار. الثقات، لابن حبان، ٣٤٠/٤.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في رد الوسوسة، ٤٨٩/٤،حديث رقم(٥١١٢)، وقال الألباني: حسن الإسناد.

(٥) عثمان بن أبي العاص بن بشر بن دهمان، من ثقيف: صحابي، من أهل الطائف، مات في البصرة، قيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وكان هو الذي منع ثقيفاً من الردة، خطبهم، فقال: كنتم أول الناس إسلاما، فلا تكونوا أولهم ارتداداً. والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤٥١/٤، والأعلام، للزركلي،٢٠٧/٤.

ﷺ: ذاك شيطان يُقال له: خِنْزِب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً، قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني"(١).

قال النووي: "أما "خِنْزِب" فبخاء معجمة مكسورة، ثم نون ساكنة، ثم زاى مكسورة ومفتوحة، ويُقال أيضاً: بفتح الخاء والزاي "خَنْزَب"، ويُقال أيضاً: بضم الخاء وفتح الزاي "خُنْزَب"، وفى هذا الحديث: استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته، مع التفل عن اليسار ثلاثاً، ومعنى "يَلبِسها" أي: يخلطها ويشككني فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه، ومعنى "حال بيني وبينها" أي: نكدني فيها، ومنعني لذتها، والفراغ للخشوع فيها"(٢).

كيفية النفث عند التعرض لوساوس الشيطان في الصلاة:-

أولاً: على الإنسان أن يستعيذ من الشيطان عند ابتداء الصلاة والقراءة.

ثانيًا: عليه أن يحرص على إحضار قلبه لما يقوله في صلاته، فإذا قرأ تأمل ما يقرأ، وإذا دعا تأمل ما يدعو به، وإذا ذكر الله تأمل معاني الأذكار التي يدعو بها، حتى ينشغل بتأمل ذلك عن وساوس الشيطان.

ثالثًا: إذا ابتُلِيَ ووقعت منه هذه الوسوسة، فإنَّ عليه أن يجدد الاستعاذة ولو بقلبه، وينفث عن يساره ثلاثًا، **والنفث هو:** النفخ مع قليل من الريق، أي: نفخ مختلط بشيء أو قليل من الريق، وهو الذي يُستعمل في القراءة على المريض، بأن ينفث عليه، لعل ذلك يكون مانعًا من الشيطان(٣).

ومن أعظم ما يندفع به شره، أول الصافات، وآخر الحشر، قراءة المعوذتين(٤).

ثالثاً: ما يقال عند وسوسة الشيطان في المنام:-

جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنَّه سمع النبي يقول: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنَّما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث (وليتحدث) بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنَّما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنَّها لا تضره"(٥).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة،١٧٢٨/٤، حديث رقم(٢٢٠٣).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب: السلام، باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، ١٩٠/١٤.

(٣) فتاوى العلماء في السحر، (ص:١٣٩).

(٤) الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم، باب: في الأذكار التي تطرد الشيطان، ١٦٣/١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التعبير، باب: الرؤيا من الله، ٦٤/٩، حديث رقم (٦٩٨٥).

وعن جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه"[١].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة، فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يُحدِّث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم، فليصل، ولا يُحدِّث بها النَّاس.."[٢].

وعن أبي قتادة[٣]ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً، وليتعوذ من الشيطان، فإنَّها لا تضره، وإنَّ الشيطان لا يتزايا (لا يتراءى) بي"[٤].

المطلب السادس: رقية الفزع، والأرق المانع من النوم:-

جاء عن عمرو بن شعيب[٥] عن أبيه[٦] عن جده[٧] أنَّ رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: "أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"[٨].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الرؤيا، باب:،١٧٧٢/٤، حديث رقم (٢٢٦٢).

(٢) نفس المرجع السابق، ١٧٧٣/٤، حديث رقم (٢٢٦٣).

(٣) الحارث بن بلدمة بن خناس بن سنان، أبو قتادة الأنصاري الخزرجيّ السَّلمي، فارس رسول الله ﷺ ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد كلها، وتوفي سنة أربع وخمسين بالمدينة في قول، والصحيح أنَّه توفي بالكوفة في خلافة علي، وهو ابن سبعين سنة. أسد الغابة، لابن الأثير، ١٢٢٩/١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ٥٦/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٤٩/٢.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: التعبير، باب: من رأى النبي في المنام،٧٠/٩، حديث رقم (٦٩٩٥).

(٥) عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي، أبو إبراهيم، من بني عمرو بن العاص، من رجال الحديث، كان يسكن مكة، وهو صدوق ثقة، وتوفي بالطائف سنة ثماني عشرة ومائة. تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤٢/١، والأعلام، للزركلي،٧٩/٥.

(٦) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي الحجازي، صدوق ثبت سمع عن جده. تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٣١١/٤، وتهذيب الكمال، للمزي، ٥٣٤/١٢.

(٧) محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، جد عمرو بن شعيب. الثقات، لابن حبان، ٣٥٣/٥، وتهذيب الكمال، للمزي، ٥١٤/٢٥.

(٨) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الطب، باب: كيف الرقى،١٨/٤، حديث رقم (٣٨٩٥)، وقال الألباني: حسن.

وعن أبي التياح[١] قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي، وكان كبيراً، أدركت رسول الله ﷺ قال: نعم، قال: قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إنَّ الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية، والشعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، قل، قال: ما أقول؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامة، من شر ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن، قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى"[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ فقصَّ الحديث، فقال: "إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي، لن يزال (لم يزل) معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ صدقك وهو كذوب ذاك شيطان"[٣].

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[٤].

المطلب السابع: الرقية من الأحلام المزعجة:

جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّه سمع النبي يقول: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنَّما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث (وليتحدث) بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنَّما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنَّها لا تضره"[٥].

وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه"[٦].

---

(١) هو الإمام الحجة أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري، وهو ثبت، ثقة ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل: بل توفي سنة ثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٥/٢٥١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ١١/٢٨٠، والجرح والتعديل، للتميمي، ٩/٢٥٦.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، ٢٤/٢٠٠، حديث رقم (١٥٤٦٠)، ومالك في موطأه، كتاب: الجامع، باب: ما يؤمر به من التعوذ، ٥/١٣٨٧، حديث رقم (٣٥٠١)، وقال الألباني: صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة، للألباني، ٢/٤٩٥، حديث رقم (٨٤٠).

(٣) سبق تخريجه، (ص:٤٩).

(٤) سبق تخريجه، (ص:٤٩).

(٥) سبق تخريجه، (ص:١١٤).

(٦) سبق تخريجه، (ص:١١٥).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة، فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يُحدِّث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم، فليصل، ولا يُحدِّث بها النَّاس.."(١).

وعن أبي قتادةﷺ قال: قال النبي ﷺ: "الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً، وليتعوذ من الشيطان، فإنَّها لا تضره، وإنَّ الشيطان لا يتزايا (لا يتراءى) بي"(٢).

المطلب الثامن: رقية البيت:

يتم تحصين البيت من خلال عدة أمور نذكر منها ما يلي:-

١- ذكر الله عز وجل عند دخوله، وعند طعامه، وشرابه.

جاء عن جابر بن عبد الله ﷺ أنَّه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال أدركتم المبيت والعشاء"(٣)، وعن جابرﷺ عن النبي ﷺ قال: "إذا استجنح الليل، أو كان (قال) جُنْحُ (جِنْحُ) الليل، فكفوا صبيانكم، فإنَّ الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فحُلُّوهم (فخَلُّوهم)، وأغلق بابك، واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك، واذكر اسم الله، وأوكِ سِقاءكَ، واذكر اسم الله، وخَمِّر إناءك، واذكر اسم الله ولو تَعْرُضُ عليه شَيْئًا"(٤).

٢- كثرة تلاوة القرآن في البيت (خاصة سورة البقرة) لأنَّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن كالبيت الخرب الذي يدخله الشيطان، ويعشعش فيه، جاء عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: "مثل البيت الذي يُذكر الله فيه، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مثل الحي والميت"(٥) .

---

(١) سبق تخريجه، (ص:١١٥).

(٢) سبق تخريجه، (ص:١١٥).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ١٥٩٨/٣، حديث رقم (٢٠١٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ٢٦٠/٤، حديث رقم (٣٢٨٠).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ٥٩٣/١، حديث رقم (٧٧٩).

وعن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنَّ الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة"(١).

٣- تطهير البيت من التصاوير والتماثيل والتصاليب:

إنَّ التماثيل التي تُوضع في البيت، والصور التي تُعلق على الجدران لهي سبب في خروج الملائكة من البيت، ودخول الشياطين وسكناها في البيت، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل، أو تصاوير"(٢).

٤- تطهير البيت من الكلاب:

يحرُم تربية الكلاب في البيوت، والبيت الذي فيه كلب لا تدخله الملائكة، ويعيش فيه الجن والشياطين، وينقص من أجر صاحبه قيراطان، فعن أبي طلحة الأنصاري(٣) ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا صورة"(٤).

وعن عائشة -رضي الله عنها- أنَّها قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها، فجاءت تلك الساعة ولم يأته، وفي يده عصا، فألقاها من يده، وقال: ما يُخلِف اللهُ وعده ولا رسله، ثمَّ التفت فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: يا عائشة، متى دخل هذا الكلب ها هنا؟ فقالت: والله ما دريت، فأمر به، فأُخرِجَ، فجاء جبريل، فقال: رسول الله ﷺ: "واعدتني، فجلست لك، فلم تأتِ، فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنَّا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة"(٥).

---

(١) سبق تخريجه، (ص:٤٩).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأنَّ الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب، ١٦٧٢/٣، حديث رقم (٢١١٢).

(٣) زيد بن سهل بن الأسود النجاري الأنصاري، صحابي، من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية، والإسلام، مولده في المدينة سنة (٣٦ ق.هـ)، ولما ظهر الإسلام كان من كبار أنصاره، فشهد العقبة، وبدراً، وسائر المشاهد، وكان جهير الصوت، وتوفي في المدينة، وقيل: ركب البحر غازياً، فمات فيه سنة (٣٤هـ). الأعلام، للزركلي،٥٨/٣، بتصرف يسير.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأنَّ الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلب ،١٦٦٥/٣، حديث= =رقم (٢١٠٦)، والبخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فإن في إحدى جناحيه داء، وفي الآخر شفاء،٢٧٥/٤، حديث رقم (٣٣٢٢).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ١٦٦٤/٣، حديث رقم(٢١٠٤).

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشية، أو ضارية، نقص كل يوم من عمله قيراطان (قيراطين)"[1].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الذبائح والصيد، باب: من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد أو ماشية، ١٨٤/٧، حديث رقم (٥٤٨٠)، والإمام مسلم في صحيحه، كتابك المساقاة، باب: الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك، ١٢٠١/٣،حديث رقم (١٥٧٤).

الفصل الثالث
أحكام متعلقة بالرقية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام تخص المرأة في الرقية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل.

المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية.

المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية.

المبحث الثاني: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين.

المبحث الثالث: حكم أخذ الأجرة على الرقية.

الفصل الثالث
أحكام متعلقة بالرقية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام تخص المرأة في الرقية:

يوضح هذا المبحث ثلاثة مطالب، أولها قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل، وثانيها حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية، وثالثها حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية، أوضحها كالتالي:

المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل:

أولاً: يتساءل البعض عن مشروعية رقية المرأة للنساء، وتخصصهن في هذا المجال، وقد سُئل الشيخ ابن جبرين عن حكم تخصص المرأة المسلمة في الرقية الشرعية؟

فأجاب–حفظه الله–: "الرقية الشرعية هي العلاج بكتاب الله تعالى، وبالأدعية المأثورة في السنة الصحيحة، فمن حفظها، وعرف تلك النصوص التي تُستعمل في الرقية فله استعمالها، ولا فرق بين الرجل والمرأة، فقد كانت عائشة– رضي الله عنها– ترقي نبي الله ﷺ لَمَّا مرض، وتنفث بيده رجاء بركتها[1]، ولا شك أنَّ الكثير من النساء المؤمنات قد يحفظنَّ القرآن، والكثير من الأوراد، وهنَّ من الصالحات القانتات الحافظات للغيب فلهنَّ عمل الرقية للنساء حتى لا تحتاج المرأة إلى الذهاب للرجال لأجل الرقية، وكذا ترقي المرأة محارمها، ونساءها، وهذا موجود فيهنَّ بكثرة– والله أعلم"[2].

وقد ذكر صاحب كتاب "فتح الحق المبين" عدة وقفات في هذه المسالة، وهي:

- إنَّ طريق الرقية الشرعية شائك يحمل في طياته الكثير من المخاطر التي لا تستطيع المرأة تحملها، والصبر على أذاها.
- ضعف المرأة أمام مغريات الحياة الكثيرة من حب المال، وحب الظهور، والمدح، مما يؤدي إلى فسادها، وبعدها عن منهج الكتاب والسنة.
- قد يؤدي هذا الأمر إلى إهمال المرأة لبيتها، وزوجها، وهذا يُوقِعها في محاذير شرعية كثيرة.

---

(١) سبق تخريجه، (ص:١٠).

(٢) فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين، لأسامة المعاني، ص(٣٨٤،٣٨٥)، نقلاً عن فتوى للشيخ: عبدالله بن جبرين، بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٨هـ.

- تعرض المرأة لأحكام الحيض والنفاس، وغيرها من الأحكام التي تجعلها عرضة لتسلط الشيطان، وإيذائه.

واستخلص صاحب كتاب "فتح الحق المبين" من تلك الاعتبارات عدم تعرض المرأة لذلك الموقف إلا في حالات الضرورة التي تُحتِّم التدخل، وإعانة المظلوم، وتكتفي بمحارمها، وأهل بيتها[١].

ويؤيد الباحث فتوى الشيخ ابن جبرين، ويرى أنَّ هذه الاعتبارات ليست مانعة لرقية المرأة للنساء خاصة لما فيها من استغناء المرأة عن اللجوء إلى الرجال في مجال الرقية، ولا فرق بين الرجل والمرأة في ذلك، لأنَّ الكثير من النساء يحفظنَّ القرآن الكريم، والكثير من الأوراد، وهنَّ من المؤمنات الصالحات القانتات الحافظات للغيب، وقد كانت عائشة- رضي الله عنها- ترقي النبي ﷺ، فلا حرج في رقية المرأة للنساء.

ثانياً: رقية المرأة للرجال:

جاء عن الربيع بنت معوذ[٢] قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة"[٣].

وعن أنس بن مالك قال:" كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم، ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقينَ الماء ويداوينَ الجرحى"[٤].

قال الحافظ ابن حجر:

"أما حكم المسألة فتجوز مداواة الأجانب عند الضرورة، وتُقدَّر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك"[٥].

---

(١) فتح الحق المبين، (ص:٣٨٥،٣٨٦،٣٨٨).

(٢) الربيع بنت معوذ بن عفراء، النجارية الأنصارية، صحابية من ذوات الشأن في الإسلام، بايعت رسول الله ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان النبي ﷺ كثيراً ما يغشى بيتها فيتوضأ ويصلي ويأكل عندها، عاشت إلى أيام معاوية. الأعلام، للزركلي، ١٥/٣، بتصرف يسير.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: مداواة النساء الجرحى في الغزو، ٦٩/٤، حديث رقم (٢٨٨٢).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة النساء مع الرجال، ١٤٤٣/٣، حديث رقم (١٨١٠).

(٥) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: هل يداوي الرجل المرأة، والمرأة الرجل، ١٣٦/١٠.

وقال النووي: "وهذه المداواة لمحارمهن وأزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة"[١].

ويتبين لنا مما تقدم: أنَّه يجوز للمرأة رقية زوجها وأبناءها، وأحد محارمها كما ثبت ذلك من فعل عائشة، ورقيتها للنبي ﷺ في مرض موته، ويجوز رقية الرجل الأجنبي للضرورة القصوى كما أشار إلى ذلك ابن حجر، وفي حالة تعذر وجود أحد من المحارم خاصة أنَّ بعض الحالات التي تُعاني من السحر، والمس، تحتاج إلى التدخل الفوري بسبب تعرضه لمرحلة الخطر، وعدم تداركها يؤدي إلى وفاة المريض، ولكن الضرورة تُقدَّر بقدرها فتحرص المرأة على أن تنضبط بالضوابط الشرعية، كما أشار إلى ذلك الإمام النووي، وابن حجر، خاصة فيما يتعلق بالنظر، والجس باليد، وغير ذلك.

المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية:

سُئلت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن مس جسد المرأة، يدها أو جبهتها أو رقبتها مباشرة من غير حائل، بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان، خاصة أنَّ مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات، وما هي الضوابط في ذلك؟

وأجابت اللجنة عن ذلك، فقالت: "لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقيها؛ لِمَا في ذلك من الفتنة، وإنَّما يقرأ عليها بدون مس، وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب؛ لأنَّ الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، بخلاف الراقي فإنَّ عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس"[٢].

وسُئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين– رحمه الله– عن أُناس يعانون من بعض الأمراض التي لا يجدون لها علاجًا طبيًا فيلجئون إلى بعض أهل العلم، وبعض حملة كتاب الله من أهل التقوى والصلاح ليرقوهم بالرقى الشرعية، وقد يكون المرضى من النساء، ويكون مكان الوجع عندهنَّ في رؤوسهنَّ أو صدورهنَّ أو أيديهنَّ أو أرجلهنَّ؛ فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عند الضرورة؟ وما هي حدود الكشف – إن كان جائزًا – عند القراءة؟

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة النساء مع الرجال، ١٢/١٨٨.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية، ١/٩٠.

فأجاب -رحمه الله- "إذا كان الرجل من أصحاب التقى والصلاح، وليس متهمًا في دينه وأخلاقه، وقال لابد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة – فلا بأس بالكشف، ولكن لابد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ؛ لأنَّه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم"[١].

وسُئل فضيلة الشيخ عبد الله ابن جبرين عن رجلٍ من أهل التقى والصلاح ليس متهماً في دينه وخلقه حافظاً لكتاب الله، يعالج الناس بالرقى الشرعية من الكتاب والسنة، ويحضر إليه بعض المرضى من النساء، والبعض منهنَّ قد يكون بها مس أو جنون فتتكشف عورتها أثناء القراءة بغير إرادتها، وقد ينتقل الألم إلى أماكن مختلفة في الجسم؛ فيقوم الشيخ قبل القراءة بعصب عينيه حتى لا يرى شيئًا من عورة المرأة، ويتابع الألم بالقراءة بوجود محرم للمرأة معها أثناء القراءة دون خلوة، فما رأيكم في حكم الشرع في عمله هذا؟

فأجاب على ذلك، فقال:

"يحسن اختيار امرأة قارئة للنساء تعالج مثل هذه الحالات، أو أن يتولى علاجها والرقية عليها أحد محارمها، من أهل التقى والصلاح من حملة القرآن الكريم، فإن لم يوجد شيء من ذلك ففعل هذا الرجل الذي يعصب عينيه جائز إذا أَمِن الفتنة، ولم يمس شيئًا من بشرتها، فإن لم يحصل هذا اقتصر على قراءته في ماء أو زيت وأعطاه لأهلها لتدهن به وتشرب منه، ولعله يكفي لعلاجها، والله أعلم"[٢].

ويتضح لنا مما تقدم: أنَّه يحسن اختيار امرأة قارئة للنساء تعالجهنَّ، أو أن يتولى علاجهنَّ، والرقية عليهنَّ أحد محارمهنَّ من أهل التقوى، والصلاح من حملة القرآن الكريم، فإن لم يوجد، فلا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقيها؛ لما في ذلك من الفتنة؛ لأنَّ عمل الراقي هو القراءة، والنفث.

المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية:

سُئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين، عن اعتبار القراءة على جمع من النساء في مكان واحد، مع عدم وجود أحد محارمهنَّ خلوة بهنَّ أم لا؟

---

(١) فتاوى موقع الألوكة، لمجموعة من العلماء، فتوى للشيخ ابن جبرين، www.alukah.com.

(٢) فتاوى العلماء في السحر، (ص:١٣٨).

فأجاب على ذلك: "لا يُعَدُّ خلوة وجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهنَّ جميعًا؛ حيث إنَّ الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي؛ فعن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية[١]، فقال: "يا أيُّها الناس...ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان..."[٢]، ففي حال وجود مجموعة من النساء اثنتين فأكثر مع رجل من القراء الموثوقين من أهل الدين والإيمان والخير والصلاح والاستقامة لمعالجة صرع أو عين أو مرض نفساني لا يكون ذلك محظورًا؛ لكن يقتصر القارئ على الرقية وراء السُّتر، ولا يَمَس شيئًا من بدن المرأة الأجنبية بدون حائل، وحيث إنَّ الأولياء حاضرون فيُفضَّل حضور من يخاف على موليته من الإغماء ونحوه ليتولى مباشرة جسمها وتغطية بدنها، والله أعلم"[٣].

وسأل رجل اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن زوجته التي أُصيبت بمرض نفسي، ويريد أهلها علاجها عند أحد الكهنة، لكنه يعالجها بالقرآن، فما حكم الشرع في ذلك؟

فأجابت اللجنة عن ذلك، فقالت:

"أحسنت بعلاجها بقراءة القرآن عليها ورقيتها بالأدعية النبوية المأثورة، لكن يحرُم خلوة الأجنبي الذي يرقيها بها، ويحرُم عليها أن تكشف شيئاً من عورتها أمامه، أو يضع يده عليها، ولو توليت علاجها بذلك، أو تولاه أحد محارمها كان أحوط، ونرى أن تعالجها أيضاً بالمستشفى ونحوه عند دكتور الأمراض النفسية فإنَّه متخصص في علاج هذا المرض، أما عرضها على الكُّهان، والذهاب بها إليهم للعلاج فممنوع؛ لقول النبي ﷺ: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة"[٤]، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً

---

(١) الجابية: بكسر الباء، وياء مخففة، وأصله في اللغة: الحوض الذي يُجبي فيه الماء للإبل، أي: يُجمع، وهي قرية من أعمال دمشق. مختار الصحاح، للرازي، مادة "جبا"، ١١٩/١، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي، ٩١/٢.

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب: الفتن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، ٤٦٥/٤، حديث رقم (٢١٦٥)، وقال الألباني: صحيح.

(٣) فتاوى العلماء في السحر، (ص:١٣١).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: تحريم الكهانة، وإتيان الكهان، ١٧٥١/٤، حديث رقم (٢١٦٥)، وقال الألباني: صحيح.

فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ"[١]، وفق الله الجميع لاتباع الحق، والتمسك به، وترك المخالفة، وبالله التوفيق"[٢].

ويتضح مما تقدم: أنَّه لا يجوز خلوة المرأة برجل أجنبي للقراءة عليها، ولكن وجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهنَّ لا يعد خلوة.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتابك الطهارة وسننها، باب: النهي عن إتيان الحائض، ٢٠٩/١، حديث رقم (٦٣٩)، والدرامي في سننه، كتاب: الطهارة، باب: من أتى امرأته في دبرها، ٢٧٥/١، حديث رقم (١١٣٦)، وأحمد في مسنده، ١٤٢/١٦، حديث رقم (١٠١٦٧)، وقال الألباني: صحيح.

(٢) فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء، المجموعة الأولى، ٢٥٣/١.

المبحث الثاني: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين:

اختلف العلماء في رقية اليهود والنصارى للمسلمين على قولين:

القول الأول:

ذهب الإمام مالك في رواية عنه، والشافعي، وابن وهب[1]، إلى جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين إذا رقوا بما يُعرف من كتاب الله، و ذكره، وسلمت رقاهم من الشرك[2].

القول الثاني:

ذهب الإمام مالك في رواية، والربيع بن سليمان، إلى كراهة رقية أهل الكتاب للمسلمين، وهو المفهوم من قول عبد الله بن مسعود ﷺ[3].

الأدلة:

استدل أصحاب القول الأول- القائلون بجواز رقية أهل الكتاب للمسلمين-بما رُوي عن عائشة- رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها، فقال: "عالجيها بكتاب الله"[4].

قال الربيع بن سليمان: "سألت الشافعي، عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقى الإنسان بكتاب الله عز وجل، وما يُعرف من ذكر الله. قلت: أيرقى أهل الكتاب المسلمين؟ فقال: نعم. إذا رقوا بما يُعرف من كتاب الله، أو ذكر الله فقلت: وما الحجة في ذلك؟ فقال: فيه غير حجة، فإنَّ مالكاً أخبرنا عن عمرة بنت عبد الرحمن أنَّ أبا بكر الصديق دخل على عائشة رضي الله عنهما وهي تشتكى،

---

(١) هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ لا يقلد أحداً، ذا تعبد وتزهد، أحد الأئمة الأعلام، وهو من أصحاب الإمام مالك، مولده ووفاته بمصر (١٢٥هـ- ١٩٧هـ). لسان الميزان، لابن حجر، ٢٧٣/٧، والثقات، لابن حبان، ٣٤٦/٨، وتهذيب الكمال، للمزي، ٢٧٧/١٦، بتصرف يسير.

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، كتاب الطب، باب: الرقى بالقرآن والمعوذات، ٤٢٨/٩، والأم، للشافعي، كتاب: العتق، باب: في الجهاد، ٢٢٨/٧، وفتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٩٧/١٠، والمجموع شرح المهذب، للنووي، كتاب: الأطعمة، فرع: في مذاهب العلماء في مسائل من أحكام المضطر، ٦٥/٩، والمنتقى شرح الموطأ، للباجي، كتاب: الجامع، باب: الرقية من العين، ٣٥٤/٤.

(٣) انظر: نفس المراجع السابقة.

(٤) سبق تخريجه، (ص: ٥).

ويهودية ترقيها، فقال أبو بكرﷺ: "**ارقيها بكتاب الله**"[1]، فقلت للشافعي: فإنا نكره رقية أهل الكتاب، فقال: ولم؟ وأنتم تروون هذا عن أبي بكر، ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي ﷺ خلافه، وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم، وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف"[2].

وجاء في المنتقى:

"ظاهره أنَّه أراد التوراة؛ لأنَّ اليهودية في الغالب لا تقرأ القرآن، ويُحتمل – والله أعلم – أنَّه يريد ذكر الله، أو رقية موافقة لما في كتاب الله تعالى، ويُعلم صحة ذلك بأن تُظهر رقيتها، فإن كانت موافقة لكتاب الله عز وجل أمرها بها"[3].

أما أدلة من كره رقية أهل الكتاب فهي كما يلي:

جاء عن زينب، امرأة عبد الله، قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تنحنح وصوَّت، فدخل يوماً، فلما سمعت صوته احتجبت منه، فجاء فجلس إلى جانبي، فمسني فوجد مس خيط، فقال: ما هذا؟ فقلت: رُقِيَ لي فيه من الحمرة، فجذبه، وقطعه فرمى به، وقال لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنَّ الرقى والتمائم والتولة شرك"، قلت: فإني خرجت يوماً، فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكنت دمعتها، وإذا تركتها دمعت، قال: ذاك الشيطان، إذا أطعته تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ كان خيرا لك، وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء، وتقولين: "أذهب الباس، رب النَّاس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً[4].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب: العين، باب: التعوذ والرقية في المرض، ٩٤٣/٢، حديث رقم (١٦٨٨)، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الطب، باب: في المريض، ما يُرقى به، وما يعوذ به، ٤٠٨/٧، حديث رقم(٢٤٠٤٧)، والسنن الكبرى، للبيهقي، كتاب: الضحايا، باب: إباحة الرقية بكتاب الله عز وجل وبما يُعرف من ذكر الله، ٣٤٩/٩، حديث رقم (٢٠٠٨٦)، وقال النووي: وهذا الأثر صحيح الإسناد. انظر: المجموع شرح المهذب، للنووي، كتاب: الأطعمة، فرع: في مذاهب العلماء في مسائل من أحكام المضطر، ٦٥/٩.

(٢) انظر: الإحالة رقم(٥) في الصفحة السابقة.

(٣) المنتقى للباجي، كتاب: الجامع، باب: التعوذ والرقية من المرض، ٣٦١/٤.

(٤) سبق تخريجه، (ص:٥).

ويتبين لنا مما سبق: أنَّ عبد الله بن مسعود ﷺ، أرشد امرأته إلى ما هو أفضل من ذهابها إلى اليهودي الذي كان يرقي، ألا وهو رقية رسول ﷺ.

فالإمام مالك، كره رقية أهل الكتاب لئلا يكون مما بدلوه، وخوفاً من أن يرقوا برقية لا يُعرف معناها، فما يدري هل هي موافقة لما في كتاب الله تعالى أم لا؟(١).

والذي يراه الباحث أنَّه لا يُستبعد تبديل الرقية، لأنَّ الرقى الشركية، والبدعية، والممنوعة، قد انتشرت كثيراً في هذا الزمان عند المسلمين، ولأنَّ القول باحتمال أن يرقوا برقية لا يُعرف معناها، قولٌ فيه نظر، لأنَّ أصحاب القول الأول، قد صرحوا بأنَّ جواز الرقية مبنيٌّ على إذا ما رقوا بما يعرف من كتاب الله وذكره، وبعد هذا العرض لهذه المسألة، فالحكم فيها هو المنع درأً للمفاسد المترتبة عن ذلك، وإغلاق الباب بالكلية، والحذر من نشر ذلك، أو إقراره في العصر الذي نعيش فيه، وذلك للأسباب التالية:

- ❖ لأنَّ في الكتاب والسنة، آيات محكمات، وأدعية مأثورة، تغنينا عن ذلك كله.
- ❖ حتى لا يعتقد العامة، وأهل القبلة، بقيمة ديانة أهل الكتاب، مع ما اكتنفها من تبديل وتحريف.
- ❖ حتى لا يكون هذا العمل، مدخلاً من قِبَل أهل الكتاب، للدعوة لليهودية والنصرانية، مستغلين بذلك الجهل العظيم السائد في بلاد المسلمين.

---

(١) فتح الباري، لابن حجر، كتاب: الطب، باب: الرقى، ١٠/١٩٧، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، ١٤/١٦٨، بتصرف كبير.

المبحث الثالث: حكم أخذ الأجرة على الرقية:

اتفق الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء على جواز أخذ الأجرة على الرقية[١].

واستدلوا بالأحاديث النبوية التالية:-

جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:

"انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ، في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا (فشفوا) له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط! إن سيدنا لُدغ، وسعينا (وشفينا) له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي، ولكن استضفناكم، فلم تضيفونا، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما نُشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبَة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ، فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ، فذكروا له ذلك، فقال: (وما يدريك أنها رقية؟)، ثم قال: (قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً، فضحك رسول ﷺ"[٢].

وذكر النووي- رحمه الله- تعقيباً على شرح الحديث:

أنَّ هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة، وأنَّها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعليم القرآن، وهذا مذهب الشافعي، ومالك، وأحمد، وآخرين[٣].

فالشاهد من الحديث على جواز أخذ الأجرة: قوله ﷺ: (قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً).

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، ١٨٨/١٤، وعمدة القاري، لبدر الدين العيني، كتاب: الإجارة، باب: ما يُعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، ٢٩٠/١٨، وفتح الباري، لابن حجر، كتاب: الإجارة، باب: ما يُعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، ٤٥٣/٤، والمغني، لابن قدامة، كتاب: الحج، ١٨٥/٣.

(٢) سبق تخريجه،(ص:٥٤).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، كتاب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، ١٨٨/١٤.

وعن ابن عباس ﷺ: "أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ – أو سليم – فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم راق؟ إنَّ في الماء رجلاً لديغاً – أو سليماً – فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال الرجل: يا رسول الله إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ – أو سليم – فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله عز وجل"[1].

والشاهد من الحديث على جواز أخذ الأجرة: قوله ﷺ: (إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله عز وجل).

وعن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه ﷺ: "أنَّه أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنَّا حُدِّثنا أنَّ صاحبكم هذا، قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: " هل إلا هذا " وذُكِر في موضع آخر: (هل قلت غير هذا)؟ قلت: لا! قال: "خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق"[2].

والشاهد من الحديث على جواز أخذ الأجرة: قوله ﷺ: (خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق).

مسألة: هل المُعطى من الأجرة على الرقية من باب الإجارة أم الجعالة؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إذا جعل الطبيب جُعلاً على شفاء المريض جاز، كما أخذ أصحاب النبي ﷺ الذين جعل لهم قطيع على شفاء سيد الحي، فرقاه بعضهم حتى برأ، فأخذوا القطيع، فإنَّ الجعل على الشفاء لا على القراءة، ولو استأجر طبيباً إجارة لازمة على الشفاء لم يجز، لأنَّ الشفاء غير مقدور له، فقد يشفيه الله، وقد لا يشفيه، فهذا ونحوه مما تجوز فيه الجعالة دون الإجارة اللازمة"[3].

---

(١) سبق تخريجه، (ص:٥٤).

(٢) سبق تخريجه، (ص:٦٥).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ٥٠٧/٢٠.

وقد ذكر ابن قدامة في كتابه: أنَّ أخذ الأجرة على الرقية يجوز، لكن يكون جعالة لا إجارة، فإنَّ الإجارة لا بد فيها من مدة أو عمل معلوم، أما الجعالة: فتجوز على عمل مجهول، والجعالة أوسع من باب الإجارة[١].

الخلاصة: الظاهر من الأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال أهل العلم، هو جواز أخذ الأجرة على الرقية، وأنَّ ذلك قد يكون من باب الإجارة إن لم يشترط الشفاء، ومن باب الجعالة إذا اشترط الشفاء، لأنَّ ذلك مجهول وهو مما تجوز فيه الجعالة لا الإجارة، فالنبي ﷺ أقر الصحابة على ما أخذوه من الأجرة.

---

(١) المغني، لابن قدامة، ١٣٣/٦.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١. الرقية ما كان من الآيات القرآنية، والأدعية المأثورة، التي تُقرأ على المسحور، والممسوس، والمحسود بنية الشفاء، وذهاب العلة من بدنه، ونية التحصن من أذى الشيطان، وكيده.

٢. جذور الرقى والتعاويذ تعود إلى زمن قديم، فقد سبقت الطب بزمن بعيد.

٣. الرقية الشرعية لها آثار عظيمة في المجتمع المسلم، فهي تحمي الناس من الذهاب إلى السحرة، والمشعوذين، والدَّجَّالين.

٤. عمل الراقي الشرعي من أعظم الجهاد، فهو يحارب عدواً يكيد بالإنسان ليلاً ونهاراً، فينبغي عليه الحذر، فيُحصِّن نفسه تحصيناً قوياً، فلا يجد الشيطان طريقاً للوصول إليه.

٥. يتسبب الجان بالكثير من الأمراض النفسية، والعضوية، والجنسية للرجال، والنساء، كما أنَّه لا يُنشئ مرضاً عضوياً، بل يستفيد منه في الإيذاء.

٦. اشتمل الإسلام على الكثير من التحصينات الإيمانية للمسلم من أذى الشيطان، وكيده، كالصلاة، وأذكار الصباح، وأذكار المساء، وأذكار النوم، والوضوء، وغيرها.

٧. عالج الإسلام مواطن كثيرة في حياة المسلم، فنجد رقية لبعض الأمراض العضوية، كرقية اللديغ، والنَّملة، والجروح، ورقية الأمراض غير العضوية، كالسحر، والمس، والعين، والمصيبة، والفزع، والأرق المانع من النوم، وغيرها.

٨. السحر حقيقة قرآنية واقعية، يؤثر في القلوب، والأبدان.

٩. صرع الجن للإنس، أمر لاشك فيه، لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم، والعقل، والمعرفة.

١٠. بين البحث الفرق بين الرقية، والتميمة، والتولة، والنشرة، والودعة.

١١. الرقية وسيلة فعالة للدعوة إلى الله عز وجل للمرقي، وللجن المتلبس به، ولأهل المرقي، وللناس جميعاً.

١٢. بين البحث جواز رقية المرأة للنساء، ولا حرج في ذلك، وكذلك أيضاً رقيتها للرجال عند الضرورة القصوى، مع الالتزام بالضوابط الشرعية.

١٣. ذكر البحث عدم جواز خلوة المرأة برجل أجنبي من أجل القراءة عليها، ولكن وجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهنَّ لا يعد خلوة.

١٤. أوضح البحث عدم جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين درءًا للمفاسد المترتبة على ذلك، بحيث لا يعتقد العامة بقيمة ديانة أهل الكتاب، مع ما اكتنفها من التحريف، والتبديل، وحتى لا يكون هذا العمل مدخلاً للدعوة للديانة اليهودية، والنصرانية.

١٥. ذكر البحث جواز أخذ الأجرة على الرقية، فقد أقرّ النبي ﷺ الصحابة على أخذهم الأجرة على الرقية.

١٦. لم يأتِ دليل شرعي نصَّ صراحة على آيات العلاج من السحر، والصرع، ولكن وُجدت بعض الأحاديث تنص على فضل هذه الآيات، وهي مما جرب منفعته من خلال الرقية الشرعية.

١٧. تتضمن المعوذتان الاستعاذة من كافة الشرور التي يستعيذ منها الإنسان.

١٨. وتعد آية الكرسي بياناً لقواعد التصور الإسلامي الذي يقوم عليه وجود الجماعة المسلمة، وهي من جوامع الآيات القرآنية، وروائعها في صدد تقرير وحدة اللّه، وكمال صفاته، وإحاطته، وقدرته.

١٩. فضل العلم، وشرف العلماء وفضلهم؛ فإنَّه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه، واسم ملائكته، كما قرن اسم العلماء، ولو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه، كما أمر أن يستزيده من العلم.

التوصيات:-

١. يوصي الباحث المجتمع الإسلامي بتقوى الله عز وجل، وتطبيق الكتاب، والسنة فإنهما المنقذ الوحيد للإنسان من كيد الشيطان، وحزبه.

٢. يوصي الباحث الراقي الشرعي بالالتزام بضوابط الرقية الشرعية، والتحصن بما اشتمل عليه الإسلام من تحصينات للمسلم من أذى الشيطان، وكيده.

٣. يوصي الباحث المجتمع عامة بالحذر كل الحذر من الذهاب إلى السحرة، والمشعوذين، والدَّجَّالين، فإنَّهم طريق الشرك، والكفر بالله عز وجل.

٤. يوصي الباحث الحكومة بمحاربة السحرة، والمشعوذين، والدَّجَّالين في هذا المجتمع، وتوعية العامة بخطورتهم على هذا المجتمع.

٥. يوصي الباحث الحكومة أيضاً بإقامة مراكز للعلاج بالقرآن، تساعد العامة على معرفة طرق الرقاة الشرعيين، كما ويوصيهم بدعم مراكز العلاج بالقرآن الموجودة في الوقت الحالي- وإن ندرت-، وتشجيع أصحابها على محاربة السحرة، والمشعوذين، والدَّجَّالين.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١-	﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لله...﴾	الفاتحة	١-٧	٥٥،٧٦
٢-	﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ........﴾	البقرة	١٠٢	٤٥،٦٣،أ
٣-	﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ...﴾		٤٤	٢٢
٤-	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ.......﴾		١٥٥-١٥٦	٢٣،١٠٩
٥-	﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ.................﴾		٤٥	٢٥
٦-	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ.......﴾		١٥٣	٢٥
٧-	﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا.........﴾		١٠	٣٥،٣٤
٨-	﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ.............﴾		٢٥٥	٦٩،٨٣،٧٧
٩-	﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ......﴾		٢٨٥-٢٨٦	٦٩،٨٥،٧٨
١٠-	﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ...........﴾		١-٥	٧٧،٨١
١١-	﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ ....﴾		١٦٣-١٦٤	٧٧،٨٢
١٢-	﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا....﴾		٢٧٥	١٠٢،١٠٤
١٣-	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ....﴾		١٥٧	١٠١
١٤-	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ....﴾	آل عمران	١٥٩	٢٧
١٥-	﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ.............﴾		١٩	٢٧
١٦-	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾		٨٥	٢٨
١٧-	﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾		١-٢	٧٨،٨٢
١٨-	﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ .....﴾		١٨	٨٦،٧٨
١٩-	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ....﴾	الأنعام	١١٢	٩٩

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
٢٠-	﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ ...﴾	الأعراف	١١٥-١١٦	٦٤
٢١-	﴿۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ......﴾		١١٧-١١٩	٩٤،٥٧
٢٢-	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ......﴾		٥٤	٨٧،٧٨
٢٣-	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ.....﴾		٢٠١	١٠٥
٢٤-	﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ ....﴾	الأنفال	٢-٤	٢٩
٢٥-	﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ.......﴾	يونس	٧٩-٨١	٩٤
٢٦-	﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ....﴾		٩٤	١١٣
٢٧-	﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ..﴾	يوسف	٨٧	٢٣
٢٨-	﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ.......﴾		٦٧	٩٦
٢٩-	﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا......﴾	الحجر	٤٢	٢٨
٣٠-	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ ......﴾	الإسراء	٨٢	د،١٩،٨، ٣١
٣١-	﴿ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ........﴾		٩٣	٢
٣٢-	﴿قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ.......﴾	طه	٦٦	٩٥،٤١
٣٣-	﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ....................﴾		٦٥	٩٥،٦٤
٣٤-	﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ ....﴾		١١٤	٨٦
٣٥-	﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ....﴾		٦٧-٦٩	٨٨
٣٦-	﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ....﴾	الأنبياء	٨٣،٨٤	٢٨
٣٧-	﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي....﴾		٨٩،٩٠	٣١
٣٨-	﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ...........﴾	المؤمنون	١-٤	٢٩
٣٩-	﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ .....﴾		١١٦-١١٨	٧٨،٨٧

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
٤٠-	﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا...﴾	لقمان	١٤	ج
٤١-	﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ.....﴾	الأحزاب	٣٢	٣٤
٤٢-	﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا......﴾	الصافات	١-١٠	٧٨،٨٩
٤٣-	﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ ....﴾	ص	٤١	٣٦
٤٤-	﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ.........﴾	الزمر	١٠	٢٣
٤٥-	﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا.......﴾	فصلت	٤٤	٣٠
٤٦-	﴿أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ..﴾	الشورى	٥٠	٤٠
٤٧-	﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى..........﴾	الفتح	١٧	٣٥
٤٨-	﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُ ....﴾	الحديد	٣	١١٣
٤٩-	﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ..﴾	الحشر	٢٢-٢٤	٧٩،٨٩
٥٠-	﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ ....﴾	القلم	٥١	١٠١،٩٦
٥١-	﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ.......﴾	الجن	٣	٧٩،٩٠
٥٢-	﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾﴾	القيامة	٢٦،٢٧	٢
٥٣-	﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾	الشمس	٩	٢٢
٥٤-	﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ ....﴾	الإخلاص	١-٤	٧٩،٩٠
٥٥-	﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ.....﴾	الفلق	١-٥	٧٩،١٠١،٩٢
٥٦-	﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ.......﴾	الناس	١-٦	٧٣،٧٩

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
١-	"أرخص النبي في رقية الحية لبني عمرو..."	٥٢
٢-	"أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وشر عباده.."	١١٥
٣-	"أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ..."	٤٢
٤-	"أقرأ عليكم ثلث القرآن، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى ختمها.."	٩١
٥-	"أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً..."	٢٧
٦-	"ألا أُريك امرأة من أهل الجنة، قلت: بلى..."	١٠٥
٧-	"ألا أعلمك كلمات تقولينهنَّ عند الكرب...."	١١١
٨-	"ألا تُعلِّمينَ هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة"	٥٩
٩-	"ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط.."	٤٩،٩٣
١٠-	"أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن يُسترقى (نسترقي) من العين"	٩٩،٩٧
١١-	"أنَّ أبا بكر الصديق دخل على عائشة رضي الله عنهما..."	١١٧
١٢-	"أن جبريل عليه السلام أتى النبي، فقال: يا محمد! اشتكيت؟.."	١٠٠
١٣-	"أنَّ رسول الله دخل عليها، وامرأة تعالجها ..."	١١٨،٥
١٤-	"أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه...."	٥٤
١٥-	"أن المشركين قالوا لرسول الله: انسب لنا ربك.."	٩١
١٦-	"أنَّ النبي "رخص في الرقية من الحُمة، والعين، والنَّملة"	٥٩،١٠٠،٩٧
١٧-	"أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه.."	٥٠،٩٣
١٨-	"أنَّ النبي كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث...."	٩،٩٣،١١١
١٩-	"أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ"	٥٤،١٣١
٢٠-	"أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم..."	٩١
٢١-	"أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة، قالوا: وكيف يقرأ..."	٩١
٢٢-	"إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي..."	٤٩،٨٤،١١٥
٢٣-	"إذا استجنح الليل............."	١١٧
٢٤-	"إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب..."	١١٥،١١٧
٢٥-	"إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنَّما هي من الله...."	١١٦،١١٤

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
٢٦-	"إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره..."	١١٦،١١٥
٢٧-	"إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله..."	١١٧
٢٨-	"إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: "أعوذ بكلمات الله التامات .."	٥٠،٦٩
٢٩-	"إنَّ أباكما كان يعوذ بها (بهما) إسماعيل وإسحاق.."	٥٠،١٠١
٣٠-	"إنَّ إبليس يضع عرشه على الماء...."	٤٥
٣١-	"إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له...."	٦
٣٢-	"إنَّ الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم..."	١٠٦
٣٣-	"إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم.."	٩٨،٦٧
٣٤-	"إنَّ العلماء ورثة الأنبياء"	٨٧
٣٥-	"إنَّما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى......"	١٩
٣٦-	"إنما هي ركضة من الشيطان"	٦٧
٣٧-	"إنَّ من البيان لَسِحْراً"	٦١
٣٨-	"إن هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو... "	٣٧
٣٩-	"استرقوا لها فإن بها النظرة"	٩٢
٤٠-	"اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين (وإلهكم إله واحد لا إله .."	٨٣
٤١-	"اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك"	٤٩،٩،٧
٤٢-	"اقرأوا القرآن فإنَّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه...."	٨١
٤٣-	"انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة..."	٥٤،١٣٠
٤٤-	"البر حسن الخلق"	٢٧
٤٥-	"بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا"	٢٤
٤٦-	"بينما جبريل قاعد عند النبي، سمع..."	٥٧
٤٧-	"بينما رسول الله ذات ليلة يصلي، فوضع يده على.."	٥٦
٤٨-	"تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها ..."	٢١
٤٩-	"جاء ناس من أصحاب النبي، فسألوه، إنَّا نجد في أنفسنا.."	١١٢
٥٠-	"خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ...."	٩٣
٥١-	"خذها، فلعمرى لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق.."	٦٥
٥٢-	"خطبنا عمر بالجابية، فقال: "يا أيُّها الناس..."	١٢٥

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
٥٣-	"رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار .."	٥٢
٥٤-	"رخص النبي ﷺ في الرقية من كل ذي حمة"	٥٢
٥٥-	"الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان..."	١٠٦،١١٥
٥٦-	"دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي..."	١١٠
٥٧-	"دعوة ذي النون إذا دعا ، وهو في بطن الحوت.."	١١١
٥٨-	"سألت ابن عباس، فقلت: ما شيء أجده في صدري.."	١٠٤
٥٩-	"سُئل النبي عن الوسوسة، قال: "تلك محض الإيمان"	١١٢
٦٠-	"عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمره كله خير..."	٧٥
٦١-	"العين حق، ولو كان شيء سابق القدر.."	٩٨،٩٦
٦٢-	"فناء أمَّتي بالطعن والطاعون، فقيل: يا رسول الله..."	٣٦
٦٣-	"كان إذا اشتكى رسول الله رقاه جبريل، قال: "باسم الله يبريك..."	١٠١
٦٤-	"كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة..."	١١٨،٥٨،٤٠،٥
٦٥-	"كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، وعين الإنس.."	٩٣
٦٦-	"كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم، ونسوة من الأنصار ...."	١٢٢
٦٧-	"كان لي خال يرقى من العقرب، فنهى رسول الله عن الرقى"	٥٣
٦٨-	"كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى..."	١٢٢
٦٩-	"كيف صنع رسول الله ليلة كادته الشياطين؟..."	١١٦
٧٠-	"لأعلمنك سورة هي أعظم السور (سورة) في القرآن .."	٥٧
٧١-	"لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم...."	١١٠
٧٢-	"لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإنَّ البيت الذي.."	٨٠
٧٣-	"لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنَّ الشيطان.."	٤٩،٨٠،١١٨
٧٤-	"لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل، أو تصاوير"	١١٨
٧٥-	"لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا صورة"	١١٨
٧٦-	"لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ"	١٠
٧٧-	"اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي.."	١٠٧،١٠٤
٧٨-	"اللهمَّ رب النَّاس، مذهب الباس، اشف أنت الشافي...."	٤٢
٧٩-	"لا يُحدِّثنَّ أحدُكُم بِتَلعُّبِ الشيطان به..."	٧٣

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
-٨٠	"لا يزال الناس يتساءلون حتى يُقال هذا: خلق الله..."	١١٢
-٨١	"لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم.."	٣٢
-٨٢	"لعن الله العقرب، لا تدع مصلياً ولا غيره.."	٥٥
-٨٣	"لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل"	٨
-٨٤	"ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه"	٧،٩،٣٩،٥٣
-٨٥	"ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء"	٨،٧٥
-٨٦	"ما أنزل الله في التوراة، ولا في الإنجيل مثل أُم القرآن.."	٥٧
-٨٧	"ما قال عبد قط إذا أصابه هم، وحزن:" اللهم إنِّي عبدك..."	١٠٢
-٨٨	"مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة.."	١٠٠
-٨٩	"ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله..."	١٠٩
-٩٠	"مثل البيت الذي يُذكر الله فيه.."	١١٧
-٩١	"مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف، وهو يغتسل..."	٩٠
-٩٢	"المستشار مؤتمن"	٢٥
-٩٣	"من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدقه.."	١٢٦
-٩٤	"من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له..."	١٢٥
-٩٥	"من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشية، أو ضارية..."	١١٩
-٩٦	"من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"	٢٥
-٩٧	"من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن...."	٥٧
-٩٨	"من قال: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه.."	٥١،٦٩
-٩٩	"من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"	٤٩،٦٩،٨٦،١١٦
-١٠٠	"نعم يا عباد الله، تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له..."	٨
-١٠١	"هي من عمل الشيطان"	١٣،٧٤
-١٠٢	"واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها.."	١١٨
-١٠٣	"والذي نفسي بيده إنَّها لتعدل ثلث القرآن.."	٨٤
-١٠٤	"...وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة... "	٢١
-١٠٥	"وما أدراك أنَّها رقية؟..."	٢١
-١٠٦	"يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟...."	٨٤

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
١٠٧-	"يا رسول الله إنَّ أحدنا يجد في نفسه- يعرض بالشيء.."	١٠٤
١٠٨-	"يا رسول الله، إنَّ الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي.."	١١٤
١٠٩-	"يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك..."	٤٨
١١٠-	"يا نبي الله، إنَّ لي أخاً وبه وجع...."	٧٦
١١١-	"يُسْتَجَابُ لأحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي.."	٣٢

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	رقم الصفحة
١-	أبي بن كعب بن قيس	٥٧
٢-	أبي سعيد بن المعلى	٥٢
٣-	أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية	٨٣
٤-	أزد شنوءة	٦
٥-	أسامة بن شريك الثعلبي	٨
٦-	أسعد بن حنيف الأنصاري	٩٧
٧-	أسماء بنت عميس الخثعمي	٩٢
٨-	آل عمرو بن حزم	٧
٩-	بنو زريق	٧٢
١٠-	جابر بن عبدالله بن عمرو الخزرجي	٧
١١-	الحارث بن بلدمة بن خناس المعروف: "بأبي قتادة الأنصاري"	١١٥
١٢-	الحسين بن مسعود الفراء المعروف: "بالبغوي"	١١
١٣-	حمنة بنت جحش الأسدية	٦١
١٤-	خارجة بن الصلت التميمي	٦٥
١٥-	خولة بنت حكيم السلمية	٥٠
١٦-	الربيع بنت معوذ	١٢٢
١٧-	الربيع بن سليمان أبو محمد المصري	٩
١٨-	زيد بن سهل النجاري المعروف: "بأبي طلحة الأنصاري"	١٠٩
١٩-	زينب بنت معاوية زوج ابن مسعود	٥
٢٠-	سعد بن أبي وقاص	١٠٢
٢١-	سفيان بن عيينة الكوفي	٧١
٢٢-	سماك بن الوليد الحنفي المعروف: "بأبي زُميل"	١١٣
٢٣-	سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي	٩٧

م	اسم العلم	رقم الصفحة
٢٤-	شعيب بن محمد السهمي القرشي	١١٥
٢٥-	الشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس القرشية	٥٩
٢٦-	صدي بن عجلان بن وهب المعروف: "بأبي أمامة الباهلي"	٨٠
٢٧-	صفية بنت حيي بن أخطب زوج النبي ﷺ	١٠٦
٢٨-	ضماد بن ثعلبة الأزدي	٦
٢٩-	عامر بن ربيعة العنزي	٩٧
٣٠-	عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي	٦٨
٣١-	عبدالله بن خبيب الجهني	٨٦
٣٢-	عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري	٣٣
٣٣-	عبدالله بن محمد بن قدامة المقدسي	٦٢
٣٤-	عبدالله بن وهب القرشي	١٢٧
٣٥-	عثمان بن أبي العاص بن بشر بن دهمان	١١٣
٣٦-	عطاء بن أبي رباح القرشي	٧٦
٣٧-	عقبة بن عامر الجهني	٤٥
٣٨-	عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدري الأنصاري	٤٩
٣٩-	علي بن أحمد الصعيدي العدوي	٤
٤٠-	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف: "بزين العابدين"	١٠٦
٤١-	عم خارجة: علاقة بن صحار التميمي	٦٥
٤٢-	عمرو بن شعيب السهمي القرشي	١١٥
٤٣-	عوف بن مالك الأشجعي	٧
٤٤-	عويمر بن مالك بن قيس المعروف: "بأبي الدرداء"	٩١
٤٥-	كعب بن عمرو بن مالك الأنصاري المعروف: "بأبي اليسر"	٩٦
٤٦-	لبيد بن الأعصم	٧٢
٤٧-	المبارك بن محمد الجزري المعروف: "بابن الأثير"	٣
٤٨-	محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص	١١٥
٤٩-	محمد بن عبدالله المعافري المعروف: "بابن العربي"	٦١
٥٠-	محمد بن عبد الوهاب	١٢

م	اسم العلم	رقم الصفحة
٥١-	محمد بن علي الصديقي شمس الحق العظيم آبادي	١١
٥٢-	محمد بن مفلح	١٤
٥٣-	محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي	١٣
٥٤-	محمود بن أحمد بن موسى المعروف: "ببدر الدين العيني"	٦٨
٥٥-	معاوية بن سلّام	٧٤
٥٦-	نفيع بن الحارث بن كلدة المعروف: "بأبي بكرة"	١١٠
٥٧-	يزيد بن حميد الضبعي المعروف: "بأبي التياح"	١١٦

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: مصنفات القرآن وعلومه:

القرآن العظيم.

١- أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بابن العربي، دار الكتب العلمية.

٢- أحكام القرآن، لأحمد بن علي الرازي الجصاص، دار إحياء التراث العربي- بيروت- ١٤٠٥هـ.

٣- "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، القاهرة الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي- ١٩٦٨م.

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، القاضي أبي السعود العمادي المتوفي٩٥١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، دار الفكر -بيروت.

٦- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان، دار الكتب العلمية - بيروت- ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٧- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأحمد بن محمد المهدي الحسني، الناشر د. حسن زكي- القاهرة-١٤١٩هـ.

٨- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس-١٩٩٧م.

٩- تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠- التفسير الحديث، لمحمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.

١١- تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، دار إحياء التراث العربي.

١٢- تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٣- تفسير العز بن عبد السلام، للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ت:٦٦٠هـ، دار ابن حزم- بيروت- ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٤- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي القرشي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٥- تفسير المراغي، لأحمد المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٦- تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، ت:١٣٥٤هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، بيروت- ط٢، ١٤١٨هـ.
١٨- التفسير الواضح، د. محمود حجازي، دار الجيل الجديد.
١٩- تيسير الكريم الرحمن في تيسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٠- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، دار عالم الكتب- الرياض- ط١٤٢٣هـ.
٢١- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي- بيروت.
٢٢- في ظلال القرآن، للشهيد سيد قطب، الطبعة العاشرة، القاهرة- دار الشروق- ١٩٨١م.
٢٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية، والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر – بيروت.
٢٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٥- الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي-بيروت- ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٦- لُباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي، الشهير بالخازن، دار الفكر – بيروت – لبنان، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٢٧- لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار إحياء العلوم-بيروت.
٢٨- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية- بيروت-ط١، ١٤١٩هـ.
٢٩- المحرَّر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، لأبي بكر غالب ابن عبد الرحمن الأندلسي الشهير بابن عطيه، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٢هـ.
٣٠- معالم التنزيل، للإمام محيي الدين أبو محمد بن الحسين بن مسعود البغوي، ت٥١٦هـ، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٣١- مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية-بيروت- ط١، ٢٠٠٠م.

٣٢- النكت والعيون، لأبي الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان.

ثانياً: مصنفات الحديث وشروحه:

٣٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية-بيروت.

٣٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي، مؤسسة قرطبة.

٣٥- جامع الأحاديث، لجلال الدين السيوطي.

٣٦- الجامع الصحيح لسنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي.

٣٧- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد البكري الصديقي.

٣٨- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي- بيروت.

٣٩- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر- بيروت.

٤٠- سنن الدارمي، لعبدالله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العربي.

٤١- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب- ط٢، ١٩٨٦م.

٤٢- السنن الكبرى، ، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية- حيدر آباد، الهند-ط١، ١٣٤٤هـ.

٤٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، أسطوانة المكتبة الشاملة، الإصدار الجديد.

٤٤- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الين الألباني، مكتبة المعارف -الرياض.

٤٥- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف البكري ابن بطال، مكتبة الرشد- الرياض- ط٢.

٤٦- شرح السيوطي لسنن النسائي، لعبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب- ط٢، ١٩٨٦م.

٤٧- شرح سنن أبي داود، لبدر الدين العيني، مكتبة الرشد- الرياض- ط١، ١٩٩٩م.

٤٨- شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي، دمشق- بيروت- ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٤٩- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية- بيروت- ط١، ١٤١٠هـ.
٥٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان أبو حاتم التميمي، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٢، ١٩٩٩م.
٥١- صحيح البخاري، نسخة طوق النجاة، أسطوانة المكتبة الشاملة، الإصدار الجديد.
٥٢- صحيح مسلم، أسطوانة المكتبة الشاملة، الإصدار الجديد.
٥٣- صحيح أبو داود، لمحمد ناصر الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع- الكويت- ط١، ٢٠٠٢م.
٥٤- صحيح ابن ماجه، لمحمد ناصر الدين الألباني.
٥٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، مصدر الكتاب http://www.alhlhdeeth.com
٥٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية- بيروت- ط٢، ١٤١٥م.
٥٧- غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، دار الكتب العلمية- بيروت- ط١، ١٩٨٥م.
٥٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن على بن حجر العسقلاني، دار المعرفة- بيروت-
٥٩- فيض القدير، للمناوي، دار الكتب العلمية- بيروت- ط١، ١٩٩٤م.
٦٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر-بيروت- ١٤١٢هـ.
٦١- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة-بيروت.
٦٢- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٩م.
٦٣- مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، اسطوانة المكتبة الشاملة.
٦٤- معالم السنن، لأحمد بن محمد الخطابي البستي، المطبعة العلمية-حلب- ط١.
٦٥- المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المكتب الإسلامي، ودار عمار- بيروت-ط١، ١٩٨٥م.
٦٦- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي حفص عمر بن إبراهيم القرطبي.
٦٧- مشكاة المصابيح ،لمحمد بن عبدالله التبريزي، المكتب الإسلامي- بيروت- ط٣، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٦٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط٢، ١٣٩٢هـ.

٦٩- موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس الأصبحي، دار القلم- دمشق- ط١، ١٩٩١م.

٧٠- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني، إدارة الطباعة المنيرية.

ثالثاً: مصنفات الفقه والقواعد والأصول:

٧١- الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة- بيروت.

٧٢- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط٢، ١٩٨٨م.

٧٣- الثمر الداني في تقريب المعاني، لصالح بن عبد السميع الأزهري، المكتبة الثقافية- بيروت.

٧٤- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المالكي، دار الفكر-بيروت-١٤١٢هـ.

٧٥- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، لابن عابدين، دار الفكر- بيروت-٢٠٠٠م.

٧٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المكتب الإسلامي- بيروت-١٤٠٥هـ.

٧٧- الروضة الندية شرح الدرر البهية، لمحمد صديق خان أبي الطيب القنوجي، دار المعرفة.

٧٨- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر-بيروت- ط١، ١٤٠٥هـ.

٧٩- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، اسطوانة المكتبة الشاملة، الإصدار الجديد.

رابعاً: مصنفات اللغة والتراجم:

٨٠- أسد الغابة، لابن الأثير، اسطوانة المكتبة الشاملة، الإصدار الجديد.

٨١- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨٢- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الجيل- بيروت- ط١، ١٤١٢هـ.

٨٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، موقع الوراق،www.al-warraq.com .

٨٤- بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية.

٨٥- تهذيب اللغة، للأزهري، موقع الوراق، www.al-warraq.com .
٨٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية.
٨٧- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الرشيد،١٩٨٦م.
٨٨- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤م.
٨٩- تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة-بيروت- ط١، ١٩٨٠م.
٩٠- لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- ط٣، ١٩٨٦م.
٩١- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية- بيروت- ط١، ١٩٩٨م.
٩٢- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح، لسليمان بن خلف الباجي، موقع يعسوب.
٩٣- الثقات، لمحمد بن حبان ، دار الفكر، ط١، ١٩٧٥م.
٩٤- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي، ط١.
٩٥- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٩، ١٩٩٣م.
٩٦- الصحاح في اللغة، للجوهري، اسطوانة المكتبة الشاملة، الإصدار الجديد.
٩٧- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي اسطوانة المكتبة الشاملة، الإصدار الجديد.
٩٨- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر- بيروت- ط١.
٩٩- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني
١٠٠- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، ١٩٧٩م.
١٠١- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- ط١٩٩٥م.
١٠٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد المقري الفيومي، المكتبة العلمية- بيروت.
١٠٣- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية- دار الدعوة.
١٠٤- معجم المؤلفينن، لعمر كحالة، مكتبة المتنبي ودار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٠٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف ب(ابن الأثير) المكتبة العلمية- بيروت- ط١٩٧٩م.

خامساً: الكتب المتنوعة:

١٠٦- أحكام الرقى والتمائم، لفهد بن ضويان السحيمي، مكتبة أضواء السلف-الرياض- ط١، ١٩٩٨م.

١٠٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الجيل- بيروت-١٩٧٣م.

١٠٨- الآداب الشرعية، لابن مفلح.

١٠٩- بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، مكتبة نزار الباز -مكة المكرمة-ط١، ١٩٩٦م.

١١٠- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب، مكتبة الرياض الحديثة- الرياض.

١١١- الرقية الشرعية بين الهدي النبوي والعلم الحديث، د. جمال الزكي، ألفا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.

١١٢- الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، لمحمد بن يوسف الجوراني، دار النفائس-الأردن-ط١، ٢٠٠٦م.

١١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٢٧، ١٩٩٤هـ.

١١٤- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأبرار، لوحيد عبد السلام بالي، مكتبة الصحابة-جدة، الشرقية- ط٢، ١٤١٢هـ.

١١٥- الطب النبوي، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الفكر.

١١٦- العلاج النفسي والعلاج بالقرآن، رؤية طبية شرعية، د. طارق بن علي الحبيب، مكتبة دار طيبة- الرياض.

١١٧- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية و الإفتاء، http://www.alifta.com.

١١٨- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية، http://www.alifta.com.

١١٩- فتاوي العلماء في السحر، لابن تيمية، وابن قيم الجوزية، والسعدي، وابن باز وآخرين، مكتبة الصفا- القاهرة- ط١، ٢٠٠٧هـ.

١٢٠- فتاوى نور على الدرب، لعبد العزيز بن باز.
١٢١- فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين، أسامة بن يزيد المعاني، دار المعالي-عمان- ط١، ٢٠٠٠م.
١٢٢- فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، لأبي عبيدة ماهر آل مبارك، دار علوم السنة للنشر، ط١، ١٩٩٥م.
١٢٣- القول المفيد على كتاب التوحيد، لمحمد بن صالح العثيمين.
١٢٤- القول السديد شرح كتاب التوحيد، لمحمد بن عبد الوهاب، وزارة الشئون الإسلامية-المملكة العربية السعودية- ١٤١٢هـ.
١٢٥- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي، موقع الوراق.
١٢٦- قواعد الرقية الشرعية، للسدحان.
١٢٧- اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين، إعداد: عبدالله العجلان
١٢٨- معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الحموي، دار الفكر- بيروت.
١٢٩- مجموع فتاوى العلامة ابن باز، لعبد العزيز بن باز،.http://www.alifta.com.
١٣٠- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الوفاء، ط٣، ٢٠٠٣هـ.
١٣١- مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي- بيروت- ط٢، ١٩٧٣م.
١٣٢- المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني، للشيخ أسامة العوضي، دار الكلمة الطيبة.
١٣٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، www.al-warraq.com.
١٣٤- الوابل الصيب من الكلم الطيب، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي- بيروت- ط١، ١٩٨٥م.

سادساً: المقالات المواقع الإلكترونية:

١٣٥- فتاوى موقع الألوكة، لمجموعة من العلماء، http://www.alukah.com .
١٣٦- مقال بعنوان: تاريخ الرقى والتعاويذ، د. فخري الدباغ، في مجلة العربي الكويتي، على موقع http://www.wata.cc/forums/showthread.php?t=٣٩٠٣

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
❖	الإهداء	ب
❖	الشكر والتقدير	ج
❖	المقدمة	د
	التمهيد	
❖	**أولاً: تعريف الرقية لغة واصطلاحاً.**	٢
❖	**ثانياً: نشأة الرقية وتاريخها.**	٤
❖	**ثالثاً: حكم العلاج بها**	٧
❖	**رابعاً: الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة.**	١٠
❖	**خامساً: أثر الرقية في المجتمع..**	١٤
	الفصل الأول: أركان الرقية وأنواعها	
❖	**المبحث الأول: أركان الرقية.**	١٨
❖	**المطلب الأول:** الراقي وشروطه وآدابه.	١٨
❖	**المطلب الثاني:** المرقي وشروطه.	٢٧
❖	**المطلب الثالث:** المرقى منه وأنواعه.	٣٤
❖	**المطلب الرابع:** المرقيُّ به.	٤١
❖	**المبحث الثاني: أنواع الرقية.**	٤٢
❖	**المطلب الأول:** الرقية الشرعية.	٤٢
❖	**المطلب الثاني:** الرقية غير الشرعية.	٤٣
	الفصل الثاني: كيفية العلاج بالرقية الشرعية.	
❖	**المبحث الأول: الرقية قبل وقوع الداء.**	٤٨
❖	**المبحث الثاني: الرقية بعد وقوع الداء**	٥٢
❖	**أولاً: رقية اللديغ.**	٥٢
❖	**ثانياً: رقية النملة (القروح).**	٥٨
❖	**ثالثاً: رقية الجروح.**	٥٩

م	الموضوع	رقم الصفحة
❖	**المبحث الثالث: كيفية رقية الأمراض غير العضوية**	٦١
❖	**المطلب الأول:** رقية السحر.	٦١
❖	تعريف السحر.	٦١
❖	أنواع السحر.	٦٢
❖	كيفية الرقية من السحر.	٦٩
❖	**المطلب الثاني:** رقية العين.	٩٥
❖	**المطلب الثالث:** رقية المس، والصرع.	١٠٢
❖	**المطلب الرابع:** رقية المصيبة.	١٠٩
❖	**المطلب الخامس:** رقية الوسوسة.	١١١
❖	**المطلب السادس:** رقية الفزع ، والأرق المانع من النوم.	١١٥
❖	**المطلب السابع:** الرقية من الأحلام المزعجة.	١١٦
❖	**المطلب الثامن:** رقية البيت.	١١٧
	الفصل الثالث: أحكام متعلقة بالرقية	
❖	**المبحث الأول: أحكام تخص المرأة في الرقية:**	١٢١
❖	المطلب الأول: قراءة المرأة على المرأة، والمرأة على الرجل.	١٢١
❖	المطلب الثاني: حكم النظر ومس المرأة أثناء الرقية.	١٢٣
❖	المطلب الثالث: حكم الخلوة بالمرأة الأجنبية من أجل الرقية.	١٢٤
❖	**المبحث الثاني: حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين.**	١٢٧
❖	**المبحث الثالث: حكم أخذ الأجرة على الرقية.**	١٣٠
	الخاتمة	
❖	النتائج	١٣٣
❖	التوصيات	١٣٤
	الفهارس العامة	
❖	فهرس الآيات القرآنية	١٣٦
❖	فهرس الأحاديث النبوية	١٣٩
❖	فهرس الأعلام	١٤٤
❖	فهرس المصادر والمراجع	١٤٧

م	الموضوع	رقم الصفحة
❖	فهرس الموضوعات	١٥٥
	ملخص البحث	
❖	ملخص البحث باللغة العربية	١٥٨
❖	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين: تناول هذا البحث دراسة موضوع آيات الرقية الشرعية (دراسة قرآنية موضوعية) وقد قُسِّم هذا البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

التمهيد: وتحدث فيه الباحث عن تعريف الرقية، وأقوال العلماء فيها، ثم بين الباحث نشأة الرقية، وتاريخها، ثم استعرض الباحث حكم العلاج بالرقية مبيناً شروط جوازها، ثم وضح الباحث الفرق بين الرقية والتميمة والتولة والنشرة والودعة وختم التمهيد ببيان أثر الرقية في المجتمع.

الفصل الأول: تحدث فيه الباحث عن أركان الرقية، وأنواعها، وحكمها، حيث بين تعريف الراقي وشروطه وآدابه، وتعريف المرقي وشروطه، ثم عرَّف الباحث المُرقى منه وأنواعه، حيث استعرض بعض الأمراض التي يتسبب بها الجن، من أمراض عضوية وجنسية ونفسية، ثمَّ بين تعريف المرقِيُّ به مستعرضا أقوال العلماء فيه، ثم بين الباحث أنواع الرقية وأنَّها تنقسم إلى قسمين: رقية شرعية جائزة، ورقية شركية ممنوعة، وأقوال العلماء فيهما، وختم الباحث الفصل بالحديث عن حكم الرقية.

الفصل الثاني: تحدث الباحث فيه عن كيفية العلاج بالرقية الشرعية، فبدأ بالحديث عن الرقية قبل وقوع الداء، والأمور التي يستطيع الإنسان من خلالها الوقاية والتحصن من أذى الشيطان، ثم تحدث عن الرقية بعد وقوع الداء مبيناً رقية اللديغ، ورقية النَّملة، ورقية الجروح، ثم وضح الباحث كيفية رقية الأمراض غير العضوية، فبدأ برقية السحر مستعرضاً تعريف السحر، وأنواعه، وكيفية العلاج منه، مستعرضاً آيات العلاج وتفسيرها من مختلف كتب التفسير، وفضائل بعض هذه الآيات، ثم تحدث عن رقية العين، والطرق المشروعة لاتقاء العين، ثم تحدث عن رقية المس والصرع معرفاً بهما، ومبيناً أنواعهما، وكيفية العلاج منهما، ثم رقية المصيبة، والوسوسة، والفزع والأرق المانع من النوم، والأحلام المزعجة، وختم الفصل بالحديث عن رقية البيت.

الفصل الثالث: استعرض الباحث بعض الأحكام المتعلقة بالرقية، فبدأ بالأحكام التي تخص المرأة بالرقية، ثم حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين، وختم الفصل بالحديث عن حكم أخذ الأجرة على الرقية.

الخاتمة: حيث استعرض الباحث فيها أهم النتائج والتوصيات.

This research is committed to study the subject of "Ruqyah" in which it consists of an introduction, three chapters, and a conclusion.

- **The Introduction:**

Throughout the introduction, the researcher defined "Ruqyah" and showed different opinions to a number of Islamic scholars relating the issue of Ruqyah. He also showed its historic background, conditions for a permissible Ruqyah, the different kinds of Ruqyah, and the effect of Ruqyah inside the society.

- **First Chapter:**

In this chapter, the researcher explained in detail the "Ruqyah" showing a number of physical , psychological and sexual sickness and harm that been caused by "Jinn" or "Devil" and the possible healing methods. . He also mentioned in detail examples of psychological sickness like (insanity, depression, anxiety, tension, epilepsy, Al-wasswass "whispers from the Devil", personality disorders, hallucinations), and also examples of physical sickness like (Female diseases as infertility, heavy bleeding and menstrual irregularities, infections).
He also showed things to be avoid in Ruqyah such as "Magicians, Unintelligible words or phrases, Applying it in prohibited or strange situations, Using prohibited words or phrases, Relying on the power of the Ruqyah".

- **Second Chapter:**

During this chapter, the researcher defined Magic "Sihr", and Jinn, and showed its different kinds, giving at the same time existing evidences of Sihr and Jinn from Quran and Sunnah.
He also showed the remedies used to heal sickness caused by Jinn or even by Witchcraft, mentioning the protective measures against Witchcraft, Devils, and Jinn.

- **Third Chapter:**

In this chapter, the researcher referred to some rules regarding Ruqyah, starting with the rules that concern women, rules of remedying Muslims using Ruqyah by non-Muslims, ending with rules about the allowance to take fees for Ruqyah.

- **Conclusion:**

In the conclusion, the researcher pointed out to the results and recommendations of his research.